



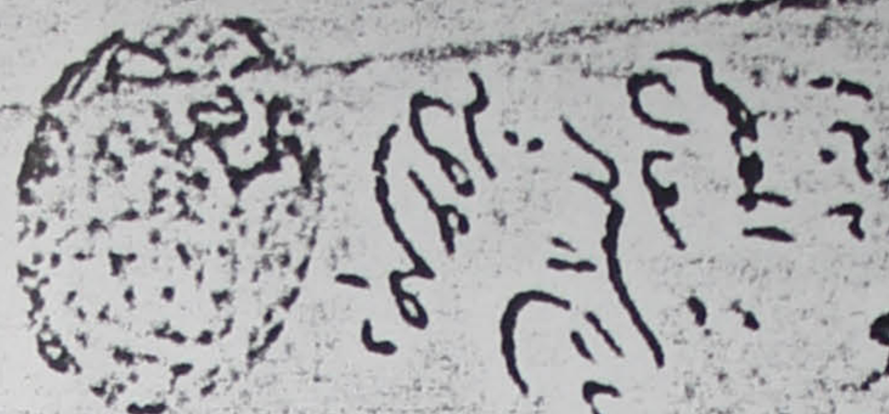






ان ذلك يتضمن من عجايب البلاغة وغرايب الفصاحة وجواهر العربية وثواقب
الكلم الدينية والدنياوية ما لا يوجد مجتمعاً في كلام ولا مجموع الاطراف
في كتاب اذ كان امير المؤمنين عليه السلام مشرع الفصاحة وموردها
ومنشأ البلاغة ومولدها ومنه عليه السلم ظهر مكنونها وعنه اخذت
قوانينها وعلى امثلته حذا كل قايل خطيب وبكلامه استعان كل واعظ
بليغ ومع ذلك فقد سبق وقصروا وتقدم وتاخروا لان كلامه عليه السلم الكلام
الذي عليه مسحة من الكلام الالهي وفيه عبقة من الكلام النبوي فاجبتهم
الى الابتداء بذلك عالماً بما فيه من عظيم النفع ومنشور الذكر ومذخور الاجر
واعتمدت به ان ابين عن عظيم قدر امير المؤمنين عليه السلام في هذه الفضيلة
مضافة الى المحاسن الدثرة والفضايل الجمة وانه عليه السلم انفرد ببلوغ غايتها
عن جميع السلف الاولين الذين انما يؤثر عنهم منها القليل النادر والشاذ
الشارد فاما كلامه عليه السلم فهو البحر الذي لا يساجل والجم الذي لا
يحافل واردت ان يسوغ لي التمثل في الافتخار به عليه السلم بقول الفرزدق
اولئك آباي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع
ورأيت كلامه عليه السلم يدور على اقطاب ثلثة اولها الخطب والاوامر
وثانيها الكتب والرسايل وثالثها الحكم والمواعظ فاجمعت بتوفيق
الله تعالى على الابتداء باختيار محاسن الخطب ثم محاسن الكتب ثم محاسن
الحكم والادب مفرداً لكل صنف من ذلك باباً ومفصلاً فيه اوراقاً لتكون
مقدمة لاستدراك ما عساه يشذ عني عاجلاً ويقع الي آجلاً واذا جاء شي

كلامه الخارج في أثناء حوار أو جواب كتاب أو غرض آخر من الأغراض في غيرها الانحا
التي ذكرتها وقررت القاعدة عليها نسبته الى اليق الابواب به واشده ملائمة
لغرضه وربما جاء فيما اختار من ذلك فصول غير متسقة ومحاسن كلم غير منتظمة
لاني اورد النكت واللمع ولا اقصد التتالي والنسق ومن عجائبه عليه السلام التي انفرد
بها وامن المشاركة فيها ان كلامه الوارد في الزهد والمواعظ والتذكير وا
لزواجر اذا تامله المتامل وفكر فيه المفكر وخلع من قلبه انه كلام مثله
ممن عظم قدره ونفذ امره واحاط بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك في انه من
كلام من لا حظ له في غير الزهادة ولا شغل له بغير العبادة قد قبع في كسر
بيت او انقطع الى سفح جبل لا يسمع الا حسه ولا يرى الا نفسه ولا يكاد يوقن
بانه كلام من ينغمس في الحرب مصلتا سيفه فيقط الرقاب ويجدل الابطال
ويعود به ينطف دما ويقطر مهجا وهو مع ذلك زاهد الزهاد وبدل
الابدال وهذه من فضائله العجيبة وخصائصه اللطيفة التي جمع بها بين
الاضداد والف بين الاشتات وكثيرا ما اذاكر الاخوان بها واستخرج عجبهم
منها وهي موضع للعبرة بها والفكرة فيها وربما جاء في اثناء هذا
الاختيار اللفظ المردد والمعنى المكرر والعذر في ذلك ان روايات كلامه
عليه السلام تختلف اختلافا شديدا فربما اتفق الكلام المختار في رواية
فنقل على وجهه ثم وجد بعد ذلك في رواية اخرى موضوعا غير وضعه
الاول اما بزيادة مختارة او لفظ احسن عبارة فتقتضي الحال ان يعاد
استظهارا للاختيار وغيرة على عقائل الكلام وربما بعد العهد ايضا
بما اختير اولا فاعيد بعضه سهوا ونسيانا لا قصدا واعتمادا ولا ادعي



مع ذلك أني أحيط بأقطار كلامه عليه السلام حتى لا يشذ عني منه شاذ ولا يند
ناد بل لا أبعد أن يكون القاصر عني فوق الواقع إلي والحاصل في ربقتي
دون الخارج من يدي وما علي إلا بذل الجهد وبلاغ الوسع وعلى الله سبحانه
نهج السبيل وإرشاد الدليل إن شاء الله ه ورأيت من بعد تسمية هذا
الكتاب بنهج البلاغة إذ كان يفتح للناظر فيه أبوابها ويقرب عليه
طلابها وفيه حاجة العالم والمتعلم وبغية البليغ والزاهد ويمضي
في أثنائه من عجيب الكلام في التوحيد والعدل وتنزيه الله سبحانه عن
شبه الخلق ما هو بلال كل غلة وشفاء كل علة وجلاء كل
شبهة ومن الله سبحانه أستمد التوفيق والعصمة وأتنجز التسديد
والمعونة وأستعيذه من خطأ الجنان قبل خطأ اللسان ومن
زلة الكلم قبل زلة القدم وهو حسبي ونعم الوكيل ه

باب المختار من خطب أمير المؤمنين عليه السلم

وأوامره ويدخل في ذلك المختار من كلامه الجاري مجرى الخطب في المقامات
المحضورة والمواقف المذكورة والخطوب الواردة

من خطبة له عليه السلم يذكر فيها ابتدا الخلق

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعمه العادون ولا
يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن
الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا
أجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور

مبدا ارضه اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده
وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل
صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف
الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد
جهله ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن
قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا
بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والالة بصير اذ لا
منظور اليه من خلقه متوحد اذ لا سكن يستانس به ولا يستوحش لفقده
انشا الخلق انشاء وابتداه ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها
ولا حركة احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها احال الاشياء لاوقاتها
ولائم بين مختلفاتها وغرز غرائزها والزمها اشباحها عالما بها
قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها
ثم انشا سبحانه فتق الاجواء وشق الارجاء وسكائك الهواء فاجرى فيها
ماء متلاطما تياره متراكما زخاره حمله على متن الريح العاصفة والزعزع
القاصفة فامرها برده وسلطها على شده وقرنها الى حده الهواء من
تحتها فتيق والماء من فوقها دفيق ثم انشا سبحانه ريحا اعتقم مهبها
وادام مربها واعصف مجراها وابعد منشاها فامرها بتصفيق الماء الزخار
واثارة موج البحار فمخضته مخض السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء ترد
اوله على اخره وساجيه على مائره حتى عب عبابه ورمى بالزبد ركامه

واجداد تتابع عليهم ولم يخل الله سبحانه خلقه من نبي مرسل او كتاب منزل او حجة
لازمة او محجة قائمة رسل لا تقصر بهم قلة عددهم ولا كثرة المكذبين لهم من سابق
سمي له من بعده او غابر عرفه من قبله على ذلك نسلت القرون ومضت الدهور
وسلفت الآباء وخلفت الابناء الى ان بعث الله سبحانه محمدا صلى الله عليه
لانجاز عدته وتمام نبوته مأخوذا على النبيين ميثاقه مشهورة سماته كريما
ميلاده واهل الارض يومئذ ملل متفرقة واهواء منتشرة وطرائق
متشتتة بين مشبه لله بخلقه او ملحد في اسمه او مشير الى غيره ثم اختار
سبحانه لمحمد صلى الله عليه واله لقاءه ورضي له ما عنده واكرمه عن دار الدنيا
ورغب به عن مقام البلوى فقبضه اليه كريما صلى الله عليه وعلى اله
وخلف فيكم ما خلفت الانبياء في اممها اذ لم يتركوهم هملا بغير طريق
واضح ولا علم قائم كتاب ربكم مبينا حلاله وحرامه وفضائله
وفرائضه وناسخه ومنسوخه ورخصه وعزائمه وخاصه وعامه
وعبره وامثاله ومرسله ومحدوده ومحكمه ومتشابهه مفسرا جمله ومبينا
غوامضه بين مأخوذ ميثاق علمه وموسع على العباد في جهله وبين
مثبت في الكتاب فرضه معلوم في السنة نسخه وواجب في السنة
اخذه مرخص في الكتاب تركه وبين واجب بوقته وزائل في مستقبله
ومباين بين محارمه من كبير اوعد عليه نيرانه او صغير ارصد له غفرانه
وبين مقبول في ادناه وموسع في اقصاه وفرض
عليكم حج بيته الذي جعله قبلة للانام يردونه ورود الانعام

ويالهون اليه ولوه الحمام جعله سبحانه علامة لتواضعهم لعظمته واذعانهم لعزته واختار من خلقه سماعا اجابوا اليه دعوته وصدقوا كلمته ووقفوا مواقف انبيائه وتشبهوا بملايكته المطيفين بعرشه يحرزون الارباح في متجر عبادته ويتبادرون عنده موعد مغفرته جعله سبحانه للاسلام علما وللعائذين حرما فرض حجه واوجب حقه وكتب عليكم وفادته فقال سبحانه ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين

ومن خطبة له عليه السلام بعد انصرافه من صفين

احمده استتماما لنعمته واستسلاما لعزته واستعصاما من معصيته واستعينه فاقة الى كفايته انه لا يضل من هداه ولا يئل من عاداه ولا يفتقر من كفاه فانه ارجح ما وزن وافضل ما خزن واشهد ان لا اله الا الله شهادة ممتحنا اخلاصها معتقدا مصاصها نتمسك بها ابدا ما ابقانا وندخرها لاهاويل ما يلقانا فانها عزيمة الايمان وفاتحة الاحسان ومرضاة الرحمن ومدحرة الشيطان واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالدين المشهور والعلم المأثور والكتاب المسطور والنور الساطع والضياء اللامع والامر الصادع ازاحة للشبهات واحتجاجا بالبينات وتحذيرا بالآيات وتخويفا للمثلات والناس في فتن انجذم فيها حبل الدين وتزعزعت سواري اليقين واختلف النجر وتشتت الامر وضاق المخرج وعمي المصدر فالهدى خامل والعمى شامل عصي الرحمن ونصر الشيطان وخذل الايمان فانهارت

دعائمه وتنكرت معالمه ودرست سبله وعفت شركه في فتن داستهم باخفافها
ووطئتهم باظلافها فهم فيها تائهون حائرون جاهلون مفتونون في خير
دار وشر جيران نومهم سهود وكحلهم دموع بارض عالمها ملجم وجا
هلها مكرم **ومنها ويعني آل النبي صلى الله عليه**
هم موضع سره ولجا امره وعيبة علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه
وجبال دينه بهم اقام انحناء ظهره واذهب ارتعاد فرايصه **ومنها**
زرعوا الفجور وسقوه الغرور وحصدوا الثبور لا يقاس بآل محمد
صلى الله عليه من هذه الامة احد ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه ابدا
هم اساس الدين وعماد اليقين اليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي ولهم
خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة الآن اذ رجع الحق الى اهله
ونقل الى منتقله **ومن خطبة له المعروفة بالشقشقية**
اما والله لقد تقمصها فلان وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من
الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا
وطويت عنها كشحا وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذا او اصبر
على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح
فيها مومن حتى يلقى ربه فرايت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت
وفي العين قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي نهبا حتى مضى الاول
لسبيله فادلى بها الى فلان بعده ثم تمثل

شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر

نشاطرا

حوزة

فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حيوته إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا
ضرعيها فصيرها في حوزة خشنا يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر
العثار والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم
وإن أسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون معا
واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله
جعلها في جماعة زعم أني أحدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب
فيّ مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر لكني أسففت إذ
أسفوا وطرت إذ طاروا فصغا رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره
مع هن وهن إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه
وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله تعالى خضم الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكث
عليه فتله وأجهز عليه عمله وكبت به بطنته فما راعني إلا والناس
إليّ كعرف الضبع ينثالون عليّ من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق
عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة
ومرقت أخرى وقسط آخرون كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول
تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في أعينهم
وراقهم زبرجها أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور
الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله على العلماء
ألا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها

الكظة

على غاربها

على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها ولألفيتم دنياكم هذه
عندي أزهد من عفطة عنز. قالوا وقام إليه رجل من أهل السواد
عند بلوغه إلى هذا الموضع من خطبته فناوله كتاباً فأقبل ينظر فيه
فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس رحمه الله يا أمير المؤمنين لو اطردت
مقالتك من حيث أفضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة
هدرت ثم قرت. قال ابن عباس ما أسفت على كلام قط كأسفي
على ذلك الكلام ألا يكون أمير المؤمنين بلغ منه حيث أراد. قال
السيد **قوله عليه السلام**
في هذه الخطبة كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم وإن أسلس
لها تقحم يريد أنه إذا شدد عليها في جذب الزمام وهي تنازعه
رأسها خرم أنفها وإن أرخى لها شيئاً مع صعوبتها تقحمت
به فلم يملكها يقال أشنق الناقة إذا جذب رأسها بالزمام
فرفعه وشنقها أيضاً ذكر ذلك ابن السكيت في إصلاح المنطق
وإنما قال أشنق لها ولم يقل أشنقها لأنه جعله في مقابلة قوله
أسلس لها فكأنه عليه السلام قال إن رفع لها رأسها بالزمام يعني
أمسكه عليها.

ومن خطبة له عليه السلام

بنا اهتديتم في الظلماء وتسنمتم العلياء وبنا انفجرتم عن السرار
وقر سمع لم يفقه الواعية كيف يراعي النبأة من أصمته الصيحة
ربط جنان لم يفارقه الخفقان ما زلت أنتظر بكم عواقب الغدر

وتوسمتكم بحلية المغترين سترني عنكم جلباب الدين وبصرنيكم صدق
النية اقمت لكم على سنن الحق في جواد المضلة حيث تلتقون ولا دليل
وتحتفرون ولا تميهون اليوم انطق لكم العجماء ذات البيان عزب
رأي امرئ تخلف عني ما شككت في الحق مذ اريته لم يوجس موسى خيفة
على نفسه اشفق من غلبة الجهال ودول الضلال اليوم تواقفنا
على سبيل الحق والباطل من وثق بماء لم يظمأ

۝ ومن كلام له عليه السلام ۝

لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وخاطبه العباس وابو سفيان بن حرب
في ان يبايعا له بالخلافة ۝ ايها الناس شقوا امواج
الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة
افلح من نهض بجناح او استسلم فاراح ما اجن ولقمة يغص بها آكلها
ومجتني الثمرة لغير وقت ايناعها كالزارع بغير ارضه فان اقل
يقولوا حرص على الملك وان اسكت يقولوا جزع من الموت هيهات
بعد اللتيا والتي والله لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي
امه بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية
في الطوي البعيدة

۝ ومن كلام له عليه السلام ۝

لما اشير عليه بالا يتبع طلحة والزبير ولا يرصد لهما القتال
والله لا اكون كالضبع تنام على طول اللدم حتى يصل اليها طالبها
ويختلها راصدها ولكني اضرب بالمقبل الى الحق المدبر عنه وبالسامع

المطيع

المطيع العاصي المريب ابداً حتى يأتي علي يومي فوالله ما زلت مدفوعاً
عن حقي مستأثراً علي منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم
حتى يوم الناس هذا

ومن خطبة له عليه السلام

اتخذوا الشيطان لامرهم ملاكاً واتخذهم له اشراكاً فباض وفرخ
في صدورهم ودب ودرج في حجورهم فنظر باعينهم ونطق بالسنتهم
فركب بهم الزلل وزين لهم الخطل فعل من قد شركه الشيطان في
سلطانه ونطق بالباطل على لسانه

ومن كلام له يعني به الزبير

يزعم انه قد بايع بيده ولم يبايع بقلبه فقد اقر بالبيعة وادعى الوليجة
فليأت عليها بأمر يعرف والا فليدخل فيما خرج منه

ومن كلام له عليه السلام

وقد ارعدوا وابرقوا ومع هذين الامرين الفشل ولسنا نرعد حتى نوقع
ولا نسيل حتى نمطر

ومن خطبة له عليه السلام

الا وان الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله ورجله وان
معي لبصيرتي ما لبست على نفسي ولا لبس علي وايم الله لافرطن
لهم حوضاً انا ماتحه لا يصدرون عنه ولا يعودون اليه

ومن كلامه عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية لما اعطاه الراية يوم الجمل

تزول الجبال ولا تزل عض على ناجذك اعر الله جمجمتك تد في الارض

فقد مكن ارم ببصرك أقصى القوم وغض بصرك واعلم أن النصر من عند الله سبحانه

ومن كلام له عليه السلام

لما ظفر بأصحاب الجمل وقد قال له بعض أصحابه وددت أن أخي فلاناً كان شاهدنا ليرى ما نصرك الله به على أعدائك فقال أهوى أخيك معنا فقال نعم قال فقد شهدنا ولقد شهدنا في عسكرنا هذا أقوام في أصلاب الرجال وأرحام النساء سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الإيمان

ومن كلام له في ذم البصرة وأهلها

كنتم جند المرأة وأتباع البهيمة رغى فأجبتم وعقر فهربتم أخلاقكم دقاق وعهدكم شقاق ودينكم نفاق وماؤكم زعاق المقيم بين أظهركم مرتهن بذنبه والشاخص عنكم متدارك برحمة من ربه كأني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها وفي رواية أخرى وايم الله لتغرقن بلدتكم حتى كأني أنظر إلى مسجدها كجؤجؤ سفينة أو نعامة جاثمة ويروى كجؤجؤ طير في لجة بحر أرضكم قريبة من الماء بعيدة من السماء خفت عقولكم وسفهت حلومكم فأنتم غرض لنابل وأكلة لآكل وفريسة لصائل

ومن كلام له فيما رده من قطائع عثمان

[illegible] الى الوزارة [illegible] وهو قوله والله لو وجدته [illegible]

والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الإماء لرددته فان في العدل
العدل سعة ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق

ومن خطبة له لما بويع بالمدينة

ذمتي بما أقول رهينة وأنا به زعيم إن من صرحت له العبر عما بين
يديه من المثلات حجزته التقوى عن تقحم الشبهات ألا وإن بليتكم قد
عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة
ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر حتى يعود أسفلكم أعلاكم
وأعلاكم أسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن سباقون
كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت
بهذا المقام وهذا اليوم ألا وإن الخطايا خيل شمس حمل عليها
أهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار ألا وإن التقوى مطايا
ذلل حمل عليها أهلها وأعطوا أزمتها فأوردتهم الجنة حق
وباطل ولكل أهل فلئن أمر الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق
لربما ولعل ولقلما أدبر شيء فأقبل شغل من الجنة والنار أمامه
ساع سريع نجا وطالب بطيء رجا ومقصر في النار هوى اليمين والشمال
مضلة والطريق الوسطى هي الجادة عليها باقي الكتاب
وآثار النبوة ومنها منفذ السنة وإليها مصير العاقبة

هلك من ادعى وخاب من افترى من ابدى صفحته للحق هلك عند جهلة الناس
وكفى بالمرء جهلا الا يعرف قدره لا يهلك على التقوى سنخ اصل ولا يظمأ
عليها زرع قوم فاستتروا ببيوتكم واصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم
ولا يحمد حامد الا ربه ولا يلم لائم الا نفسه قال السيد ان في هذا
الكلام الادنى من مواقع الاحسان ما لا تبلغه مواقع الاستحسان وان
حظ العجب منه اكثر من حظ العجب به وفيه مع الحال التي وصفنا زوائد
من الفصاحة لا يقوم بها لسان ولا يطلع فجها انسان ولا يعرف
ما اقول الا من ضرب في هذه الصناعة بحق وجرى فيها على عرق
وما يعقلها الا العالمون

في صفة من يتصدى للحكم بين الامة وليس لذلك باهل

ان ابغض الخلائق الى الله تعالى رجلان رجل وكله الله الى نفسه
فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة
فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى
به في حياته وبعد وفاته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل
قمش جهلا موضع في جهال الامة عاد في اغباش الفتنة عم بما
في عقد الهدنة قد سماه اشباه الناس عالما وليس به بكر فاستكثر
من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكتنز من غير

طابل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره فان
نزلت به احدى المبهمات هيا لها حشوا رثا من رايه ثم قطع به فهو من
لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطا
ان اصاب خاف ان يكون قد اخطا وان اخطا رجا ان يكون قد
اصاب جاهل خباط جهالات عاش ركاب عشوات لم يعض على
العلم بضرس قاطع يذري الروايات اذرا الريح الهشيم لا ملي والله
باصدار ما ورد عليه لا يحسب العلم في شي مما انكره ولا يرى
ان من ورا ما بلغ منه مذهبا لغيره وان اظلم عليه امر اكتتم به
لما يعلم من جهل نفسه تصرخ من جور قضايه الدما وتعج منه المواريث
الى الله من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا ومن كلام
له عليه السلم في ذم اختلاف العلما في الفتيا ترد
على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برايه ثم ترد تلك
القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم تجتمع القضاة
بذلك عند امامهم الذي استقضاهم فيصوب اراهم جميعا
والههم واحد وكتابهم واحد افامرهم الله سبحانه بالاختلاف
فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان
بهم على اتمامه ام كانوا شركا له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى

سبحنه دينا تاما فقصر الرسول صلى الله عليه عن تبليغه وادايه
سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شي وفيه تبيان لكل شي
ن الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال
ان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان القرآن
ره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجايبه ولا تنقضي غرايبه ولا تكشف

ومن كلام له عليه السلم

لاشعث بن قيس وهو على منبر الكوفة يخطب فمضى في بعض
شي اعترضه الاشعث فقال يا امير المومنين هذه عليك لا لك فخفض اليه
ثم قال وما يدريك ما علي مما لي عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين
ايك ابن حايك منافق ابن كافر والله لقد اسرك الكفر مرة والاسلام
خرى فما فداك من واحدة منهما مالك ولا حسبك وان امرا دل على قومه
السيف وساق اليهم الحتف لحري ان يمقته الاقرب ولا يامنه الابعد
ال السيد يريد انه اسر في الكفر مرة وفي الاسلام مرة واما قوله دل
على قومه السيف فاراد به حديثا كان للاشعث مع خالد بن الوليد
اليمامه غر فيه قومه ومكر بهم حتى اوقع خالد بهم وكان قومه
بعد ذلك يسمونه عرف النار وهو اسم للغادر عندهم

ومن خطبة له عليه السلم

فانك

فانكم لو عاينتم ما قد عاين من مات منكم لجزعتم ووهلتم وسمعتم واطعتم
ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا وقريب ما يطرح الحجاب ولقد بصرتم
ان ابصرتم واسمعتم ان سمعتم وهديتم ان اهتديتم بحق اقول لقد
جاهرتكم العبر وزجرتم بما فيه مزدجر وما يبلغ عن الله بعد رسل
السماء الا البشر

ومن خطبة له عليه السلم

فان الغاية امامكم وان وراءكم الساعة تحدوكم تخففوا تلحقوا فانما
ينتظر باولكم اخركم ٥ قال السيد ان هذا الكلام لو وزن بعد كلام
الله سبحانه وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بكل كلام لمال به
راجحا وبرز عليه سابقا واما قوله تخففوا تلحقوا فما سمع كلام
اقل منه مسموعا ولا اكثر محصولا وما ابعد غورها من كلمة وانقع
نطفتها من كلمة وقد نبهنا في كتاب الخصايص على عظم قدرها
وشرف جوهرها

ومن خطبة له عليه السلم

الا وان الشيطان قد ذمر حزبه واستجلب جلبه ليعود الجور
الى اوطانه ويرجع الباطل الى نصابه والله ما انكروا علي
منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا تركوه
ودما هم سفكوه فلين كنت شريكهم فيه فان لهم لنصيبهم منه و
لين كانوا ولوه دوني فما التبعة الا عندهم وان اعظم حجتهم

تصلى انفسهم يرتضعون امّا قد فطمت ويحيون بدعة قد اميتت يا خيبة الداعي

من دعا والى ما اجيب وانّي لراض بحجة الله عليهم وعلمه فيهم فان ابوا

اعطيتهم حدّ السيف وكفى به شافيا من الباطل وناصرا للحق

ومن العجب بعثهم اليّ ان ابرز للطعان وان اصبر للجلاد هبلتهم

الهبول لقد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب واني لعلى

يقين من ربّي وغير شبهة من ديني وشكّ في مطواي

ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد فانّ الامر ينزل من السما الى الارض كقطر المطر الى كل نفس

بما قسم لها من زيادة او نقصان فاذا راى احدكم لاخيه غفيرة في اهل

او مال او نفس فلا تكوننّ له فتنة فانّ المرء المسلم ما لم يغش دناءة تظهر

فيخشع لها اذا ذكرت ويغرى بها لئام الناس كان كالفالج الياسر

الذي ينتظر اول فوزة من قداحه توجب له المغنم ويرفع عنه بها

المغرم وكذلك المرء المسلم البرئ من الخيانة ينتظر احدى الحسنيين

اما داعي الله فما عند الله خير له واما رزق الله فاذا هو ذو اهل

ومال ومعه دينه وحسبه انّ المال والبنين حرث الدنيا والعمل

الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام فاحذروا من الله ما

حذركم من نفسه واخشوه خشية ليست بتعذير واعملوا في غير رياء

ولا سمعة

ذا أبي معيبة فانه من يعمل لغير الله يكله الله الى من عمل له نسأل الله منازل
الشهداء ومعايشة السعداء ومرافقة الانبياء أيها الناس انه لا يستغني
الرجل وان كان ذا مال عن عشيرته ودفاعهم عنه بايديهم والسنتهم وهم اعظم
الناس حيطة من ورائه والمهم لشعثه واعطفهم عليه عند نازلة اذا نزلت
به ولسان الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه غيره

منها ألا لا يعدلن احدكم عن القرابة يرى بها الخصاصة ان
يسدها بالذي لا يزيده ان امسكه ولا ينقصه ان اهلكه ومن يقبض يده
عن عشيرته فانما تقبض منه عنهم يد واحدة وتقبض منهم عنه ايد كثيرة
ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المودة قال السيد ما احسن
هذا المعنى الذي اراده بقوله ومن يقبض يده من عشيرته الى تمام الكلام
فان الممسك خيره من عشيرته انما يمسك نفع يد واحدة فاذا احتاج
الى نصرتهم واضطر الى مرافدتهم قعدوا عن نصره وتثاقلوا عن
صوته فمنع ترافد الايدي الكثيرة وتناهض الاقدام الجمة

ومن خطبة له عليه السلام

ولعمري ما علي من قتال من خالف الحق وخابط الغي من ادهان ولا
ايهان فاتقوا الله عباد الله وفروا الى الله من الله وامضوا في الذي
نهجه لكم وقوموا بما عصبه بكم فعلي ضامن لفلجكم آجلا ان لم تمنحوه عاجلا

ومن خطبة له عليه السلم وقد تواترت عليه الاخبار باستيلاء اصحاب
معوية على البلاد وقدم عليه عاملاه على اليمن وهما عبيد الله بن
العباس وسعيد بن نمران لما غلب عليهما بسر بن ابي ارطاة فقام عليه السلم
الى المنبر ضجرا بتثاقل اصحابه عن الجهاد ومخالفتهم له في الراي فقال
ما هي الا الكوفة اقبضها وابسطها ان لم تكوني الا انت تهب اعاصيرك
فقبحك الله وتمثل لعمر ابيك الخير يا عمرو انني على وضر من ذا الاناء قليل
انبئت بسرا قد اطلع اليمن واني والله لاظن هؤلاء القوم سيدالون منكم
باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم وبمعصيتكم امامكم في الحق
وطاعتهم امامهم في الباطل وبادائهم الامانة الى صاحبهم وخيانتكم
وبصلاحهم في بلادهم وفسادكم فلو ائتمنت احدكم على قعب لخشيت ان
يذهب بعلاقته اللهم اني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني
فابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني اللهم مث قلوبهم كما يماث
الملح في الماء اما والله لوددت ان لي بكم الف فارس من بني فراس بن غنم
هنالك لو دعوت اتاك منهم فوارس مثل ارمية الحميم
ثم نزل قال السيد الارمية جمع رمي وهو السحاب والحميم وقت
الصيف وانما خص الشاعر سحاب الصيف لانه اشد جفولا واسرع
خفوقا لانه لا ماء فيه وانما يكون السحاب ثقيل السير لامتلائه بالماء وذلك لا يكون

في الاكثر

الشتي

في الاكثر الا في اليسنا الا أزور صفهم بالسرعة اذا دعوا والاغاثة اذا استغيثوا

ومن خطبة له عليه السلام

ان الله بعث محمدا صلى الله عليه نذيرا للعالمين واميناً على التنزيل وانتم معشر العرب على شر دين وفي شر دار منيخون بين حجارة خشن وحيات صم تشربون الكدر وتاكلون الجشب وتسفكون دماءكم وتقطعون ارحامكم الاصنام فيكم منصوبة والآثام بكم معصوبة

ومنها

فنظرت فاذا ليس لي معين الا اهل بيتي فضننت بهم على الموت واغضيت على القذى وشربت على الشجى وصبرت على اخذ الكظم وعلى امر من طعم العلقم

ومنها

ولم يبايع حتى شرط ان يوتيه على البيعة ثمنا فلا ظفرت يد المبايع وخزيت امانة المبتاع فخذوا للحرب اهبتها واعدوا لها عدتها فقد شب لظاها وعلا سناها

ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة فتحه الله لخاصة اوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة فمن تركه البسه الله ثوب الذل وشمله البلاء وديث بالصغار والقماءة وضرب على قلبه بالاسداد واديل الحق منه بتضييع الجهاد وسيم الخسف ومنع النصف الا واني قد دعوتكم الى قتال هولاء القوم ليلا ونهارا

سرا وإعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل أن يغزوكم فوالله ما غزي قوم
قط في عقر دارهم إلا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم حتى شنت عليكم الغارات
وملكت عليكم الأوطان هذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار وقد
قتل حسان بن حسان البكري وأزال خيلكم عن مسالحها وقد بلغني أن
الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فينتزع
حجلها وقلبها وقلائدها ورعاثها ما تمتنع منه إلا بالاسترجاع
والاسترحام ثم انصرفوا وافرين ما نال رجلا منهم كلم ولا أريق له دم
فلو أن امرأ مسلما مات من بعد هذا أسفا ما كان به ملوما بل كان
عندي به جديرا فيا عجبا عجبا والله يميت القلب ويجلب الهم من
اجتماع هؤلاء على باطلهم وتفرقكم عن حقكم فقبحا لكم وترحا حين
صرتم غرضا يرمى يغار عليكم ولا تغيرون وتغزون ولا تغزون
ويعصى الله وترضون فإذا أمرتكم بالسير إليهم في أيام الحر قلتم
هذه حمارة القيظ أمهلنا يسبخ عنا الحر وإذا أمرتكم بالسير
إليهم في الشتاء قلتم هذه صبارة القر أمهلنا ينسلخ عنا البرد
كل هذا فرارا من الحر والقر فأنتم والله من السيف أفر يا أشباه
الرجال ولا رجال حلوم الأطفال وعقول ربات الحجال لوددت أني
لم أركم ولم أعرفكم معرفة والله جرت ندما وأعقبت سدما قاتلكم

الله لقد ملأتم قلبي قيحا وشحنتم صدري غيظا وجرعتموني نغب التهمام
انفاسا وافسدتم علي رأيي بالعصيان والخذلان حتى قالت قريش ابن
أبي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب لله ابوهم وهل احد منهم
اشد لها مراسا واقدم فيها مقاما لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين
وها انا قد ذرفت على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع
اما بعد فان الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع وان الآخرة قد اقبلت
واشرفت باطلاع الا وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة
والغاية النار افلا تائب من خطيئته قبل الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه
الا وانكم في ايام امل من ورائه اجل فمن عمل في ايام امله قبل حضور اجله
نفعه عمله ولم يضرره اجله ومن قصر في ايام امله قبل حضور اجله
فقد خسر عمله وضره اجله الا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة
الا واني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها الا وانه من لا
ينفعه الحق يضرره الباطل ومن لا يستقم به الهدى يجر به الضلال
الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان اخوف ما اخاف
عليكم اتباع الهوى وطول الامل تزودوا في الدنيا من الدنيا ما
تحرزون به انفسكم غدا ؛ قال السيد لو كان كلام ياخذ
بالاعناق الى الزهد في الدنيا ويضطر الى عمل الآخرة لكان هذا الكلام

لما قطع الكلام وفاد بها زناد الاتعاظ والازدجار ومن

عجيبه قوله ألا وإن اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية

النار فإن فيه مع فخامة اللفظ وعظم قدر المعنى وصادق التمثيل وواقع

التشبيه سرا عجيبا ومعنى لطيفا وهو قوله عليه السلم والسبقة

الجنة والغاية النار فخالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين ولم يقل والسبقة

النار كما قال والسبقة الجنة لأن الاستباق إنما يكون إلى أمر محبوب وغرض

مطلوب وهذه صفة الجنة وليس هذا المعنى موجودا في النار نعوذ بالله منها

فلم يجز أن يقول والسبقة النار بل قال والغاية النار لأن الغاية قد ينتهي إليها

من لا يسره الانتهاء إليها ومن يسره ذلك فصلح أن يعبر بها عن الأمرين معا فهي في هذا

الموضع كالمصير والمآل قال الله تعالى قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار ولا يجوز

في هذا الموضع أن يقال فإن سبقتكم إلى النار فتأمل ذلك فباطنه عجيب

وغوره بعيد وكذلك أكثر كلامه عليه السلام

ومن خطبة له عليه السلم

أيها الناس المجتمعة أبدانهم المختلفة أهواؤهم كلامكم يوهي الصم الصلاب

وفعلكم يطمع فيكم الأعداء تقولون في المجالس كيت وكيت فإذا جاء القتال

قلتم حيدي حياد ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من

قاساكم أعاليل بأضاليل دفاع ذي الدين المطول لا يمنع الضيم الذليل

ولا يدرك الحق إلا بالجد أي دار بعد داركم تمنعون ومع أي إمام

يغزى بكم تناضلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب ومن
رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل اصبحت والله لا اصدق قولكم ولا اطمع في
نصركم ولا اوعد العدو بكم ما بالكم ما دواؤكم ما طبكم القوم رجال
امثالكم أقولا بغير علم وغفلة من غير ورع وطمعا من غير حق

ومن كلام له في معنى قتل عثمان

لو امرت به لكنت قاتلا او نهيت عنه لكنت ناصرا غير ان من نصره لا يستطيع
ان يقول خذله من انا خير منه ومن خذله لا يستطيع ان يقول نصره من
هو خير مني وانا جامع لكم امره استأثر فاساء الاثرة وجزعتم فاسأتم
الجزع ولله حكم واقع في المستأثر والجازع **ومن كلام له عليه السلم**
قاله لعبد الله بن العباس لما انفذه الى الزبير يستفيئه الى طاعته
قبل حرب الجمل لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا قرنه
يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن الق الزبير فانه الين عريكة فقل
له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق فما عدا مما بدا
قال السيد هو اول من سمعت منه هذه الكلمة اعني فما عدا مما بدا

ومن خطبة له عليه السلم

ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد يعد فيه
المحسن مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا

ل عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا فالناس على اربعة
اصناف منهم من لا يمنعه الفساد في الارض الا مهانة نفسه وكلالة
حده ونضيض وفره ومنهم المصلت بسيفه والمعلن بشره والمجلب
بخيله ورجله قد اشرط نفسه واوبق دينه لحطام ينتهزه او مقنب
يقوده او منبر يفرعه ولبئس المتجر ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك عند
الله عوضا ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل
الدنيا قد طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف
من نفسه للامانة واتخذ ستر الله ذريعة الى المعصية ومنهم من اقعده
عن طلب الملك ضؤولة نفسه وانقطاع سببه فقصرته الحال على حاله
فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس اهل الزهادة وليس من ذلك في
مراح ولا مغدى وبقي رجال غض ابصارهم ذكر المرجع واراق دموعهم
خوف المحشر فهم بين شريد ناد وخائف مقموع وساكت مكعوم
وداع مخلص وثكلان موجع قد اخملتهم التقية وشملتهم الذلة
فهم في بحر اجاج افواههم ضامزة وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى
ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا فلتكن الدنيا اصغر
في اعينكم من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم
قبل ان يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فانها قد رفضت من
كان اشغف بها منكم

قال

قال السيد وهذه الخطبة ربما نسبها من لا علم له الى معوية وهي من كلام امير
المومنين الذي لا شك فيه واين الذهب من الرغام والعذب من الاجاج وقد دل
على ذلك الدليل الخريت ونقده الناقد البصير عمرو بن بحر الجاحظ
فانه ذكر هذه الخطبة في كتاب البيان والتبيين وذكر من نسبها الى معوية
ثم قال هي بكلام علي اشبه وبمذهبه في تصنيف الناس وفي الاخبار
عما هم عليه من القهر والاذلال ومن التقية والخوف اليق ومتى وجدنا
معوية في حال من الاحوال يسلك في كلامه مسلك الزهاد ومذاهب العباد

ومن خطبة له عليه السلام عند خروجه لقتال اهل البصرة

قال عبد الله بن العباس دخلت على امير المومنين بذي قار وهو يخصف
نعله فقال لي ما قيمة هذه النعل فقلت لا قيمة لها قال والله لهي
احب الي من امرتكم الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا ثم خرج فخطب
الناس فقال ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وعلى آله وليس
احد من العرب يقرا كتابا ولا يدعي نبوة فساق الناس حتى بواهم محلتهم
وبلغهم منجاتهم فاستقامت قناتهم واطمانت صفاتهم اما والله ان
كنت لفي ساقتها حتى تولت بحذافيرها ما عجزت ولا جبنت وان مسيري
هذا لمثلها فلانقبن الباطل حتى يخرج الحق من جنبه مالي ولقريش
والله لقد قاتلتهم كافرين ولاقاتلنهم مفتونين واني لصاحبهم بالامس
كما انا صاحبهم اليوم

ومن خطبة له في الاستنفار الى اهل الشام

اف لكم لقد سئمت عتابكم ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة عوضا وبالذل
من العز خلفا اذا دعوتكم الى جهاد عدوكم دارت اعينكم كانكم من الموت
في غمرة ومن الذهول في سكرة يرتج عليكم حواري فتعمهون وكان قلوبكم
مالوسة فانتم لا تعقلون ما انتم لي بثقة سجيس الليالي ما انتم بركن
يمال بكم ولا زوافر عز يفتقر اليكم ما انتم الا كابل ضل رعاتها فكلما
جمعت من جانب انتشرت من اخر لبئس لعمر الله سعر نار الحرب انتم
تكادون ولا تكيدون وتنتقص اطرافكم ولا تمتعضون لا ينام عنكم
وانتم في غفلة ساهون غلب والله المتخاذلون وايم الله اني لاظن
بكم ان لو حمس الوغا واستحر الموت قد انفرجتم عن ابن ابي طالب
انفراج الراس والله ان امرا يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمه ويهشم
عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت عليه جوانح
صدره انت فكن ذاك ان شئت فاما انا والله فدون ان اعطي ذاك
ضرب بالمشرفية يطير منه فراش الهام وتطيح السواعد والاقدام
ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء ايها الناس ان لي عليكم حقا ولكم علي حق
فاما حقكم علي فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كيلا
تجهلوا وتاديبكم كيما تعلموا واما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة

في المشهد والمغيب والإجابة حين أدعوكم والطاعة حين آمركم

ومن خطبة له [عليه السلام] بعد التحكيم

الحمد لله وإن أتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل وأشهد أن لا
إله إلا الله ليس معه إله غيره وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه [وآله] وسلم
أما بعد فإن معصية الناصح الشفيق العالم المجرب تورث الحسرة وتعقب
الندامة وقد كنت أمرتكم في هذه الحكومة أمري ونخلت لكم مخزون رأيي
لو كان يطاع لقصير أمر فأبيتم علي إباء المخالفين الجفاة والمنابذين
العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه وضن الزند بقدحه فكنت وإياكم
كما قال أخو هوازن

أمرتكم أمري بمنعرج اللوى ... فلم تستبينوا النصح إلا ضحى الغد

ومن خطبة له [عليه السلام] في تخويف أهل النهر

فأنا نذير لكم أن تصبحوا صرعى بأثناء هذا النهر وبأهضام هذا الغائط
على غير بينة من ربكم ولا سلطان مبين معكم قد طوحت بكم الدار
واحتبلكم المقدار وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فأبيتم علي إباء
المخالفين المنابذين حتى صرفت رأيي إلى هواكم وأنتم معاشر أخفاء
الهام سفهاء الأحلام ولم آت لا أبا لكم بجراً ولا أردت بكم ضراً

ومن كلام له يجري مجرى الخطبة

فقمت بالامر حين فشلوا ونطقت حين تعتعوا ومضيت بنور الله حين وقفوا
وكنت اخفضهم صوتاً واعلاهم فوتاً فطرت بعنانها واستبددت برهانها
كالجبل لا تحركه القواصف ولا تزيله العواصف لم يكن لاحد فيّ مهمز
ولا لقائل فيّ مغمز الذليل عندي عزيز حتى اخذ الحق له والقوي عندي
ضعيف حتى اخذ الحق منه رضينا عن الله قضاه وسلمنا لله امره اتراني
اكذب على رسول الله صلى الله عليه واله لانا اول من صدقه فلا اكون اول
من كذب عليه فنظرت في امري فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا
الميثاق في عنقي لغيري

ومن خطبة له عليه السلام

وانما سميت الشبهة شبهة لانها تشبه الحق فاما اولياء الله فضياؤهم
فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى واما اعداء الله فدعاؤهم فيها الضلال
ودليلهم العمى فما ينجو من الموت من خافه ولا يعطى البقاء من احبه

ومن خطبة له عليه السلام

منيت بمن لا يطيع اذا امرت ولا يجيب اذا دعوت لا ابا لكم ما تنتظرون
بنصركم ربكم اما دين يجمعكم ولا حمية تحمشكم اقوم فيكم مستصرخاً
واناديكم متغوثاً فلا تسمعون لي قولاً ولا تطيعون لي امراً حتى تكشف
الامور عن عواقب المساءة فما يدرك بكم ثار ولا يبلغ بكم مرام دعوتكم
الى نصر اخوانكم فجرجرتم جرجرة الجمل الاسر وتثاقلتم تثاقل النضو

الأدبر ثم خرج إليّ منكم جنيد متذائب ضعيف كأنما يساقون إلى
الموت وهم ينظرون. قال السيد: متذائب أي مضطرب من قولهم تذاءبت
الريح أي اضطرب هبوبها ومنه سمي الذئب ذئباً لاضطراب مشيته.

ومن كلام له عليه السلام

في الخوارج لما سمع قولهم لا حكم إلا لله قال: كلمة حق يراد بها باطل نعم
إنه لا حكم إلا لله ولكن هؤلاء يقولون لا إمرة وإنه لا بد للناس من أمير
بر أو فاجر يعمل في إمرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله
فيها الأجل ويجمع به الفيء ويقاتل به العدو وتأمن به السبل ويؤخذ
به للضعيف من القوي حتى يستريح بر ويستراح من فاجر.
وفي رواية أخرى لما سمع تحكيمهم قال: حكم الله أنتظر فيكم وقال:
أما الإمرة البرة فيعمل فيها التقي وأما الإمرة الفاجرة فيتمتع
فيها الشقي إلى أن تنقطع مدته وتدركه منيته.

ومن خطبة له عليه السلام

إن الوفاء توأم الصدق ولا أعلم جنة أوقى منه وما يغدر من علم
كيف المرجع ولقد أصبحنا في زمان قد اتخذ أكثر أهله الغدر كيساً
ونسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى
الحول القلب وجه الحيلة ودونه مانع من أمر الله ونهيه فيدعها

[illegible]

رأي عين بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين ۝ ومن خطبة
له عليه السلم ايها الناس ان اخوف ما اخاف عليكم اثنان اتباع الهوى
وطول الامل واما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة
الا وان الدنيا قد ولت حذا فلم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء اصطبها
صابها - الا وان الاخرة قد اقبلت ولكل منهما بنون فكونوا من ابنا الاخرة ولا
تكونوا من ابنا الدنيا فان كل ولد سيلحق بامه يوم القيامة وان اليوم عمل
ولا حساب وغدا حساب ولا عمل ۝ ومن كلام له عليه السلام
وقد اشار عليه اصحابه بالاستعداد للحرب بعد ارساله جرير بن عبد الله
الى معوية ۝ ان استعدادي لحرب اهل الشام وجرير عندهم اغلاق للشام
وصرف لاهله عن خير ان ارادوه ولكن قد وقت لجرير وقتا لا يقيم بعده الا
مخدوعا او عاصيا والراي مع الاناة فارودوا ولا اكره لكم الاعداد ولقد
ضربت انف هذا الامر وعينه وقلبت ظهره وبطنه فلم ار لي الا القتال
او الكفر بما انزل على محمد صلى الله عليه انه قد كان على الامة وال احدث
احداثا واوجد الناس مقالا فقالوا ثم نقموا فغيروا ۝ ومن كلام له
لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني الى معوية وكان قد ابتاع سبي
بني ناجية من عامل امير المؤمنين واعتقهم فلما طالبه بالمال خاس به وهرب
الى الشام ۝ قبح الله مصقلة فعل فعل السادة وفر فرار العبيد فما انطق

مادحه حتى أسكته ولا صدق واصفه حتى بكته ولو أقام لأخذنا ميسوره
وانتظرنا بماله وفوره

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلو من نعمته ولا مأيوس من مغفرته
ولا مستنكف عن عبادته الذي لا تبرح منه رحمة ولا تفقد له نعمة والدنيا
دار مني لها الفناء ولأهلها منها الجلاء وهي حلوة خضرة وقد عجلت
للطالب والتبست بقلب الناظر فارتحلوا عنها بأحسن ما بحضرتكم
من الزاد ولا تسألوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها أكثر من البلاغ

ومن كلام له عليه السلام عند عزمه على المسير إلى الشام

اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في النفس
والأهل والمال اللهم أنت الصاحب في السفر وأنت الخليفة في الأهل
ولا يجمعهما غيرك لأن المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب
لا يكون مستخلفا قال السيد وابتداء هذا الكلام مروي
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قفاه عليه السلام بأبلغ كلام
وتممه بأحسن تمام من قوله ولا يجمعهما غيرك إلى آخر الفصل

ومن كلام له عليه السلام في ذكر الكوفة

كأني بك يا كوفة تمدين مد الأديم العكاظي تعركين بالنوازل وتركبين
بالزلازل وإني لأعلم أنه ما أراد بك جبار سوءا إلا ابتلاه الله
بشاغل ورماه بقاتل

منه

ومن خطبة له عم عند المسير الى الشام

الحمد لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم وخفق والحمد
لله غير مفقود الانعام ولا مكافأ الافضال اما بعد فقد بعثت
مقدمتي وامرتهم بلزوم هذا الملطاط حتى يأتيهم امري وقد رايت
ان اقطع هذه النطفة الى شرذمة منكم موطنين اكناف دجلة فا
نهضهم معكم الى عدوكم واجعلهم من امداد القوة لكم قال
السيد يعني بالملطاط السمت الذي امرهم بلزومه وهو شاطئ الفرات
ويقال ذلك ايضا لشاطئ البحر واصله ما استوى من الارض ويعني
بالنطفة ماء الفرات وهو من غريب العبارات وعجيبها ومن خطبة له

الحمد لله الذي بطن خفيات الامور ودلت عليه اعلام الظهور وامتنع على
عين البصير فلا عين من لم يره تنكره ولا قلب من اثبته يبصره سبق في العلو
فلا شيء اعلى منه وقرب في الدنو فلا شيء اقرب منه فلا استعلاؤه باعده
عن شيء من خلقه ولا قربه ساواهم في المكان به لم يطلع العقول على تحديد
صفته ولم يحجبها عن واجب معرفته فهو الذي تشهد له اعلام الوجود على
اقرار قلب ذي الجحود وتعالى الله عما يقول الجاحدون علوا كبيرا
المشبهون به والجاحدون له علوا كبيرا

انما بدء وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب

الله

الله ويتولى عليها رجال رجالا على غير دين الله فلو ان الباطل خلص من مزاج
لبس الباطل انقطعت عنه السن المعاندين ولكن يوخذ من هذا ضغث
ومن هذا ضغث فيمزجان فهنالك يستولي الشيطان على اوليائه وينجو
الذين سبقت لهم من الله الحسنى ٥ ومن كلام له عليه السلام
لما غلب اصحاب معوية اصحابه على شريعة الفرات بصفين ومنعوهم الما
قد استطعموكم القتال فاقروا على مذلة وتاخير محلة او رووا السيوف
من الدما ترووا من الما فالموت في حيوتكم مقهورين والحيوة في موتكم قاهرين
الا وان معوية قاد لمة من الغواة وعمس عليهم الخبر حتى جعلوا نحورهم
اغراض المنية ٥ ومن خطبة له عليه السلم
الا وان الدنيا قد تصرمت واذنت بانقضا وتنكر معروفها وادبرت حذا
فهي تحفز بالفنا سكانها وتحدو بالموت جيرانها وقد امر منها ما كان
حلوا وكدر منها ما كان صفوا فلم يبق منها الا سملة كسملة الاداوة
وجرعة كجرعة المقلة لو تمززها الصديان لم ينقع فازمعوا عباد الله
الرحيل عن هذه الدار المقدور على اهلها الزوال ولا يغلبنكم فيها الامل
ولا يطولن عليكم الامد فوالله لو حننتم حنين الوله العجال ودعوتم
بهديل الحمام وجارتم جوار متبتلي الرهبان وخرجتم الى الله من
الاموال والاولاد التماس القربة اليه في ارتفاع درجة عنده او

مزاج الحق على المر ... الحق

عفوان سيئة احصتها كتبه وحفظتها رسله لكان قليلا فيما ارجو لكم
من ثوابه واخاف عليكم من عقابه وبالله لو انماثت قلوبكم انمياثا وسالت
عيونكم من رغبة اليه ورهبة منه دما ثم عمرتم في الدنيا ما الدنيا باقية ما
جزت اعمالكم ولو لم تبقوا شيئا من جهدكم انعمه عليكم العظام وهداه اياكم
للايمان ه

ومنها في ذكر يوم النحر وصفة الاضحية

ومن تمام الاضحية استشراف اذنها وسلامة عينها فاذا سلمت الاذن
والعين سلمت الاضحية وتمت ولو كانت عضباء القرن تجر رجلها
الى المنسك ه

ومن كلام له عليه السلم

فتداكوا علي تداك الابل الهيم يوم وردها قد ارسلها راعيها وخلعت
مثانيها حتى ظننت انهم قاتلي او بعضهم قاتل بعض لدي وقد قلبت
هذا الامر بطنه وظهره حتى منعني النوم فما وجدتني يسعني الا قتالهم
او الجحود بما جاني به محمد صلى الله عليه واله فكانت معالجة القتال اهون علي
من معالجة العقاب وموتات الدنيا اهون علي من موتات الآخرة ه

ومن كلام له عليه السلام

وقد استبطأ اصحابه اذنه لهم في القتال بصفين
اما قولكم اكل ذلك كراهية الموت فوالله ما ابالي دخلت الى الموت
او خرج الموت الي واما قولكم شكا في اهل الشام فوالله ما
دفعت الحرب يوما الا وانا اطمع ان تلحق بي طائفة فتهتدي بي وتعشو

الى ضوئي وذلك احب الي من ان اقتلها على ضلالها وان كانت تبوء
باثامها **ومن كلام له عليه السلام** ولقد كنا مع رسول
الله صلى الله عليه نقتل اباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا ما يزيدنا ذلك الا
ايمانا وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا على مضض الالم وجدا في جهاد
العدو ولقد كان الرجل منا والاخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين
يتخالسان انفسهما ايهما يسقي صاحبه كاس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة
لعدونا منا فلما راى الله صدقنا انزل بعدونا الكبت وانزل علينا النصر حتى
استقر الاسلام ملقيا جرانه ومتبوئا اوطانه ولعمري لو كنا ناتي ما اتيتم
ما قام للدين عمود ولا اخضر للايمان عود وايم الله لتحتلبنها دما ولتتبعنها
ندما

ومن كلام له عليه السلام

اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن ياكل ما
يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه الا وانه سيامركم بسبي والبراءة
مني فاما السب فسبوني فانه لي زكوة ولكم نجاة واما البراءة فلا تتبرؤا
مني فاني ولدت على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة **ومن كلام له**
اصابكم حاصب ولا بقي منكم آبر ابعد ايماني بالله وجهادي مع رسول الله
صلى الله عليه واله اشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين
فاوبوا شر ماب وارجعوا على اثر الاعقاب اما انكم ستلقون بعدي

٨٥ أ

قوله [...]أسا هلا او سيفا قاطعا وأثرة يتخذها الظالمون فيكم سنة

ولا بقي منكم آبر يروى بالباء من قولهم رجل آبر للذي يأبر النخل اي يصلحه ويروى آثر وهو الذي يأثر الحديث اي يحكيه ويرويه وهو اصح الوجوه عندي كانه قال

لا بقي منكم مخبر ويروى آبز بالزاء المعجمة وهو الواثب والهالك ايضا يقال له آبز

وقال عليه السلام لما عزم على حرب الخوارج وقيل له انهم قد عبروا جسر النهروان: مصارعهم دون النطفة والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة يعني بالنطفة ماء النهر وهي افصح كناية عن الماء وان كان كثيرا جما

وقال عليه السلام لما قتلوا الخوارج فقيل له هلك القوم باجمعهم فقال كلا والله انهم نطف في اصلاب الرجال وقرارات النساء كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون آخرهم لصوصا سلابين

وقال عليه السلام لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فاخطأه كمن طلب الباطل فادركه يعني معوية

وان علي من الله جنة حصينة فاذا جاء يومي انفرجت عني واسلمني فحينئذ لا يطيش السهم ولا يبرأ الكلم

ومن خطبة له عليه السلم الا ان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها ولا ينجى بشيء كان لها ابتلي الناس بها فتنة فما اخذوه منها لها اخرجوا منه وحوسبوا عليه وما اخذوه منها لغيرها قدموا عليه واقاموا فيه وانها عند ذوي العقول



كفيء الظل بينا تراه سابغا حتى قلص وزائدا حتى نقص ه **ومن خطبة له**
واتقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم بأعمالكم وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول
عنكم وترحلوا فقد جد بكم واستعدوا للموت فقد أظلكم وكونوا قوما صيح
بهم فانتبهوا وعلموا أن الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا فإن الله لم يخلقكم
عبثا ولم يترككم سدى وما بين أحدكم وبين الجنة أو النار إلا الموت أن ينزل
به وإن غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة وإن
غائبا يحدوه الجديدان الليل والنهار لحري بسرعة الأوبة وإن قادما
يقدم بالفوز أو الشقوة لمستحق لأفضل العدة فاتقى عبد ربه نصح نفسه
قدم توبته غلب شهوته فإن أجله مستور عنه وأمله خادع له والشيطان
موكل به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى تهجم منيته
عليه أغفل ما يكون عنها فيالها من حسرة على كل ذي غفلة أن يكون
عمره عليه حجة وأن تؤديه أيامه إلى الشقوة نسأل الله سبحانه أن يجعلنا
وإياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل به بعد
الموت ندامة ولا كآبة ه **ومن خطبة له عليه السلام** الحمد لله
الذي لم تسبق له حال حالا فيكون أولا قبل أن يكون آخرا ويكون ظاهرا
قبل أن يكون باطنا كل مسمى بالوحدة غيره قليل وكل عزيز غيره ذليل

وكل قوي غيره ضعيف وكل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره متعلم وكل قادر
غيره يقدر ويعجز وكل سميع غيره يصم عن لطيف الاصوات ويصمه كبيرها ويذهب
عنه ما بعد منها وكل بصير غيره يعمى عن خفي الالوان ولطيف الاجسام
وكل ظاهر غيره غير باطن وكل باطن غيره غير ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد
سلطان ولا تخوف من عواقب زمان ولا استعانة على ند مثاور ولا
شريك مكاثر ولا ضد منافر ولكن خلائق مربوبون وعباد داخرون لم يحلل في
الاشياء فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن لم يؤده
خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما ذرأ ولا وقف به عجز عما خلق ولا ولجت عليه شبهة
فيما قضى وقدر بل قضاء متقن وعلم محكم وأمر مبرم المأمول مع النقم المرهوب
مع النعم

ومن كلام له في بعض ايام صفين

معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة وعضوا على
النواجذ فانه انبا للسيوف عن الهام واكملوا اللامة وقلقلوا السيوف
في اغمادها قبل سلها والحظوا الخزر واطعنوا الشزر ونافحوا بالظبى
وصلوا السيوف بالخطى واعلموا انكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله فعاودوا
ونار يوم الحساب وطيبوا
عن انفسكم نفسا وامشوا الى الموت مشيا سجحا وعليكم بهذا السواد الاعظم
والرواق المطنب فاضربوا ثبجه فان الشيطان كامن في كسره قد قدم للوثبة
يدا واخر للنكوص رجلا



فصبرا صبرا حتى ينجلي لكم عمود الحق وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم
اعمالكم ه ومن كلام له في معنى الانصار قالوا لما انتهت
الى امير المؤمنين عليه السلام انباء السقيفة بعد وفاة رسول الله صلى الله
عليه واله قال ما قالت الانصار قالوا قالت منا امير ومنكم امير
قال فهلا احتججتم عليهم بان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصى بان يحسن
الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم قالوا وما في هذا من الحجة عليهم قال
لو كانت الامارة فيهم لم تكن الوصية بهم ه ثم قال فماذا قالت قريش قالوا احتجت
بانها شجرة الرسول عليه السلام فقال احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة ه
ومن كلام له عليه السلام لما قلد محمد بن ابي بكر مصر فملكت عليه
وقتل ه وقد اردت تولية مصر هاشم بن عتبة ولو وليته اياها لما خلى
لهم العرصة ولا انهزهم الفرصة بلا ذم لمحمد بن ابي بكر فلقد كان الي حبيبا
وكان لي ربيبا ه ومن كلام له عليه السلام في ذم اصحابه
كم اداريكم كما تدارى البكار العمدة والثياب المتداعية كلما حيصت من
جانب تهتكت من آخر أكلما اطل عليكم منسر من مناسر اهل الشام
اغلق كل رجل منكم بابه وانجحر انجحار الضبة في جحرها والضبع في
وجارها الذليل والله من نصرتموه ومن رمى بكم فقد رمي بافوق
ناصل انكم والله لكثير في الباحات قليل تحت الرايات واني لعالم

ما يصلحكم ويقيم اودكم ولكني والله لا ارى اصلاحكم بافساد نفسي اضرع الله
خدودكم واتعس جدودكم لا تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل ولا تبطلون
الباطل كابطالكم الحق ❁ وقال عليه السلم في سحرة اليوم الذي ضرب فيه
ملكتني عيناي وانا جالس فسنح لي رسول الله صلى الله عليه فقلت يا
رسول الله ماذا لقيت من امتك من الاود واللدد فقال ادع عليهم
فقلت ابدلني الله بهم خيرا لي منهم وابدلهم بي شرا لهم مني ❁ ومن كلام
له في ذم اهل العراق اما بعد يا اهل العراق فانما انتم كالمراة الحامل
حملت فلما اتمت املصت ومات قيمها وطال تايمها وورثها ابعدها
اما والله ما اتيتكم اختيارا ولكن جئت اليكم سوقا ولقد بلغني انكم
تقولون علي يكذب قاتلكم الله فعلى من اكذب اعلى الله فانا اول من امن
به ام على نبيه فانا اول من صدقه كلا والله ولكنها لهجة غبتم
عنها ولم تكونوا من اهلها ويل امه كيلا بغير ثمن لو كان له وعا
ولتعلمن نباه بعد حين ❁ ومن خطبة له عليه السلم
علم فيها الصلوة على النبي صلى الله عليه واله ❁
اللهم داحي المدحوات وداعم المسموكات وجابل القلوب على فطرتها
شقيها وسعيدها اجعل شرايف صلواتك ونوامي بركاتك على محمد
عبدك ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق والمعلن الحق بالحق

والدافع جيشات الاباطيل والدامغ صولات الاضاليل كما حمل فاضطلع
قائما بامرك مستوفزا في مرضاتك غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم واعيا
لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى اورى قبس القابس
واضاء الطريق للخابط وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن والاثام
الاعلام ونيرات الاحكام فهو امينك المامون وخازن علمك المخزون
وشهيدك يوم الدين وبعيثك بالحق ورسولك الى الخلق • اللهم افسح له مفسحا
في ظلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك • اللهم اعل على بناء
البانين بناءه واكرم لديك منزلته واتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له
مقبول الشهادة مرضي المقالة ذا منطق عدل وخطبة فصل • اللهم
اجمع بيننا وبينه في برد العيش وقرار النعمة ومنى الشهوات
واهواء اللذات ورخاء الدعة ومنتهى الطمانينة وتحف الكرامة •

ومن كلام له [عليه السلام] قاله لمروان بن الحكم بالبصرة

قالوا اخذ مروان بن الحكم اسيرا يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين
الى امير المؤمنين عليه السلام فكلماه فيه فخلى سبيله فقالا له يبايعك يا امير المؤمنين
فقال الم يبايعني بعد قتل عثمان لا حاجة لي في بيعته انها كف يهودية [أو]
لو بايعني بيده لغدر بسبته [باسته] اما ان له امرة كلعقة الكلب انفه وهو
ابو الاكبش الاربعة وستلقى الامة منه ومن ولده موتا احمر •

ومن كلام له عليه السلام في بيعة عثمان

علمتم اني احق بها من غيري ووالله لاسلمن ما سلمت امور المسلمين ولم
يكن فيها جور الا علي خاصة التماسا لاجر ذلك وفضله وزهدا فيما تنافستموه
من زخرفه وزبرجه ۝ **ومن كلام له عليه السلام في مقتل عثمان**
أولم ينه امية علمها بي عن قرفي او ما وزع الجهال سابقتي عن تهمتي ولما
وعظهم الله به ابلغ من لساني انا حجيج المارقين وخصيم المرتابين على
كتاب الله تعرض الامثال وبما في الصدور تجازى العباد ۝ **ومن خطبة له عليه السلام**
رحم الله عبدا سمع حكما فوعى ودعي الى رشاد فدنا واخذ بحجزة هاد
فنجا راقب ربه وخاف ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا اكتسب مذخورا
واجتنب محذورا رمى غرضا واحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه جعل
الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء لزم المحجة
البيضاء اغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل ۝ **ومن كلام له عليه السلام**
ان بني امية ليفوقونني تراث محمد تفويقا والله لئن بقيت لهم لانفضنهم نفض
اللحام الوذام التربة ويروى التراب الوذمة وهو على القلب قوله
عليه السلام ليفوقونني اي يعطونني من المال قليلا قليلا كفواق الناقة وهو الحلبة
الواحدة من لبنها والوذام جمع وذمة وهي الحزة من الكرش او الكبد
تقع في التراب فتنفض ۝ **ومن كلمات كان يدعو بها عليه السلام**
اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني فان عدت فعد لي بالمغفرة اللهم اغفر لي ما



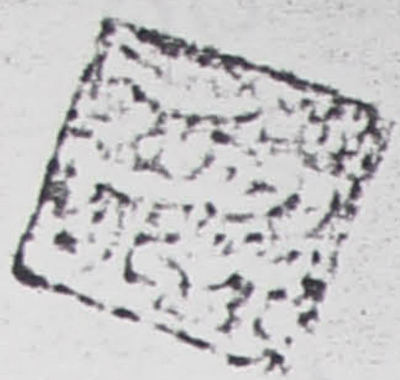
وأبيت من نفسي ولم تجد له وفاء عندي اللهم اغفر لي ما تقربت به إليك بلساني ثم خالفه
قلبي اللهم اغفر لي رمزات الألحاظ وسقطات الألفاظ وشهوات الجنان
وهفوات اللسان **ومن كلام له قاله لبعض أصحابه**
لما عزم على المسير إلى الخوارج فقال له إن سرت في هذا الوقت خشيت أن
لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال عليه السلام أتزعم أنك
تهدي إلى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف الساعة
التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن واستغنى
عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك للعامل بأمرك
أن يوليك الحمد دون ربه لأنك بزعمك أنت هديته إلى الساعة التي نال فيها
النفع وأمن الضر أيها الناس إياكم وتعلم النجوم إلا ما يهتدى به في
بر أو بحر فإنها تدعو إلى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر
والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله ومن كلام
له بعد حرب الجمل في ذم النساء معاشر الناس إن النساء نواقص الإيمان
نواقص الحظوظ نواقص العقول فأما نقصان إيمانهن فقعودهن عن الصلاة
والصيام في أيام حيضهن وأما نقصان عقولهن فشهادة امرأتين
كشهادة الرجل الواحد وأما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الأنصاف
من مواريث الرجال فاتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن

في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر ومن كلام له عليه السلام
ايها الناس الزهادة قصر الامل والشكر عند النعم والورع عند المحارم فان
عزب ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد اعذر
الله اليكم بحجج مسفرة ظاهرة وكتب بارزة العذر واضحة ومن كلام له في صفة الدنيا
ما اصف من دار اولها عناء واخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب
من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد
عنها واتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته

ومن خطبة له عليه السلام عجيبة تسمى الغراء

الحمد لله الذي علا بحوله ودنا بطوله مانح كل غنيمة وفضل وكاشف كل عظيمة
وازل احمده على عواطف كرمه وسوابغ نعمه واومن به اولا باديا وا
ستهديه قريبا هاديا واستعينه قاهرا قادرا واتوكل عليه كافيا ناصرا
واشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله ارسله لانفاذ امره وانهاء
عذره ضرب لكم الامثال ووقت لكم الاجال والبسكم الرياش وارفغ
لكم المعاش واحاط بكم الاحصاء وارصد لكم الجزاء واثركم بالنعم السوابغ
والرفد الروافغ وانذركم بالحجج البوالغ فاحصاكم عددا ووظف لكم مددا في قرار
خبرة ودار عبرة انتم مختبرون فيها ومحاسبون عليها فان الدنيا رنق
مشربها ردغ مشرعها يونق منظرها ويوبق مخبرها غرور حائل وضوء

سناد ما يستند اليه



آفل وظل زايل وسناد مايل حتى اذا انس نافرها واطمأن ناكرها قمصت بارجلها
وقنصت باحبلها واقصدت باسهمها واعلقت المرء اوهاق المنية قايدة
له الى ضنك المضجع ووحشة المرجع ومعاينة المحل وثواب العمل وكذلك
الخلف يعقب السلف لا تقلع المنية اختراما ولا يرعوي الباقون اجتراما
يحتذون مثالا ويمضون ارسالا الى غاية الانتهاء وصيور الفناء حتى
اذا انصرمت الامور وتقضت الدهور وازف النشور اخرجهم من ضرايح
القبور واوكار الطيور واوجرة السباع ومطارح المهالك سراعا
الى امره مهطعين الى معاده رعيلا صموتا قياما صفوفا ينفذهم
البصر ويسمعهم الداعي عليهم لبوس الاستكانة وضرع الاستسلام
والذلة قد ضلت الحيل وانقطع الامل وهوت الافيدة كاظمة وخشعت
الاصوات مهينمة والجم العرق وعظم الشفق وارعدت الاسماع
لزبرة الداعي الى فصل الخطاب ومقايضة الجزاء ونكال العقاب ونوال
الثواب عباد مخلوقون اقتدارا ومربوبون اقتسارا ومقبوضون احتضارا
ومضمنون اجداثا وكاينون رفاتا ومبعوثون افرادا ومدينون جزا
ومميزون حسابا قد امهلوا في طلب المخرج وهدوا سبيل المنهج وعمروا
مهل المستعتب وكشفت عنهم سدف الريب وخلوا لمضمار الجياد
وروية الارتياد واناة المقتبس المرتاد في مدة الاجل ومضطرب

لمهل فيا لها أمثالا صائبة ومواعظ شافية لو صادفت قلوبا زاكية وأسماعا
واعية وآراء عازمة وألبابا حازمة فاتقوا الله تقية من سمع فخشع
واقترف فاعترف ووجل فعمل وحاذر فبادر وأيقن فأحسن وعبر
فاعتبر وحذر فحذر وزجر فازدجر وأجاب فأناب وراجع واقتدى فاحتذى وأري
فرأى فأسرع طالبا ونجا هاربا فأفاد ذخيرة وأطاب سريرة
وعمر معادا واستظهر زادا ليوم رحيله ووجه سبيله وحال حاجته
وموطن فاقته وقدم أمامه لدار مقامه فاتقوا الله عباد الله جهة ما
خلقكم له واحذروا منه كنه ما حذركم من نفسه واستحقوا منه ما أعد
لكم بالتنجز لصدق ميعاده والحذر من هول معاده

منها

جعل لكم أسماعا لتعي ما عناها وأبصارا لتجلو عن عشاها وأشلاء
جامعة لأعضائها ملائمة لأحنائها في تركيب صورها ومدد عمرها
بأبدان قائمة بأرفاقها وقلوب رائدة لأرزاقها في مجللات نعمه
وموجبات مننه وحواجز عافيته وقدر لكم أعمارا سترها عنكم و
خلف لكم عبرا من آثار الماضين قبلكم من مستمتع خلاقهم ومستفسح
خناقهم أرهقتهم المنايا دون الآمال وشذبهم عنها تخرم الآجال
لم يمهدوا في سلامة الأبدان ولم يعتبروا في أنف الأوان فهل
ينتظر أهل بضاضة الشباب إلا حواني الهرم وأهل غضارة الصحة

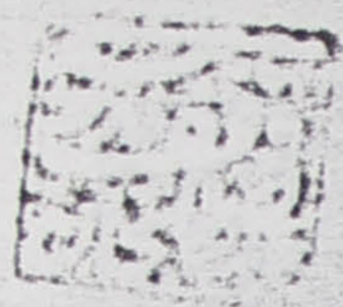


الا نوازل السقم واهل مدة البقا الا اونة الفنا مع قرب الزيال وازوف
الانتقال وعلز القلق والم المضض وغصص الجرض وتلفت الاستغاثة
بنصرة الحفدة والاقربا والاعزة والقربا فهل دفعت الاقارب او نفعت
النواحب وقد غودر في محلة الاموات رهينا وفي ضيق المضجع وحيدا
قد هتكت الهوام جلدته وابلت النواهك جدته وعفت العواصف اثاره
ومحا الحدثان معالمه وصارت الاجساد شحبة بعد بضتها والعظام
نخرة بعد قوتها والارواح مرتهنة بثقل اعبائها موقنة بغيب انبائها
لا تستزاد من صالح عملها ولا تستعتب من سيئ زللها اولستم ابنا
القوم والابا واخوانهم والاقربا تحتذون امثلتهم وتركبون قدتهم وتطا
جادتهم فالقلوب قاسية عن حظها لاهية عن رشدها سالكة
في غير مضمارها كان المعني سواها وكان الرشد في احراز دنياها واعلموا
ان مجازكم على الصراط ومزالق دحضه واهاويل زلله وتارات اهواله
فاتقوا الله تقية ذي لب شغل التفكر قلبه وانصب الخوف بدنه وا
سهر التهجد غرار نومه واظما الرجا هواجر يومه وظلف الزهد
شهواته واوجف الذكر بلسانه وقدم الخوف لامانه وتنكب المخالج عن
وضح السبيل وسلك اقصد المسالك الى النهج المطلوب ولم تفتله فاتلات
الغرور ولم تعم عليه مشتبهات الامور ظافرا بفرحة البشرى

انعم يومه، وآمن يومه

دراجعة النعمى في انعم يومه وآمن يومه قد عبر معبر العاجلة حميدا
وقدم زاد الآجلة سعيدا وبادر من وجل واكمش في مهل ورغب في طلب
وذهب عن هرب وراقب في يومه غده ونظر قدما امامه فكفى بالجنة
ثوابا ونوالا وكفى بالنار عقابا ووبالا وكفى بالله منتقما ونصيرا وكفى
بالكتاب حجيجا وخصيما. اوصيكم بتقوى الله الذي اعذر بما انذر
واحتج بما نهج وحذركم عدوا نفذ في الصدور خفيا ونفث في الآذان
نجيا فاضل واردى ووعد فمنى وزين سيئات الجرائم وهون موبقات
العظائم حتى اذا استدرج قرينته واستغلق رهينته انكر ما
زين واستعظم ما هون وحذر ما امن ومنها
في صفة خلق الانسان ام هذا الذي انشاه في ظلمات الارحام
وشغف الاستار نطفة دفاقا وعلقة محاقا وجنينا وراضعا
ووليدا ويافعا ثم منحه قلبا حافظا ولسانا لافظا وبصرا لاحظا
ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا حتى اذا قام اعتداله واستوى مثاله
نفر مستكبرا وخبط سادرا ماتحا في غرب هواه كادحا سعيا
لدنياه في لذات طربه وبدوات اربه ثم لا يحتسب رزية ولا يخشع
تقية فمات في فتنته غريرا وعاش في هفوته يسيرا لم يفد عوضا
ولم يقض مفترضا دهمته فجعات المنية في غبر جماحه وسنن مراحه

وظل



فظل سادراً وبات ساهراً في غمرات الآلام وطوارق الأوجاع والاسقام
بين أخ شقيق ووالد شفيق وداعية بالويل جزعاً ولادمة للصدر قلقاً
والمرء في سكرة ملهية وغمرة كارثة وأنة موجعة وجذبة مكربة وسوقة
متعبة ثم أدرج في أكفانه مبلساً وجذب منقاداً سلساً ثم ألقي على
الأعواد رجيع وصب ونضو سقم تحمله حفدة الولدان وحشدة
الإخوان إلى دار غربته ومنقطع زورته حتى إذا انصرف المشيع ورجع
المتفجع أقعد في حفرته نجياً لبهتة السؤال وعثرة الامتحان وأعظم
ما هنالك بلية نزول الحميم وتصلية الجحيم وفورات السعير لا فترة مريحة
ولا دعة مزيحة ولا قوة حاجزة ولا موتة ناجزة ولا سنة مسلية
بين أطوار الموتات وعذاب الساعات إنا بالله عائذون عباد الله
الذين عمروا ونعموا وعلموا ففهموا وانظروا فلهوا وسلموا فنسوا
أمهلوا طويلاً ومنحوا جميلاً وحذروا أليماً ووعدوا جسيماً احذروا
الذنوب المورطة والعيوب المسخطة أولي الأبصار والأسماع والعا
والمتاع هل من مناص أو خلاص أو معاذ أو ملاذ أو فرار أو محار أم لا
فأنى تؤفكون أم أين تصرفون أم بماذا تغترون وإنما حظ أحدكم
من الأرض ذات الطول والعرض قيد قده متعفراً على خده الآن
عباد الله والخناق مهمل والروح مرسل في فينة الارشاد

وراحة الاجساد ومهل البقية وانف المشية وانظار التوبة وانفساح الحوبة قبل الضنك والمضيق والروع والزهوق وقبل قدوم الغائب المنتظر واخذة العزيز المقتدر وفي الخبر انه عليه السلام لما خطب بهذه الخطبة اقشعرت لها الجلود وبكت العيون ورجفت القلوب ومن الناس من يسمي هذه الخطبة الغراء ومن كلام له في ذكر عمرو بن العاص

عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان في دعابة وأني امرؤ تلعابة أعافس وامارس لقد قال باطلا ونطق آثما اما وشر القول الكذب انه ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسأل فيبخل ويسأل فيلحف ويخون العهد ويقطع الال فاذا كان عند الحرب فاي زاجر وآمر هو ما لم تاخذ السيوف مآخذها فاذا كان ذلك كان اكبر مكيدته ان يمنح القوم سبته اما والله اني ليمنعني من اللعب ذكر الموت وانه ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة انه لم يبايع معوية حتى شرط له ان يؤتيه اتية ويرضخ له على ترك الدين رضيخة ومن خطبة له عليه السلام

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاول لا شيء قبله والآخر لا غاية له لا تقع الاوهام له على صفة ولا تعقد القلوب منه على كيفية ولا تناله التجزئة والتبعيض ولا تحيط به الابصار والقلوب منها



فاتعظوا عباد الله بالعبر النوافع واعتبروا بالاي السواطع وازدجروا
بالنذر البوالغ وانتفعوا بالذكر والمواعظ فكان قد علقتكم مخالب
المنية وانقطعت منكم علايق الامنية ودهمتكم مفظعات الامور
السياقة الى الورد المورود وجات كل نفس معها سابق وشهيد
سابق يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها منها في صفة
درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات لا ينقطع نعيمها ولا يظعن
مقيمها ولا يهرم خالدها ولا ييأس ساكنها **ومن خطبة له**
قد علم السرائر وخبر الضمائر له الاحاطة بكل شي والغلبة لكل شي
والقوة على كل شي فليعمل العامل منكم في ايام مهله قبل ارهاق
اجله وفي فراغه قبل اوان شغله وفي متنفسه قبل ان يوخذ بكظمه
وليمهد لنفسه وقدمه وليتزود من دار ظعنه لدار اقامته فالله الله
عباد الله ايها الناس فيما استحفظكم من كتابه واستودعكم من حقوقه
فان الله سبحانه لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى ولم يدعكم في
جهالة ولا عمى قد سمى اثاركم وعلم اعمالكم وكتب [illegible] وانزل
عليكم الكتاب تبيانا وعمر فيكم نبيه ازمانا حتى اكمل [illegible] فيما
انزل من كتابه الذي رضي لنفسه وانهى اليكم على لسانه محابه من الاعمال
ومكارهه ونواهيه واوامره فالقى اليكم المعذرة واتخذ عليكم الحجة

وقدم اليكم بالوعيد وانذركم بين يدي عذاب شديد فاستدركوا بقية
ايامكم واصبروا لها انفسكم فانها قليل في كثير الايام التي تكون منكم
فيها الغفلة والتشاغل عن الموعظة ولا ترخصوا لانفسكم فتذهب
بكم الرخص مذاهب الظلمة ولا تداهنوا فيهجم بكم الادهان على المعصية
عباد الله ان انصح الناس لنفسه اطوعهم لربه وان اغشهم لنفسه اعصاهم
لربه والمغبون من غبن نفسه والمغبوط من سلم له دينه والسعيد
من وعظ بغيره والشقي من انخدع لهواه وغروره واعلموا ان
يسير الريا شرك ومجالسة اهل الهوى منساة للايمان ومحضرة
للشيطان جانبوا الكذب فانه مجانب للايمان الصادق على شفا
منجاة وكرامة والكاذب على شرف مهواة ومهانة ولا تحاسدوا فان
الحسد ياكل الايمان كما تاكل النار الحطب ولا تباغضوا فانها الحالقة
واعلموا ان الامل يسهي العقل وينسي الذكر فاكذبوا الامل فانه غرور
وصاحبه مغرور

ومن خطبة له عليه السلام

عباد الله ان من احب عباد الله اليه عبدا اعانه الله على نفسه
فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح الهدى في قلبه واعد
القرى ليومه النازل به فقرب على نفسه البعيد وهون الشديد
نظر فابصر وذكر فاستكثر وارتوى من عذب فرات سهلت له

سهلت له

مواردهُ فشرب نَهَلاً وسلك سبيلاً جَدَداً قد خلع سرابيل الشهوات وتخلّى
من الهموم الّا همّاً واحداً انفرد به فخرج من صفة العمى ومشاركة اهل الهوى
وصار من مفاتيح ابواب الهدى ومغاليق ابواب الردى قد ابصر طريقه
وسلك سبيله وعرف مناره وقطع غماره واستمسك من العرى باوثقها
ومن الحبال بامتنها فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس قد نصب نفسه
لله سبحانه في ارفع الامور من اصدار كل وارد عليه وتصيير كل فرع الى
اصله مصباح ظلمات كشّاف عشوات مفتاح مبهمات دفّاع معضلات
دليل فلوات يقول فيُفهم ويسكت فيسلم قد اخلص لله فاستخلصه
فهو من معادن دينه واوتاد ارضه قد الزم نفسه العدل فكان اول
عدله نفي الهوى عن نفسه يصف الحق ويعمل به لا يدع للخير غاية الّا
امّها ولا مظنّة الّا قصدها قد امكن الكتاب من زمامه فهو قائده وامامه
يحلّ حيث حلّ ثقله وينزل حيث كان منزله واخر قد تسمّى عالماً
وليس به فاقتبس جهائل من جهّال واضاليل من ضلّال ونصب للناس
اشراكاً من حبائل غرور وقول زور قد حمل الكتاب على ارائه وعطف
الحق على اهوائه يؤمن من العظائم ويهوّن كبير الجرائم يقول اقف عند
الشبهات وفيها وقع ويقول اعتزل البدع وبينها اضطجع
فالصورة صورة الانسان والقلب قلب حيوان لا يعرف باب الهدى

اتبانه

فتتبعه ولا باب العمى فيصد عنه فذلك ميت الاحيا فاين تذهبون وانى
تؤفكون والاعلام قائمة والايات واضحة والمنار منصوبة فاين يتاه
بكم بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم ازمة الحق والسنة الصدق
فانزلوهم باحسن منازل القران وردوهم ورود الهيم العطاش ايها
الناس خذوها عن خاتم النبيين صلى الله عليه واله انه يموت من موت
منا وليس بميت ويبلى من بلي منا وليس ببال فلا تقولوا بما لا تعرفون
فان اكثر الحق فيما تنكرون واعذروا من لا حجة لكم عليه وانا هو الم
اعمل فيكم بالثقل الاكبر واترك فيكم الثقل الاصغر وركزت فيكم راية
الايمان ووقفتكم على حدود الحلال والحرام والبستكم العافية
من عدلي وفرشتكم المعروف من قولي وفعلي واريتكم كرائم الاخلاق
من نفسي فلا تستعملوا الراي فيما لا يدرك قعره البصر ولا تتغلغل
اليه الفكر **ومنها** حتى يظن الظان ان الدنيا معقولة
على بني امية تمنحهم درها وتوردهم صفوها ولا يرفع عن هذه الامة
سوطها ولا سيفها وكذب الظان لذلك بل هي مجة من لذيذ العيش
يتطعمونها برهة ثم يلفظونها جملة **ومن خطبة له عليه السلام**
اما بعد فان الله سبحانه لم يقصم جباري دهر قط الا بعد
تمهيل ورخاء ولم يجبر عظم احد من الامم الا بعد ازل وبلاء وفي دون



ما استقبلتم من خطب واستدبرتم من خطب معتبر وما كل ذي قلب بلبيب
ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر ببصير فيا عجبا وما لي لا اعجب من خطا
هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لا يقتصون اثر نبي ولا يقتدون بعمل
وصي ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون عن عيب يعملون في الشبهات ويسيرون
في الشهوات المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما انكروا مفزعهم في المعضلات
الى انفسهم وتعويلهم في المهمات على آرائهم كان كل امرئ منهم امام نفسه قد
اخذ منها فيما يرى بعرى ثقات واسباب محكمات **ومن خطبة له**
ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم واعتزام من الفتن وانتشار
من الامور وتلظ من الحروب والدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور على حين
اصفرار من ورقها واياس من ثمرها واغورار من مائها قد درست اعلام الهدى
وظهرت اعلام الردى فهي متجهمة لاهلها عابسة في وجه طالبها
ثمرها الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف
فاعتبروا عباد الله واذكروا تيك التي اباؤكم واخوانكم بها مرتهنون وعليها
محاسبون ولعمري ما تقادمت بكم ولا بهم العهود ولا خلت فيما بينكم وبينهم
الاحقاب والقرون وما انتم اليوم من يوم كنتم في اصلابهم ببعيد والله
ما اسمعهم الرسول شيئا الا وها انا ذا اليوم مسمعكموه وما اسماعكم
اليوم بدون اسماعهم بالامس ولا شقت لهم الابصار وجعلت لهم الافئدة

في ذلك الأوان إلا وقد أعطيتم مثلها في هذا الزمان ووالله ما بصرتم بعدهم
شيئا جهلوه ولا أصفيتم به وحرموه ولقد نزلت بكم البلية جائلا خطامها
رخوا بطانها فلا يغرنكم ما أصبح فيه أهل الغرور فإنما هو ظل ممدود إلى
أجل معدود ❁ **ومن خطبة له عليه السلام** المعروف
من غير رؤية الخالق من غير روية الذي لم يزل قائما دائما إذ لا سماء ذات
أبراج ولا حجب ذات إرتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا جبل ذو فجاج ولا
فج ذو اعوجاج ولا أرض ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق
ووارثه وإله الخلق ورازقه والشمس والقمر دائبان في مرضاته يبليان
كل جديد ويقربان كل بعيد قسم أرزاقهم وأحصى آثارهم وأعمالهم
وعدد أنفاسهم وخائنة أعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير ومستقرهم
ومستودعهم من الأرحام والظهور إلى أن تتناهى بهم الغايات هو
الذي اشتدت نقمته على أعدائه في سعة رحمته واتسعت رحمته لأو
ليائه في شدة نقمته قاهر من عازه ومدمر من شاقه ومذل من ناواه
وغالب من عاداه من توكل عليه كفاه ومن سأله أعطاه ومن أقرضه
قضاه ومن شكره جزاه عباد الله زنوا أنفسكم من قبل أن توزنوا و
حاسبوها من قبل أن تحاسبوا وتنفسوا قبل ضيق الخناق وانقادوا
قبل عنف السياق واعلموا أنه من لم يعن على نفسه حتى يكون

له منها واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ ◦ **ومن**
خطبة له عليه السلم وهي تعرف بخطبة الاشباح وهي
من جلايل الخطب روى مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد عليهما
السلم انه قال خطب امير المومنين صلوات الله عليه بهذه الخطبة
على منبر الكوفة وذلك ان رجلا اتاه فقال له يا امير المومنين صف لنا ربنا
لنزداد له حبا وبه معرفة فغضب عليه السلم ونادى الصلوة جامعة
فاجتمع الناس حتى غص المسجد باهله فصعد المنبر وهو مغضب متغير
اللون فحمد الله سبحانه وصلى على النبي محمد وآله ثم قال
الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكديه الاعطا والجود اذ كل معط منتقص
سواه وكل مانع مذموم ما خلاه هو المنان بفوايد النعم وعوايد المزيد
والقسم عياله الخلايق ضمن ارزاقهم وقدر اقواتهم ونهج سبيل
الراغبين اليه والطالبين ما لديه وليس بما سيل باجود منه بما لم يسال
الاول الذي لم يكن له قبل فيكون شي قبله والاخر الذي ليس له بعد
فيكون شي بعده والرادع اناسي الابصار عن ان تناله او تدركه
ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال ولا كان في مكان فيجوز
عليه الانتقال ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت
عنه اصداف البحار من فلز اللجين والعقيان ونثارة الدر وحصيد
المرجان

ما ابرز ذلك في جوده ولا انفد سعة ما عنده ولكان عنده من ذخاير الانعام
ما لا تنفده مطالب الانام لانه الجواد الذي لا يغيضه سوال السايلين ولا
يبخله الحاح الملحين فانظر ايها السايل فما دلك عليه القران من صفته
فاتم به واستضي بنور هدايته وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب
عليك فرضه ولا في سنة النبي صلى الله عليه وايمة الهدى اثره فكل علمه الى
الله سبحانه فان ذلك منتهى حق الله عليك واعلم ان الراسخين في العلم
هم الذين اغناهم عن اقتحام المضروبة دون الغيوب الاقرار بجملة ما
جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله تعالى اعترافهم بالعجز عن
تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن
كنهه رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه وتعالى
على قدر عقلك فتكون من الهالكين هو القادر الذي اذا ارتمت الاوهام
لتدرك منقطع قدرته وحاول الفكر المبرا من خطرات الوساوس ان تقع
عليه في عميقات غيوب ملكوته وتولهت القلوب اليه لتجري في كيفية
صفاته وغمضت مداخل العقول في حيث لا تبلغه الصفات لتنال علم
ذاته ردعها وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب متخلصة اليه سبحانه
فرجعت اذ جبهت معترفة بانه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته
ولا تخطر ببال اولي الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته الذي ابتدع

الخلق على غير مثال امتثله ولا مقدار احتذى عليه من خالق معبود كان
قبله وارانا من ملكوت قدرته وعجائب ما نطقت به آثار حكمته واعتراف
الحاجة من الخلق الى ان يقيمها بمساك قوته ما دلنا باضطرار قيام
الحجة له على معرفته وظهرت في البدائع التي احدثتها آثار صنعته واعلام
حكمته فصار كل ما خلق حجة له ودليلا عليه وان كان خلقا صامتا
فحجته بالتدبير ناطقة ودلالته على المبدع قائمة فاشهد ان من شبهك
بتباين اعضاء خلقك وتلاحم حقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك
لم يعقد غيب ضميره على معرفتك ولم يباشر قلبه اليقين بانه لا ند لك
وكانه لم يسمع تبرؤ التابعين من المتبوعين اذ يقولون تالله ان كنا
لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين كذب العادلون بك اذ شبهوك
باصنامهم ونحلوك حلية المخلوقين باوهامهم وجزوك تجزية المجسمات
بخواطرهم وقدروك على الخلقة المختلفة القوى بقرائح عقولهم
فاشهد ان من ساواك بشي من خلقك فقد عدل بك والعادل بك كافر
بما تنزلت به محكمات آياتك ونطقت عنه شواهد حجج بيناتك
وانك انت الله الذي لم تتناه في العقول فتكون في مهب فكرها
مكيفا ولا في رويات خواطرها محدودا مصرفا
قدر ما خلق فاحكم تقديره ودبره فالطف تدبيره ووجهه

لوجهته فلم يتعد حدود منزلته ولم يقصر دون الانتهاء إلى غايته
ولم يستصعب إذ أمر بالمضي على إرادته وكيف وإنما صدرت
الأمور عن مشيئته المنشئ أصناف الأشياء بلا روية فكر آل
إليها ولا قريحة غريزة أضمر عليها ولا تجربة أفادها من حوادث
الدهور ولا شريك أعانه على ابتداع عجائب الأمور فتم خلقه
وأذعن لطاعته وأجاب إلى دعوته لم يعترض دونه ريث المبطئ
ولا أناة المتلكئ فأقام من الأشياء أودها ونهج حدودها ولاءم
بقدرته بين متضادها ووصل أسباب قرائنها وفرقها
أجناسا مختلفات في الحدود والأقدار والغرائز والهيئات
بدايا خلائق أحكم صنعها وفطرها على ما أراد وابتدعها منها في صفة
ونظم بلا تعليق رهوات فرجها ولاحم صدوع انفراجها
ووشج بينها وبين أزواجها وذلل للهابطين بأمره والصاعدين بأعمال
خلقه حزونة معراجها وناداها بعد إذ هي دخان فالتحمت عرى
أشراجها وفتق بعد الارتتاق صوامت أبوابها وأقام رصدا من
الشهب الثواقب على نقابها وأمسكها من أن تمور في خرق الهواء
بأيده وأمرها أن تقف مستسلمة لأمره وجعل شمسها آية مبصرة
لنهارها وقمرها آية ممحوة من ليلها وأجراهما في مناقل مجراهما

وقدر مسيرهما في مدارج درجهما ليميز بين الليل والنهار بهما وليعلم
عدد السنين والحساب بمقاديرهما ثم علق في جوها فلكها وناط بها
زينتها من خفيات دراريها ومصابيح كواكبها ورمى مسترقي السمع
بثواقب شهبها واجراها على اذلال تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير
سايرها وهبوطها وصعودها ونحوسها وسعودها ثم خلق
سبحانه لاسكان سمواته وعمارة الصفيح الاعلى من ملكوته خلقا
بديعا من ملايكته وملأ بهم فروج فجاجها وحشا بهم فتوق
اجوايها وبين فجوات تلك الفروج زجل المسبحين منهم في حظاير
القدس وسترات الحجب وسرادقات المجد ووراء ذلك الرجيج الذي
تستك منه الاسماع سبحات نور تردع الابصار عن بلوغها
فتقف خاسية على حدودها انشاهم على صور مختلفات واقدار متفاوتات
اولي اجنحة تسبح جلال عزته لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعه ولا يدعون
انهم يخلقون شيا معه مما انفرد به بل عباد مكرمون لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون جعلهم فيما هنالك اهل الامانة على وحيه
وحملهم الى المرسلين ودايع امره ونهيه وعصمهم من ريب الشبهات
فما منهم زايغ عن سبيل مرضاته وامدهم بفوايد المعونة واشعر
قلوبهم تواضع اخبات السكينة وفتح لهم ابوابا ذللا الى تماجيده

ونصب

ونصب لهم منارا واضحة على اعلام توحيده لم تثقلهم موصرات
الآثام ولم ترتحلهم عقب الليالي والايام ولم ترم الشكوك بنوازعها
عزيمة ايمانهم ولم تعترك الظنون على معاقد يقينهم ولا قدحت قادحة
الإحن فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته بضمائرهم
وسكن من عظمته وهيبة جلالته في اثناء صدورهم ولم تطمع فيهم
الوساوس فتقترع برينها على فكرهم منهم من هو في خلق الغمام الدلح
وفي عظم الجبال الشمخ وفي قترة الظلام الأيهم ومنهم من قد
خرقت اقدامهم تخوم الارض السفلى فهي كرايات بيض قد نفذت في
مخارق الهواء وتحتها ريح هفافة تحبسها على حيث انتهت من
الحدود المتناهية قد استفرغتهم اشغال عبادته ووصلت
حقائق الايمان بينهم وبين معرفته وقطعهم الايقان به الى الوله
اليه ولم تجاوز رغباتهم ما عنده الى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة
معرفته وشربوا بالكأس الروية من محبته وتمكنت من سويداء قلوبهم
وشيجة خيفته فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم ولم ينفد
طول الرغبة اليه مادة تضرعهم ولا اطلق عنهم عظيم الزلفة
ربق خشوعهم ولم يتولهم الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم
ولا تركت لهم استكانة الاجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم ولم تجر

الغمام

الى

وصلت

الفترة

الفترات فيهم على طول دؤوبهم ولم تغض رغباتهم فيخالفوا عن
رجاء ربهم ولم تجف لطول المناجاة أسلات ألسنتهم ولا ملكتهم
الاشتغال فتنقطع بهمس الجؤار إليه أصواتهم ولم تختلف في مقاوم
الطاعة مناكبهم ولم يثنوا إلى راحة التقصير في أمره رقابهم ولا تعدوا
على عزيمة جدهم بلادة الغفلات ولا تنتضل في هممهم خدائع الشهوات
قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم ويمموه عند انقطاع الخلق
إلى المخلوق برغبتهم لا يقطعون أمد غاية عبادته ولا يرجع
بهم الاستهتار بلزوم طاعته إلا إلى مواد من قلوبهم غير منقطعة
من رجائه ومخافته لم تنقطع أسباب الشفقة منهم فينوا في
جدهم ولم تأسرهم الأطماع فيؤثروا وشيك السعي على اجتهادهم
ولم يستعظموا ما مضى من أعمالهم ولو استعظموا ذلك لنسخ
الرجاء منهم شفقات وجلهم ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ
الشيطان عليهم ولم يفرقهم سوء التقاطع ولا تولاهم غل التحا
ولا تشعبتهم مصارف الريب ولا اقتسمتهم أخياف الهمم فهم
أسراء إيمان لم يفكهم من ربقته زيغ ولا عدول ولا ونى ولا
فتور وليس في أطباق السموات موضع إهاب إلا وعليه ملك
ساجد أو ساع حافد يزدادون على طول الطاعة بربهم علما

جاور

وزاد عزة ثبتهم في قلوبهم عظمته ومنها في صفة الارض ودحوها على الما

كبس الارض على مور امواج مستفحلة ولجج بحار زاخرة تلتطم

اواذي امواجها وتصطفق متقاذفات اثباجها وترغوا زبدا

كالفحول عند هياجها فخضع جماح الما المتلاطم لثقل حملها وسكن

هيج ارتمائه اذ وطئته بكلكلها وذل مستخذيا اذ تمعكت عليه

بكواهلها فاصبح بعد اصطخاب امواجه ساجيا مقهورا وفي

حكمة الذل منقادا اسيرا وسكنت الارض مدحوة في لجة تياره وردت

من نخوة باوه واعتلائه وشموخ انفه وسمو غلوائه وكعمته على

كظة جريته فهمد بعد نزقاته ولبد بعد زيفان وثباته فلما سكن

هيج الما من تحت اكنافها وحمل شواهق الجبال البذخ على اكتافها

فجر ينابيع العيون من عرانين انوفها وفرقها في سهوب بيدها

واخاديدها وعدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها وذوات

الشناخيب الشم من صياخيدها فسكنت من الميدان لرسوب

الجبال في قطع اديمها وتغلغلها متسربة في جوبات خياشيمها

وركوبها اعناق سهول الارض وجراثيمها وفسح بين الجو وبينها

واعد الهوا متنسما لساكنها واخرج اليها اهلها على تمام مرافقها

ثم لم يدع جرز الارض التي تقصر مياه العيون عن روابيها ولا تجد



خ الانهار

جداول الارض ذريعة الى بلوغها حتى انشا لها ناشية سحاب
تحيي مواتها وتستخرج نباتها الف غمامها بعد افتراق لمعه
وتباين قزعه حتى اذا تمخضت لجة المزن فيه والتمع برقه في كففه
ولم ينم وميضه في كنهور ربابه ومتراكم سحابه ارسله سحا متداركا
قد اسف هيدبه تمريه الجنوب درر اهاضيبه ودفع شآبيبه
فلما القت السحاب برك بوانيها وبعاع ما استقلت به من العبء
المحمول عليها اخرج من هوامد الارض النبات ومن زعر الجبال
الاعشاب فهي تبهج بزينة رياضها وتزدهي بما البسته من ريط
ازاهيرها وحلية ما سمطت به من ناضر انوارها وجعل ذلك
بلاغا للانام ورزقا للانعام وخرق الفجاج في افاقها واقام المنار
للسالكين على جواد طرقها فلما مهد ارضه وانفذ امره اختار
ادم عليه السلم خيرة من خلقه وجعله اول جبلته واسكنه
جنته وارغد فيها اكله واوعز اليه فيما نهاه عنه واعلمه
ان في الاقدام عليه التعرض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته فاقدم
على ما نهاه عنه موافاة لسابق علمه فاهبطه بعد التوبة
ليعمر ارضه بنسله وليقيم الحجة به على عباده ولم يخلهم بعد
ان قبضه مما يؤكد عليهم حجة ربوبيته ويصل بينهم وبين معرفته

بل تعاهدهم بالحجج على ألسن الخيرة من أنبيائه ومتحملي ودائع
رسالاته قرنا فقرنا حتى تمت بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
حجته وبلغ المقطع عذره ونذره وقدر الأرزاق فكثرها وقللها
وقسمها على الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي من أراد بميسورها
ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها ثم
قرن بسعتها عقابيل فاقتها وبسلامتها طوارق آفاتها وبفرج
أفراحها غصص أتراحها وخلق الآجال فأطالها وقصرها وقدمها
وأخرها ووصل بالموت أسبابها وجعله خالجا لأشطانها وقاطعا
لمرائر أقرانها عالم السر من ضمائر المضمرين ونجوى المتخافتين وخواطر
رجم الظنون وعقد عزيمات اليقين ومسارق إيماض الجفون وما
ضمنته أكنان القلوب وغيابات الغيوب وما أصغت لاستراقه
مصائخ الأسماع ومصائف الذر ومشاتي الهوام ورجع الحنين
من المولهات وهمس الأقدام ومنفسح الثمرة من ولائج غلف الأكمام
ومنقمع الوحوش من غيران الجبال وأوديتها ومختبأ البعوض
بين سوق الأشجار وألحيتها ومغرز الأوراق من الأفنان ومحط
الأمشاج من مسارب الأصلاب وناشئة الغيوم ومتلاحمها
ودرور قطر السحاب في متراكمها وما تسفي الأعاصير بذيولها

وعموم نبات الارض

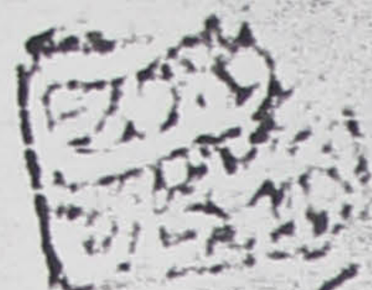


وبعوا الامطار بسيولها وعموم نبات الارض في كثبان الرمال
ومستقر ذوات الاجنحة بذرى شناخيب الجبال وتغريد ذوات
المنطق في دياجير الاوكار وما اوعته الاصداف وحضنت
عليه امواج البحار وما غشيته سدفة ليل او ذر عليه شارق نهار
وما اعتقبت عليه اطباق الدياجير وسبحات النور واثر كل خطوة
وحس كل حركة ورجع كل كلمة وتحريك كل شفة ومستقر كل نسمة
ومثقال كل ذرة وهماهم كل نفس هامة وما عليها من ثمر شجرة
او ساقط ورقة او قرارة نطفة او نقاعة دم ومضغة او نائشة
خلق وسلالة لم تلحقه في ذلك كلفة ولا اعترضته في حفظ ما ابتدع
من خلقه عارضة ولا اعتورته في تنفيذ الامور وتدابير المخلوقين
ملالة ولا فترة بل نفذهم علمه واحصاهم عدّه ووسعهم عدله وغمرهم
فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو اهله اللهم انت اهل الوصف
الجميل والتعداد الكثير ان تؤمّل فخير مأمول وان ترج فخير
مرجو اللهم وقد بسطت لي فيما لا امدح به غيرك ولا اثني
به على احد سواك ولا اوجهه الى معادن الخيبة ومواضع الريبة
وعدلت بلساني عن مدائح الادميين والثناء على المربوبين المخلوقين
اللهم ولكل مثن على من اثنى عليه مثوبة من جزاء او عارفة من عطاء




وقد رجوتك دليلا على ذخاير الرحمة وكنوز المغفرة اللهم وهذا
مقام من أفردك بالتوحيد الذي هو لك ولم ير مستحقا لهذه المحامد
والممادح غيرك وبي فاقة إليك لا يجبر مسكنتها إلا فضلك ولا
ينعش من خلتها إلا منك وجودك فهب لنا في هذا المقام رضاك
وأغننا عن مد الأيدي إلى من سواك إنك على كل شيء قدير ومن كلام له عليه السلام
لما أريد على البيعة بعد قتل عثمان ه دعوني والتمسوا غيري
فإنا مستقبلون أمرا له وجوه وألوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت
عليه العقول وإن الآفاق قد أغامت والمحجة قد تنكرت
واعلموا أني إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم ولم أصغ إلى قول القايل
وعتب العاتب وإن تركتموني فأنا كأحدكم ولعلي أسمعكم
وأطوعكم لمن وليتموه أمركم وأنا لكم وزيرا خير لكم مني أميرا ه

أما بعد أيها الناس فأنا فقأت عين الفتنة ولم يكن ليجترئ عليها
أحد غيري بعد أن ماج غيهبها واشتد كلبها فاسألوني قبل
أن تفقدوني فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما
بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة إلا
أنبأتكم بناعقها وقايدها وسايقها ومناخ ركابها



ومخط رحالها ومن يقتل من اهلها قتلا ومن يموت منهم موتا ولو
قد فقدتموني ونزلت كرايه الامور وحوازب الخطوب لاطرق كثير
من السايلين وفشل كثير من المسولين وذلك اذا قلصت حربكم عن ساق
وضاقت الدنيا عليكم ضيقا تستطيلون ايام البلا عليكم حتى يفتح الله لبقية
الابرار منكم ان الفتن اذا اقبلت شبهت واذا ادبرت نبهت
ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات يحمن حوم الرياح يصبن بلدا ويخطين
بلدا الا ان اخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني امية فانها فتنة
عميا مظلمة عمت خطتها وخصت بليتها واصاب البلا من
ابصر فيها واخطا البلا من عمي عنها وايم الله لتجدن بني
امية لكم ارباب سو بعدي كالناب الضروس تعذم بفيها وتخبط
بيدها وتزبن برجلها وتمنع درها لا يزالون بكم حتى لا يتركوا
منكم الا نافعا لهم او غير ضاير بهم ولا يزال بلاوهم حتى لا يكون
انتصار احدكم منهم الا مثل انتصار العبد من ربه والصاحب
من مستصحبه ترد عليكم فتنتهم شوها مخشية وقطعا جاهلية
ليس فيها منار هدى ولا علم يرى نحن اهل البيت منها
بنجاة ولسنا فيها بدعاة ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الاديم بمن
يسومهم خسفا ويسوقهم عنفا ويسقيهم بكاس مصبرة الا العظيم

الا السيف ولا يحلسهم الا الخوف فعند ذلك تود قريش بالدنيا وما فيها
لو يرونني مقاما واحدا ولو قدر جزر جزور لاقبل منهم ما اطلب اليوم
بعضه فلا يعطونيه • ومن خطبة له عليه السلم
فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله حدس الفطن الاول
الذي لا غاية له فينتهي ولا آخر له فينقضي منها
فاستودعهم في أفضل مستودع وأقرهم في خير مستقر تنا
سختهم كرائم الاصلاب الى مطهرات الارحام كلما مضى منهم
سلف قام منهم بدين الله خلف حتى افضت كرامة الله سبحانه
الى محمد صلى الله عليه واله فاخرجه من افضل المعادن منبتا واعز
الارومات مغرسا من الشجرة التي صدع منها أنبياءه وانتجب
منها امناءه عترته خير العتر واسرته خير الاسر وشجرته
خير الشجر نبتت في حرم وبسقت في كرم لها فروع طوال وثمر
لا ينال فهو امام من اتقى وبصيرة من اهتدى سراج لمع ضوؤه
وشهاب سطع نوره وزند برق لمعه سيرته القصد وسنته
الرشد وكلامه الفصل وحكمه العدل ارسله على حين فترة
من الرسل وهفوة عن العمل وغباوة من الامم اعملوا رحمكم
الله على اعلام بينة فالطريق نهج يدعو الى دار السلام وانتم

في دار مستعتب على مهل وفراغ والصحف منشورة والأقلام جارية
والأبدان صحيحة والألسن مطلقة والتوبة مسموعة والأعمال مقبولة

ومن خطبة له عليه السلام

بعثه والناس ضلال في حيرة وحاطبون في فتنة قد استهوتهم
الأهواء واستزلتهم الكبرياء واستخفتهم الجاهلية الجهلاء حيارى
في زلزال من الأمر وبلاء من الجهل فبالغ صلى الله عليه في النصيحة
ومضى على الطريقة ودعى الى الحكمة والموعظة الحسنة ومن اخرى
الحمد لله الأول فلا شيء قبله والآخر فلا شيء بعده والظاهر
فلا شيء فوقه والباطن فلا شيء دونه . منها في ذكر
الرسول صلى الله عليه وآله مستقره خير مستقر ومنبته أشرف
منبت في معادن الكرامة ومماهد السلامة قد صرفت نحوه
أفئدة الأبرار وثنيت إليه أزمة الأبصار دفن به الضغائن
وأطفأ به النوائر ألف به إخوانا وفرق به أقرانا أعز به
الذلة وأذل به العزة كلامه بيان وصمته لسان

ومن كلام له عليه السلام

ولئن أمهل الله الظالم فلن يفوت أخذه وهو له بالمرصاد على
مجاز طريقه وبموضع الشجى من مساغ ريقه أما والذي

نفسي بيده ليظهرن هولا القوم عليكم ليس لأنهم أولى بالحق
منكم ولكن لإسراعهم الى باطلهم وإبطائكم عن حقي ولقد اصبحت
الامم تخاف ظلم رعاتها واصبحت اخاف ظلم رعيتي
استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا واسمعتكم فلم تسمعوا ودعوتكم
سرا وجهرا فلم تستجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا شهود
كغياب وعبيد كارباب اتلوا عليكم الحكم فتنفرون منها
واعظكم بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها واحثكم على جهاد
اهل البغي فما اتي على اخر قولي حتى اراكم متفرقين ايادي
سبا ترجعون الى مجالسكم وتتخادعون عن مواعظكم اقومكم
غدوة وترجعون الي عشية كظهر الحنية عجز المقوم واعضل
المقوم ايها الشاهدة ابدانهم الغايبة عقولهم المختلفة
اهواوهم المبتلى بهم امراوهم صاحبكم يطيع الله وانتم تعصونه
وصاحب اهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه لوددت والله
ان معوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ مني عشرة
منكم واعطاني رجلا منهم يا اهل الكوفة منيت منكم بثلث
واثنتين صم ذووا اسماع وبكم ذووا كلام وعمي ذووا
ابصار لا احرار صدق عند اللقا ولا اخوان ثقة عند البلا



زرت ايديكم بالاشباه الابل غاب عنها رعاتها كلما جمعت من جانب
تفرقت من جانب والله لكاني بكم فيما اخال لو حمس الوغى
وحمي الضراب قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج المراة عن قبلها
اني لعلى بينة من ربي ومنهاج من نبيي واني لعلى الطريق الواضح
القطه لقطا انظروا اهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا
اثرهم فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى فان لبدوا
فالبدوا وان نهضوا فانهضوا ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتاخروا
عنهم فتهلكوا لقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فما ارى
احدا يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا قد باتوا سجدا
وقياما يراوحون بين جباههم وخدودهم ويقفون على مثل الجمر
من ذكر معادهم كان بين اعينهم ركب المعزى من طول سجودهم
اذا ذكر الله هملت اعينهم حتى تبل جيوبهم ومادوا كما يميد
الشجر يوم الريح العاصف خوفا من العقاب ورجا للثواب (٥)
ومن كلام له عليه السلام والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله
محرما الا استحلوه ولا عقدا الا حلوه وحتى لا يبقى بيت مدر
ولا وبر الا دخله ظلمهم ونبا به سوء رعيهم وحتى يقوم الباكيان
باك يبكي لدينه وباك يبكي لدنياه وحتى يكون نصرة احدكم

أخبرتم كتبصرة العبد في سيده إن شهد أطاعه وإذا غاب
اغتابه وحتى يكون أعظمكم فيها غنا أحسنكم بالله ظنا
فإن أتاكم الله بعافية فاقبلوا وإن ابتليتم فاصبروا فإن
العاقبة للمتقين ۞ ومن خطبة له عليه السلام
نحمده على ما كان ونستعينه من أمرنا على ما يكون ونسأله المعا
فاة في الأديان كما نسأله المعافاة في الأبدان أوصيكم بالرفض
لهذه الدنيا التاركة لكم وإن لم تحبوا تركها والمبلية لأجسامكم
وإن كنتم تحبون تجديدها فإنما مثلكم ومثلها كسفر سلكوا سبيلا
فكأنهم قد قطعوه وأموا علما فكأنهم قد بلغوه وكم عسى المجري
إلى الغاية أن يجري إليها حتى يبلغها وما عسى أن يكون بقاء من
له يوم لا يعدوه وطالب حثيث يحدوه في الدنيا حتى يفارقها
فلا تنافسوا في عز الدنيا وفخرها ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها
ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها فإن عزها وفخرها إلى انقطاع
وزينتها ونعيمها إلى زوال وضراءها وبؤسها إلى نفاد
وكل مدة فيها إلى انتهاء وكل حي فيها إلى فناء أوليس لكم
في آثار الأولين وفي آبائكم الماضين تبصرة ومعتبر إن كنتم
تعقلون أولم تروا إلى الماضين منكم لا يرجعون وإلى الخلف الباقي

لا يبقون أو لستم ترون أهل الدنيا يمسون ويصبحون على أحوال
شتى فميت يبكى وآخر يعزى وصريع مبتلى وعائد يعود وآخر
بنفسه يجود وطالب للدنيا والموت يطلبه وغافل وليس
بمغفول عنه وعلى أثر الماضي ما يمضي الباقي ألا فاذكروا
هادم اللذات ومنغص الشهوات وقاطع الأمنيات
عند المساورة للأعمال القبيحة واستعينوا الله على أداء
واجب حقه وما لا يحصى من أعداد نعمه وإحسانه

ومن أخرى (عليه السلام) الحمد لله الناشر في الخلق
فضله والباسط فيهم بالجود يده نحمده في جميع أموره و
نستعينه على رعاية حقوقه ونشهد أن لا إله غيره وأن
محمدا عبده ورسوله أرسله صادعا وبذكره ناطقا فأدى
أمينا ومضى رشيدا وخلف فينا راية الحق من تقدمها
مرق ومن تخلف عنها زهق ومن لزمها لحق دليلها مكيث
الكلام بطيء القيام سريع إذا قام فإذا أنتم ألنتم له رقابكم
وأشرتم إليه بأصابعكم جاءه الموت فذهب به فلبثتم بعده
ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم ويضم نشركم فلا
تطمعوا في غير مقبل ولا تيأسوا من مدبر فإن المدبر عسى أن

بزل اخرى قائمة ويثبت الاخرى فرجعها حتى تنبتا جميعا الا ان
مثل ال محمد صلى الله عليه وسلم كمثل نجوم السما اذا خوى نجم
طلع نجم فكانكم قد تكاملت من الله فيكم الصنايع واراكم ما كنتم
تاملون ❁ **ومن اخرى يشتمل على ذكر الملاحم** الاول قبل
كل اول والاخر بعد كل اخر باوليته وجب الا اول له وباخريته
وجب ان لا اخر له واشهد ان لا اله الا الله شهادة يوافق فيها
السر الاعلان والقلب اللسان ايها الناس لا يجرمنكم شقاقى
ولا يستهوينكم عصيانى ولا تتراموا بالابصار عند ما تسمعونه
منى فوالذى فلق الحبة وبرا النسمة ان الذى انبيكم به عن
النبى صلى الله عليه ما كذب المبلغ ولا جهل السامع لكانى انظر
الى ضليل قد نعق بالشام وفحص براياته فى ضواحى كوفان فاذا
فغرت فاغرته واشتدت شكيمته وثقلت فى الارض وطاته
عضت الفتنة ابناها بانيابها وماجت الحرب بامواجها
وبدا من الايام كلوحها ومن الليالى كدوحها فاذا اينع زرعه
وقام على ينعه وهدرت شقاشقه وبرقت بوارقه عقدت
رايات الفتن المعضلة واقبلن كالليل المظلم والبحر الملتطم
هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف ويمر عليها من عاصف





وعن قليل تلتف القرون بالقرون ويحصد القائم ويحطم المحصود ۞
منها آخر يجري في هذا المعنى وذلك يوم يجمع الله فيه الأولين
والآخرين لنقاش الحساب وجزاء الأعمال خضوعاً قياماً قد ألجمهم العرق ورجفت
بهم الأرض فأحسنهم حالاً من وجد لقدميه موضعاً ولنفسه متسعاً ۞ منها
فتن كقطع الليل المظلم لا تقوم لها قائمة ولا ترد لها راية تأتيكم مزمومة
مرحولة يحفزها قائدها ويجهدها راكبها أهلها قوم شديد كلبهم
قليل سلبهم يجاهدهم في الله قوم أذلة عند المتكبرين في الأرض
مجهولون وفي السماء معروفون فويل لك يا بصرة عند ذلك من جيش من نقم
الله لا رهج له ولا حس وسيبتلى أهلك بالموت الأحمر والجوع الأغبر ۞
ومن خطبة له عليه السلام انظروا إلى الدنيا نظر الزاهدين
فيها الصادفين عنها فإنها والله عما قليل تزيل الثاوي الساكن
وتفجع المترف الآمن لا يرجع ما تولى منها فأدبر ولا يدرى ما هو آت
منها فينتظر سرورها مشوب بالحزن وجلد الرجال فيها إلى
الضعف والوهن فلا يغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم
منها رحم الله امرأ تفكر فاعتبر واعتبر فأبصر فكأن ما هو
كائن من الدنيا عن قليل لم يكن وكأن ما هو كائن من الآخرة عما قليل لم يزل
وكل معدود منقض وكل متوقع آت وكل آت قريب دان ۞ منها

العالم من عرف قدره وكفى بالمرء جهلا الا يعرف قدره وان ابغض الرجال
الى الله لعبد وكله الله الى نفسه جائر عن قصد السبيل سائر بغير دليل
ان دعي الى حرث الدنيا عمل والى حرث الاخرة كسل كان ما عمل له واجب
عليه وكان ما ونى فيه ساقط عنه ومنها وذلك زمان لا ينجوا
فيه الا كل مومن نومة ان شهد لم يعرف وان غاب لم يفتقد اولئك مصابيح
الهدى واعلام السرى ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البذر اولئك
يفتح الله لهم ابواب رحمته ويكشف عنهم ضراء نقمته ايها الناس
سياتي عليكم زمان يكفا فيه الاسلام كما يكفا الاناء بما فيه ايها
الناس ان الله قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعذكم من ان
يبتليكم وقد قال جل من قايل ان في ذلك لايات وان كنا لمبتلين

السيد أما قوله مومن نومة فانما اراد به الخامل
الذكر القليل الشر والمساييح جمع مسياح وهو الذي يسيح بين
الناس بالفساد والنمايم والمذاييع جمع مذياع وهو الذي اذا
سمع لغيره بفاحشة اذاعها ونوه بها والبذر جمع بذور
وهو الذي يكثر سفهه ويلغوا منطقه ومن خطبة له عليه السلم
وقد تقدم مختارها بخلاف هذه الرواية اما بعد فان
الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وليس احد من العرب يقرا

كتابا ولا ادعى نبوة ولا وحيا فقاتل بمن اطاعه من عصاه يسوقهم
الى منجاتهم ويبادر بهم الساعة ان تنزل بهم يحسر الحسير ويقف
الكسير فيقيم عليه حتى يلحقه غايته الا هالكا لا خير فيه حتى
اراهم منجاتهم وبوأهم محلتهم فاستدارت رحاهم واستقامت
قناتهم وايم الله لقد كنت من ساقتها حتى تولت بحذافيرها و
استوسقت في قيادها ما ضعفت ولا جبنت ولا خنت ولا
وهنت وايم الله لابقرن الباطل حتى اخرج الحق من خاصرته

ومن خطبة له عليه السلم حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه
شهيدا وبشيرا ونذيرا خير البرية طفلا وانجبها كهلا اطهر
المطهرين شيمة واجود المستمطرين ديمة فما احلولت لكم
الدنيا في لذتها ولا تمكنتم من رضاع اخلافها الا من بعد ما
صادفتموها جائلا خطامها قلقا وضينها قد صار حرامها
عند اقوام بمنزلة السدر المخضود وحلالها بعيدا غير موجود
وصادفتموها والله ظلا ممدودا الى اجل معدود فالارض
لكم شاغرة وايديكم فيها مبسوطة وايدي القادة عنكم مكفوفة
وسيوفكم عليهم مسلطة وسيوفهم عنكم مقبوضة الا
ان لكل دم ثائرا ولكل حق طالبا وان الثائر في دمائنا كالحاكم

دون نفسه وهو الله الذي لا يعجزه من طلب ولا يفوته من هرب فاقسم
بالله يا بني امية عما قليل لتعرفنها في ايدي غيركم وفي دار عدوكم
الا ان ابصر الابصار ما نفذ في الخير طرفه الا ان اسمع الاسماع
ما وعى التذكير وقبله ٥ ايها الناس استصبحوا من شعلة مصباح
واعظ متعظ وامتاحوا من صفو عين قد روقت من الكدر عباد
الله لا تركنوا الى جهالتكم ولا تنقادوا لاهوائكم فان النازل بهذا
المنزل نازل بشفا جرف هار ينقل الردى على ظهره من موضع
الى موضع لراي يحدثه بعد راي يريد ان يلصق ما لا يلتصق
ويقرب ما لا يتقارب فالله الله ان تشكوا الى من لا يشكي شجوكم
ولا ينقض برايه ما قد ابرم لكم انه ليس على الامام الا ما حمل من امر
الله الابلاغ في الموعظة والاجتهاد في النصيحة والاحيا
للسنة واقامة الحدود على مستحقيها واصدار السهمان
على اهلها فبادروا العلم من قبل تصويح نبته ومن قبل
ان تشغلوا بانفسكم عن مستثار العلم من عند اهله وانهوا
عن المنكر وتناهوا عنه فانما امرتم بالنهي بعد التناهي ٥

ومن خطبة له عليه السلم

الحمد لله الذي شرع الاسلام فسهل شرائعه لمن ورده واعز

اركانه على من غالبه فجعله امنا لمن علقه وسلما لمن دخله وبرهانا
لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم به ونورا لمن استضاء به وفهما لمن
عقل ولبا لمن تدبر وآية لمن توسم وتبصرة لمن عزم وعبرة لمن اتعظ
ونجاة لمن صدق وثقة لمن توكل وراحة لمن فوض وجنة لمن صبر
فهو ابلج المناهج واوضح الولائج مشرف المنار مشرق الجواد مضيء
المصابيح كريم المضمار رفيع الغاية جامع الحلبة متنافس السبقة
شريف الفرسان التصديق منهاجه والصالحات مناره والموت
غايته والدنيا مضماره والقيامة حلبته والجنة سبقته

منها في ذكر النبي صلى الله عليه واله

حتى اورى قبسا لقابس وانار علما لحابس فهو امينك المامون
وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة اللهم
اقسم له مقسما من عدلك واجزه مضعفات الخير من فضلك اللهم اعل
على بناء البانين بناءه واكرم لديك نزله وشرف عندك منزله وآته الوسيلة
واعطه السناء والفضيلة واحشرنا في زمرته غير خزايا ولا
نادمين ولا ناكبين ولا ناكثين ولا ضالين ولا مضلين ولا مفتونين ومنها في خطاب اصحابه
قد بلغتم من كرامة الله لكم منزلة تكرم بها اماؤكم وتوصل بها
جيرانكم ويعظمكم من لا فضل لكم عليه ولا يد لكم عنده ويهابكم

ولا تهابون بخاف لكم سطوة ولا إمام له عليه إمرة وقد ترون عهود
الله منقوضة فلا تغضبون وأنتم لنقض ذمم آبائكم تأنفون وكانت
أمور الله عليكم ترد وعنكم تصدر وإليكم ترجع فمكنتم الظلمة
من منزلتكم وألقيتم إليهم أزمتكم وأسلمتم أمور الله في أيديهم
يعملون بالشبهات ويسيرون في الشهوات وايم الله لو
فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم ﴿ ومن خطبة له
عليه السلام في بعض أيام صفين وقد رأيت جولتكم وانحيازكم
عن صفوفكم تحوزكم الجفاة الطغام وأعراب أهل الشام وأنتم
لهاميم العرب ويآفيخ الشرف والأنف المقدم والسنام الأعظم
ولقد شفا وحاوح صدري أن رأيتكم بأخرة تحوزونهم كما حازوكم
وتزيلونهم عن مواقفهم كما أزالوكم حسا بالنصال وشجرا
بالرماح تركب أولاهم أخراهم كالإبل الهيم المطرودة ترمى عن حياضها
وتذاد عن مواردها ﴿ ومن خطبة له عليه السلام من خطب الملاحم
الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم بحجته خلق الخلق
من غير روية إذ كانت الرويات لا تليق إلا بذوي الضمائر وليس
بذي ضمير في نفسه خرق علمه باطن غيب السترات وأحاط
بغموض عقائد السريرات ﴿ منها في ذكر النبي صلى الله عليه

وآله

اختاره



اختاره من شجرة الانبيا ومشكاة الضيا وذوابة العليا وسرة البطحا ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة ومنتهى طيب دوان بطبه قد احكم مراهمه واحمى مواسمه يضع ذلك حيث الحاجة اليه من قلوب عمي واذان صم والسنة بكم متتبع بدوايه مواضع الغفلة ومواطن الحيرة لم يستضيئوا باضواء الحكمة ولم يقدحوا بزناد العلوم الثاقبة فهم في ذلك كالانعام السائمة والصخور القاسية قد انجابت السرائر لاهل البصائر ووضحت محجة الحق لخابطها واسفرت الساعة عن وجهها وظهرت العلامة لمتوسمها ما لي اراكم اشباحا بلا ارواح وارواحا بلا اشباح ونساكا بلا اصلاح وتجارا بلا ارباح وايقاظا [illegible] وشهودا غيبا وناظرة عميا وسامعة صما وناطقة بكما [illegible] ضلالة قد قامت على قطبها وتفرقت بشعبها تكيلكم بصاعها وتخبطكم بباعها قايدها خارج من الملة قايم على الضلة فلا يبقى يومئذ منكم الا ثفالة كثفالة القدر او نفاضة كنفاضة العكم تعرككم عرك الاديم وتدوسكم دوس الحصيد وتستخلص المؤمن من بينكم استخلاص الطير الحبة البطينة من بين هزيل الحب اين تذهب بكم المذاهب وتتيه بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب ومن

اين تؤفكون وانى تؤفكون فلكل اجل كتاب ولكل غيبة اياب فاستمعوا
من ربانيكم واحضروه قلوبكم واستيقظوا ان هتف بكم وليصدق
رايد اهله وليجمع شمله وليحضر ذهنه فلقد فلق لكم الامر فلق
الخرزة وقرفه قرف الصمغة فعند ذلك اخذ الباطل ماخذه وركب
الجهل مراكبه وعظمت الطاغية وقلت الداعية وصال الدهر
صيال السبع العقور وهدر فنيق الباطل بعد كظوم وتواخى
الناس على الفجور وتهاجروا على الدين وتحابوا على الكذب و
تباغضوا على الصدق فاذا كان ذلك كان الولد غيظا والمطر
قيظا وتفيض اللئام فيضا وتغيض الكرام غيضا وكان اهل
ذلك الزمان ذيابا وسلاطينه سباعا واوساطه اكالا وفقراوه
امواتا وغار الصدق وفاض الكذب واستعملت المودة باللسان
وتشاجر الناس بالقلوب وصار الفسوق نسبا والعفاف عجبا
ولبس الاسلام لبس الفرو مقلوبا ومن خطبة له عليه السلام
كل شي خاشع له وكل شي قايم به غنى كل فقير وعز كل ذليل
وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف من تكلم سمع نطقه
ومن سكت علم سره ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فاليه
منقلبه لم ترك العيون فتخبر عنك بل كنت قبل الواصفين من

خلقك لم تخلق الخلق لوحشة ولا استعملتهم لمنفعة ولا يسبقك من طلبت
ولا يفلتك من اخذت ولا ينقص سلطانك من عصاك ولا يزيد في ملكك من
اطاعك ولا يرد امرك من سخط قضاك ولا يستغني عنك من تولى عن
امرك كل سر عندك علانية وكل غيب عندك شهادة انت الابد لا امد لك
وانت المنتهى لا محيص عنك وانت الموعد لا منجا منك بيدك ناصية كل
دابة واليك مصير كل نسمة سبحانك ما اعظم ما نرى من خلقك وما اصغر
عظمه في جنب قدرتك وما اهول ما نرى من ملكوتك وما احقر ذلك
فيما غاب عنا من سلطانك وما اسبغ نعمك في الدنيا وما اصغرها
في نعم الاخرة منها من ملايكة اسكنتهم سمواتك ورفعتهم عن
ارضك هم اعلم خلقك بك واخوفهم لك واقربهم منك لم يسكنوا الاصلاب
ولم يضمنوا الارحام ولم يخلقوا من ماء مهين ولم يشعبهم ريب المنون
وانهم على مكانهم منك ومنزلتهم عندك واستجماع اهوايهم فيك وكثرة
طاعتهم لك وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم
منك لحقروا اعمالهم ولزروا على انفسهم ولعرفوا انهم لم يعبدوك
حق عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك سبحانك خالقا ومعبودا
بحسن بلايك عند خلقك خلقت دارا وجعلت فيها مادبة مشربا
ومطعما وازواجا وخدما وقصورا وانهارا وزروعا وثمارا

الا ا

ارسلت داعيا يدعوا اليها اشتاقوا اقبلوا على جيفة قد افتضحوا
باكلها واصطلحوا على حبها ومن عشق شيئا اعشى بصره وامرض قلبه
فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع باذن غير سميعة قد خرقت الشهوات
عقله واماتت الدنيا قلبه وولهت عليها نفسه فهو عبد لها ولمن
في يديه شيء منها حيثما زالت زال اليها وحيثما اقبلت
اقبل عليها لا ينزجر من الله بزاجر ولا يتعظ منه بواعظ وهو يرى
المأخوذين على الغرة لا اقالة ولا رجعة نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم
من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون
غير موصوف ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت
ففترت لها اطرافهم وتغيرت لها الوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجا
فحيل بين احدهم وبين منطقه وانه لبين اهله ينظر ببصره ويسمع
باذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه يفكر فيم افنى عمره وفيم
اذهب دهره ويتذكر اموالا جمعها اغمض في مطالبها واخذها
من مصرحاتها ومشتبهاتها قد لزمته تبعات جمعها واشرف
على فراقها تبقى لمن وراءه ينعمون فيها ويتمتعون بها فيكون المهنأ
لغيره والعبء على ظهره والمرء قد غلقت رهونه بها فهو يعض يده
ندامة على ما اصحر له عند الموت من امره ويزهد فيما كان يرغب فيه



ايام عمره ويتمنى ان الذي كان يغبطه بها ويحسده عليها قد حازها
دونه فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى خالط سمعه فصار بين اهله
لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر في وجوههم
يرى حركات السنتهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت التياطا به
فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده فصار جيفة
بين اهله قد اوحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه لا يسعد باكيا ولا
يجيب داعيا ثم حملوه الى مخط في الارض واسلموه فيه الى عمله
وانقطعوا عن زورته حتى اذا بلغ الكتاب اجله والامر مقاديره
والحق اخر الخلق باوله وجاء من امر الله ما يريده من تجديد خلقه اماد
السماء وفطرها وارج الارض وارجفها وقلع جبالها ونسفها
ودك بعضها بعضا من هيبة جلالته ومخوف سطوته واخرج من
فيها فجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم بعد تفرقهم ثم ميزهم لما
يريد من مسالتهم عن الاعمال وخبايا الافعال وجعلهم فريقين انعم
على هولاء وانتقم من هولاء فاما اهل الطاعة فاثابهم بجواره وخلد[هم]
في داره حيث لا يظعن النزال ولا تتغير بهم الحال ولا تنوبهم الافزاع
ولا تنالهم الاسقام ولا تعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار
واما اهل المعصية فانزلهم شر دار وغل الايدي الى الاعناق وقرن

ح
او جسده

هم

النواصي بالاقدام والبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران في عذاب
قد اشتد حره وباب قد اطبق على اهله في نار لها كلب ولجب ولهب
ساطع وقصيف هايل لا يظعن مقيمها ولا يفادى اسيرها ولا يفصم
كبولها لا مدة للدار فتفنى ولا اجل للقوم فيقضى منها في ذكر
النبي صلى الله عليه قد حقر الدنيا وصغرها واهونها وهونها
وعلم ان الله تعالى زواها عنه اختيارا وبسطها لغيره احتقارا
فاعرض عن الدنيا بقلبه وامات ذكرها عن نفسه واحب ان تغيب
زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا او يرجو فيها مقاما بلغ عن
ربه معذرا ونصح لامته منذرا ودعا الى الجنة مبشرا نحن شجرة النبوة
النبوة ومحط الرسالة ومختلف الملايكة ومعادن العلم وينابيع الحكم
ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة
ومن خطبة له عليه السلام ان افضل ما توسل به المتوسلون
الى الله سبحانه الايمان به وبرسوله والجهاد في سبيله فانه ذروة
الاسلام وكلمة الاخلاص فانها الفطرة واقام الصلوة فانها
الملة وايتا الزكوة فانها فريضة واجبة وصوم شهر رمضان
فانه جنة من العقاب وحج البيت واعتماره فانهما ينفيان الفقر
ويرحضان الذنب وصلة الرحم فانها مثراة في المال ومنسأة



في الاجل وصدقة السر فانها تكفر الخطيئة وصدقة العلانية فانها
تدفع ميتة السو وصنايع المعروف فانها تقي مصارع الهوان افيضوا
في ذكر الله فانه احسن الذكر وارغبوا فيما وعد المتقين فان وعده
اصدق الوعد واقتدوا بهدي نبيكم فانه افضل الهدي واستنوا بسنته
فانها اهدى السنن وتعلموا القران فانه ربيع القلوب واستشفوا
بنوره فانه شفا الصدور واحسنوا تلاوته فانه انفع القصص وان
العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحاير الذي لا يستفيق من جهله
بل الحجة عليه اعظم والحسرة له الزم وهو عند الله الوم ٥

ومن خطبة له عليه السلم اما بعد فاني احذركم الدنيا
فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة وراقت
بالقليل وتحلت بالامال وتزينت بالغرور لا تدوم حبرتها ولا تومن فجعتها
غرارة ضرارة حايلة زايلة نافدة بايدة اكالة غوالة لا تعدو اذا تناهت
الى امنية اهل الرغبة فيها والرضى بها ان تكون كما قال الله سبحانه
كما انزلناه من السما فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه
الرياح وكان الله على كل شي مقتدرا لم يكن امرؤ منها في حبرة الا
اعقبته بعدها عبرة ولم يلق من سرايها بطنا الا منحته من ضرايها
ظهرا ولم تطله فيها ديمة رخا الا هتنت عليه مزنة بلا وحري

مو

إذا أصبحت له منتصرة أن تمسي له متنكرة وإن جانب منها اعذوذب
واحلولى أمر منها جانب فأوبى لا ينال امرؤ من غضارتها رغبا
إلا أرهقته من نوائبها تعبا ولا يمسي منها في جناح أمن إلا أصبح
على قوادم خوف غرارة غرور ما فيها فانية فان من عليها لا خير
في شيء من أزوادها إلا التقوى من أقل منها استكثر مما يؤمنه
ومن استكثر منها استكثر مما يوبقه وزال عما قليل عنه كم واثق
بها قد فجعته وذي طمأنينة إليها قد صرعته وذي أبهة قد
جعلته حقيرا وذي نخوة قد ردته ذليلا سلطانها دول وعيشها
رنق وعذبها أجاج وحلوها صبر وغذاؤها سمام وأسبابها
رمام حيها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم ملكها مسلوب وعزيزها
مغلوب وموفورها منكوب وجارها محروب ألستم في مساكن
من كان قبلكم أطول أعمارا وأبقى آثارا وأبعد آمالا وأعد عديدا
وأكثف جنودا تعبدوا للدنيا أي تعبد وآثروها أي إيثار ثم ظعنوا
عنها بغير زاد مبلغ ولا ظهر قاطع فهل بلغكم أن الدنيا سخت
لهم نفسا بفدية أو أعانتهم بمعونة أو أحسنت لهم صحبة بل أرهقتهم
بالقوادح وأوهنتهم بالقوارع وضعضعتهم بالنوائب وعفرتهم
للمناخر ووطئتهم بالمناسم وأعانت عليهم ريب المنون فقد رأيتم

حين ل

رايتم تنكرها لمن دان لها وآثرها واخلد اليها حتى ظعنوا عنها لفراق الابد

زودتهم الا السغب او احلتهم الا الضنك او نورت لهم الا الظلمة او

اعقبتهم الا الندامة افهذه تؤثرون ام اليها تطمئنون ام عليها تحرصون

فبئست الدار لمن لم يتهمها ولم يكن فيها على وجل **منها**

فاعلموا وانتم تعلمون بانكم تاركوها وظاعنون عنها واتعظوا فيها

بالذين قالوا من اشد منا قوة حملوا الى قبورهم فلا يدعون ركبانا



وانزلوا فلا يدعون ضيفانا وجعل لهم من الصفيح اجنان ومن التراب

اكفان ومن الرفات جيران فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون

ضيما ولا يبالون مندبة ان جيدوا لم يفرحوا وان قحطوا لم يقنطوا

جميع وهم آحاد وجيرة وهم ابعاد متدانون لا يتزاورون وقريبون

لا يتقاربون حلماء قد ذهبت اضغانهم وجهلاء قد ماتت احقادهم لا يخشى

فجعهم ولا يرجى دفعهم استبدلوا بظهر الارض بطنا وبالسعة ضيقا

وبالاهل غربة وبالنور ظلمة فجاؤوها كما فارقوها حفاة عراة قد ظعنوا

عنها باعمالهم الى الحياة الدائمة والدار الباقية قال سبحانه كما بدانا اول

خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين **ومن خطبة له في ذكر**

ملك الموت هل نحس به اذا دخل منزلا ام هل تراه اذا توفى احدا بل كيف

يتوفى الجنين في بطن امه ايلج عليه من بعض جوارحها ام الروح اجابته

باذن ربها ام هو ساكن معه في احشائها كيف يصف الهه من يعجز عن صفة
مخلوق مثله ٥ ومن خطبة له عليه السلم

واحذركم الدنيا فانها منزل قلعة وليست بدار نجعة قد تزينت بغرورها
وغرت بزينتها دار هانت على ربها فخلط حلالها بحرامها وخيرها
بشرها وحياتها بموتها وحلوها بمرها لم يصفها الله لاوليائه
ولم يضن بها على اعدائه خيرها زهيد وشرها عتيد وجمعها ينفد
وملكها يسلب وعامرها يخرب فما خير دار تنقض نقض البناء وعمر
يفنى فنا الزاد ومدة تنقطع انقطاع السير اجعلوا ما افترض الله عليكم
من طلبكم واسالوه من اداء حقه ما سالكم واسمعوا دعوة الموت اذانكم
قبل ان يدعى بكم ان الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم وان ضحكوا ويشتد حزنهم
وان فرحوا ويكثر مقتهم انفسهم وان اغتبطوا بما رزقوا قد غاب عن قلوبكم
ذكر الاجال وحضرتكم كواذب الامال فصارت الدنيا املك بكم من الاخرة والعا
جلة
اذهب بكم من الاجلة وانما انتم اخوان على دين الله ما فرق بينكم الا
خبث السرائر وسوء الضمائر فلا توازرون ولا تناصحون ولا تباذلون ولا
توادون ما لكم تفرحون باليسير من الدنيا تدركونه ولا يحزنكم الكثير من الاخرة
تحرمونه ويقلقكم اليسير من الدنيا يفوتكم حتى يتبين ذلك في وجوهكم
وقلة صبركم عما زوي منها عنكم كانها دار مقامكم وكان متاعها



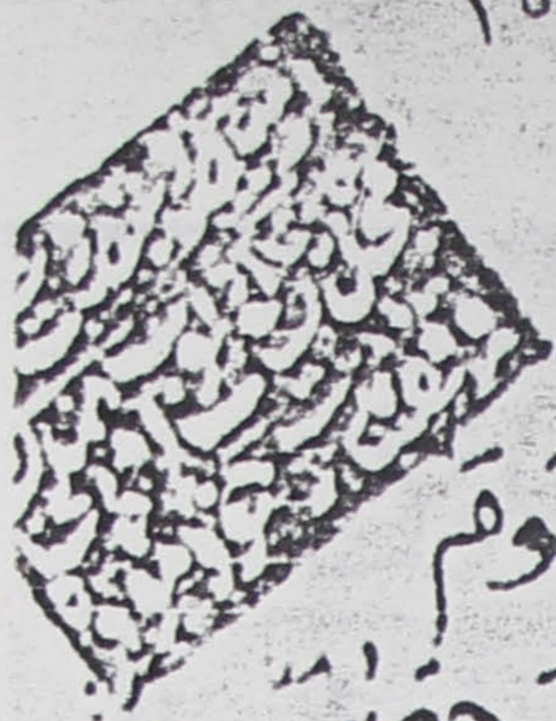
باقٍ عليكم وما يمنع احدكم ان يستقبل اخاه بما يخاف من عيبه الا مخافة
ان يستقبله بمثله قد تصافيتم على رفض الآجل وحب العاجل وصار
دين احدكم لعقة على لسانه صنيع من قد فرغ من عمله واحرز رضى سيده

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الواصل الحمد بالنعم
والنعم بالشكر نحمده على آلائه كما نحمده على بلائه ونستعينه على هذه
النفوس البطاء عما امرت به السراع الى ما نهيت عنه ونستغفره مما
احاط به علمه واحصاه كتابه علم غير قاصر وكتاب غير مغادر
ونؤمن به ايمان من عاين الغيوب ووقف على الموعود ايمانا نفى اخلاصه الشرك
ويقينه الشك ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
صلى الله عليه وسلم شهادتين تصعدان القول وترفعان العمل لا يخف ميزان
توضعان فيه ولا يثقل ميزان ترفعان عنه اوصيكم عباد الله بتقوى
الله التي هي الزاد وبها المعاذ زاد مبلغ ومعاذ منجح دعا اليها اسمع
داع ووعاها خير واع فاسمع داعيها وفاز واعيها عباد الله ان
تقوى الله حمت اولياء الله محارمه والزمت قلوبهم مخافته حتى اسهرت
لياليهم واظمأت هواجرهم فاخذوا الراحة بالنصب والري بالظما واستقربوا
الاجل فبادروا العمل وكذبوا الامل فلاحظوا الاجل ثم ان الدنيا دار فناء
وعناء وغير وعبر فمن الفناء ان الدهر موتر قوسه لا تخطئ سهامه

معا

وبوسى حراجه برمى الحى بالموت والصحيح بالسقم والناجى بالعطب آكل
لا يشبع وشارب لا ينقع ومن العناء ان المرء يجمع ما لا ياكل ويبنى ما لا يسكن
ثم يخرج الى الله لا مالا حمل ولا بناء نقل ومن غيرها انك ترى المغبوط مرحوما
والمرحوم مغبوطا ليس ذلك الا نعيما زال وبوسا نزل ومن عبرها ان المرء
يشرف على امله فيقتطعه حضور اجله فلا امل يدرك ولا مومل يترك
فسبحان الله ما اعز سرورها واظما ريها واضحى فيها لا جاء يرد ولا ماض
يرتد فسبحان الله ما اقرب الحى من الميت للحاقه به وابعد الميت من الحى
لانقطاعه عنه انه ليس شى بشر من الشر الا عقابه وليس شى بخير
من الخير الا ثوابه وكل شى من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شى من
الآخرة عيانه اعظم من سماعه فليكفكم من العيان السماع ومن الغيب
الخبر واعلموا انما نقص من الدنيا وزاد فى الآخرة خير مما نقص من الآخرة
وزاد فى الدنيا فكم من منقوص رابح ومزيد خاسر ان الذى امرتم به اوسع
من الذى نهيتم عنه وما احل لكم اكثر مما حرم عليكم فذروا ما قل لما
كثر وما ضاق لما اتسع قد تكفل لكم بالرزق وامرتم بالعمل فلا يكونن
المضمون لكم طلبه اولى بكم من المفروض عليكم عمله مع انه والله لقد
اعترض الشك ودخل اليقين حتى كان الذى ضمن لكم قد فرض عليكم وكان
الذى فرض عليكم قد وضع عنكم فبادروا العمل وخافوا بغتة الاجل

ولا



فإنه لا يرجى من رجعة العمر ما يرجى من رجعة الرزق ما فات اليوم
من الرزق رجي غداً زيادته وما فات أمس من العمر لم يرج اليوم رجعته
الرجاء مع الجائي واليأس مع الماضي فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن
إلا وأنتم مسلمون ﴿ ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقا
اللهم قد انصاحت جبالنا واغبرت أرضنا وهامت دوابنا وتحيرت
في مرابضها وعجت عجيج الثكالى على أولادها وملت التردد في مراتعها
والحنين إلى مواردها فارحم حنين الحانة وأنين الآنة اللهم فارحم حيرتها
في مذاهبها وأنينها في مَوالجها اللهم خرجنا إليك حين اعتكرت علينا
حدابير السنين وأخلفتنا مخايل الجود وكنت الرجاء للمبتئس والبلاغ
للملتمس ندعوك حين قنط الأنام ومنع الغمام وهلك السوام أن لا
تؤاخذنا بأعمالنا ولا تأخذنا بذنوبنا وانشر علينا رحمتك بالسحاب
المنبعق والربيع المغدق والنبات المونق سحاً وابلاً تحيي به ما قد مات
وترد به ما قد فات اللهم سقيا منك محيية مروية تامة عامة
طيبة مباركة هنيئة مريئة زاكياً نبتها ثامراً فرعها ناضراً ورقها
تنعش بها الضعيف من عبادك وتحيي بها الميت من بلادك ۞ اللهم
سقيا منك تعشب بها نجادنا وتجري بها وهادنا ويخصب بها
جنابنا وتزكو بها ثمارنا وتعيش بها مواشينا وتندى بها أقاصينا

ويقبل

وتسقينيها صواحينا من بركاتك الواسعة وعطايك الجزيلة على بريتك المرملة ووحش كل المهملة وانزل علينا سما مخضلة مدرارا هاطلة بدارق الودق منها الودق ويحفز القطر منها القطر غير خلب برقها ولا جهام عارضها ولا قزع ربابها ولا شفان ذهابها حتى يخصب لامراعها المجدبون ويحيا بركتها المسنتون فانك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك وانت الولي الحميد. قال السيد قوله انصاحت جبالنا اي تشققت من المحول يقال انصاح الثوب اذا انشق ويقال ايضا انصاح النبت وصاح وصوح اذا جف ويبس وقوله وهامت دوابنا اي عطشت والهيام العطش وقوله جدابير السنين جمع جدبار وهي الناقة التي انضاها السير فشبه بها السنة التي فيها الجدب قال ذو الرمة جدابير ما تنفك الا مناخة على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا وقوله ولا قزع ربابها القزع القطع الصغار المتفرقة من السحاب وقوله ولا شفان ذهابها فان تقديره ولا شفان ذهابها والشفان الريح الباردة والذهاب الامطار اللينة فحذف ذات لعلم السامع به. ومن خطبة له عليه السلم ارسله داعيا الى الحق وشاهدا على الخلق فبلغ رسالات ربه غير وان ولا مقصر وجاهد في الله اعداءه غير واهن ولا معذر امام من اتقى وبصر من اهتدى

من

وبصيرة

ولو تعلمون ما اعلم مما طوي عنكم غيبه اذا لخرجتم الى الصعدات تبكون
على اعمالكم وتلتدمون على انفسكم ولتركتم اموالكم لا حارس لها ولا خالف
عليها ولهمت كل امرئ نفسه لا يلتفت الى غيرها ولكنكم نسيتم ما ذكرتم
وامنتم ما حذرتم فتاه عنكم رايكم وتشتت عليكم امركم لوددت ان
الله فرق بيني وبينكم والحقني بمن هو احق بي منكم قوم والله ميامين
الراي مراجيح الحلم مقاويل بالحق متاريك للبغي مضوا قدما على الطريقة
واوجفوا على المحجة فظفروا بالعقبى الدائمة والكرامة البارده اما
والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال يأكل خضرتكم ويذيب
شحمتكم ايه ابا وذحة قال السيد والوذحة الخنفسا ويومى
بهذا القول الى الحجاج وله مع الوذحة حديث ليس هذا موضع ذكره
فلا اموال بذلتموها للذي [illegible]
ولا انفس خاطرتم بها للذي خلقها تكرمون بالله على عباده ولا تكرمون
الله في عباده فاعتبروا بنزولكم منازل من كان قبلكم وانقطاعكم عن
اوصل اخوانكم (انتم الانصار)
على الحق والاخوان في الدين والجنن يوم البأس والبطانة دون
الناس بكم اضرب المدبر وارجو طاعة المقبل فاعينوني بمناصحة
خلية من الغش سليمة من الريب فوالله اني لاولى الناس بالناس

ومن كلام له عليه السلام وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد

فسكتوا مليّاً فقال ما بالكم أمخرسون أنتم فقال قوم منهم يا أمير المؤمنين

ان سرت سرنا معك فقال ما بالكم لا سددتم لرشد ولا هديتم لقصد

أفي مثل هذا ينبغي لي أن أخرج انما يخرج في مثل هذا رجل ممن أرضاه من

شجعانكم وذوي بأسكم ولا ينبغي لي أن أدع الجند والمصر وبيت المال

وجباية الأرض والقضاء بين المسلمين والنظر في حقوق المطالبين

ثم أخرج في كتيبة أتبع أخرى أتقلقل تقلقل القدح في الجفير الفارغ

وانما أنا قطب الرحا تدور عليّ وأنا بمكاني فاذا فارقته استحار

مدارها واضطرب ثفالها هذا لعمر الله الرأي السوء والله

لولا رجائي الشهادة عند لقائي العدو ولو قد حمّ لي لقاؤه لقربت

ركابي ثم شخصت عنكم فلا أطلبكم ما اختلف جنوب وشمال

ومن كلام له عليه السلام تالله لقد علمت تبليغ الرسالات

واتمام العدات وتمام الكلمات وعندنا أهل البيت أبواب الحكم

وضياء الأمر ألا ان شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة من

أخذ بها لحق وغنم ومن وقف عنها ضل وندم اعملوا ليوم تذخر

له الذخائر وتبلى فيه السرائر ومن لا ينفعه حاضر لبه فعازبه

عنه أعجز وغائبه أعوز واتقوا نارا حرها شديد وقعرها بعيد

وحليتها حديد



الا وان اللسان الصالح يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه
من لا يحمده ومن كلام له عليه السلم وقد قام رجل من اصحابه
فقال نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها فما ندري اي الامرين ارشد
فصفق عليه السلم احدى يديه على الاخرى ثم قال هذا جزاء من ترك
العقدة اما والله لو اني حين امرتكم بما امرتكم به حملتكم على المكروه
الذي يجعل الله فيه خيرا فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم قومتكم
وان ابيتم تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن والى من اريد ان اداوي
بكم وانتم دائي كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها
معها اللهم قد ملت اطبا هذا الدا الدوي وكلت النزعة
باشطان الركي اين القوم الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه وقروا
القران فاحكموه وهيجوا الى الجهاد فولهوا اللقاح اولادها وسلبوا
السيوف اغمادها واخذوا باطراف الارض زحفا زحفا وصفا صفا
بعض هلك وبعض نجا لا يبشرون بالاحيا ولا يعزون عن الموتى مره
العيون من البكا خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعا
صفر الالوان من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين اولئك
اخواني الذاهبون فحق لنا ان نظما اليهم ونعض الايدي على فراقهم
ان الشيطان يسني لكم طرقه ويريد ان يحل دينكم عقدة عقدة
بسهل

ويكتنفونها حفافيها ووراءها وأمامها لا يتأخرون عنها فيسلموها
ولا يتقدمون عليها فيفردوها اجزأ امرؤ قرنه وآسى أخاه بنفسه
ولم يكل قرنه الى أخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن أخيه وايم الله لئن
فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من سيف الآجلة انتم لهاميم
العرب والسنام الاعظم ان في الفرار موجدة الله والذل اللازم
والعار الباقي وان الفار لغير مزيد في عمره ولا محجوز بينه وبين
يومه من رائح الى الله كالظمآن يرد الماء ۞ الجنة تحت اطراف
العوالي اليوم تبلى الاخبار ۞ اللهم فان ردوا الحق فافضض جماعتهم
وشتت كلمتهم وابسلهم بخطاياهم انهم لن يزولوا عن مواقفهم
دون طعن دراك يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح
العظام ويندر السواعد والاقدام وحتى يرموا بالمناسر تتبعها
المناسر ويرجموا بالكتائب تقفوها الحلائب حتى يجر ببلادهم
الخميس يتلوها الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحر ارضهم
وباعنان مساربهم ومسارحهم ۞ قال الشريف الدعق
الدق اي تدق الخيول بحوافرها ارضهم نواحر ارضهم متقابلاتها
يقال منازل بني فلان تتناحر اي تتقابل ۞ ومن كلام له عليه السلام
يعني الخوارج لما انكروا تحكيم الرجال ويذم فيه اصحابه فقال عليه
السلام



السلام، إنا لم نحكم الرجال وإنما حكمنا القرآن وهذا القرآن إنما
هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان
وإنما ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم إلى أن نحكم بيننا القرآن
لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله تعالى وقد قال سبحانه فإن تنازعتم
في شيء فردوه إلى الله والرسول، فرده إلى الله أن نحكم بكتابه ورده
إلى الرسول أن نأخذ بسنته فإذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن
أحق الناس به وإن حكم بسنة رسول الله فنحن أولاهم به وأما
قولكم لم جعلت بينكم وبينهم أجلا في التحكيم فإنما فعلت ذلك
ليتبين الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله أن يصلح في
هذه الهدنة أمر هذه الأمة ولا تؤخذ بأكظامها فتعجل عن
تبين الحق وتنقاد لأول الغي، إن أفضل الناس عند الله من
كان العمل بالحق أحب إليه وإن نقصه وكرثه من الباطل
وإن جر إليه فائدة وزاده فأين يتاه بكم ومن أين أتيتم استعدوا للمسير
إلى قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه وموزعين بالجور لا يعدلون
به جفاة عن الكتاب نكب عن الطريق ما أنتم بوثيقة يعلق بها
ولا زوافر يعتصم إليها لبئس حشاش نار الحرب أنتم أف لكم
لقد لقيت منكم برحا يوما أناديكم ويوما أناجيكم فلا أحرار صدق عند

ابدا ولا اخوان ثقة عند النجاه ومن كلام له عليه السلم
لما عوتب على التسوية في العطا . اتامروني ان اطلب النصر
بالجور فيمن وليت عليه والله لا اطور به ما سمر سمير وما ام نجم في
السما نجما لو كان المال لي لسويت بينهم فكيف وانما المال مال الله
الا وان اعطا المال في غير حقه تبذير واسراف وهو يرفع صاحبه
في الدنيا ويضعه في الاخرة ويكرمه في الناس ويهينه عند الله
ولم يضع امرو ماله في غير حقه وعند غير اهله الا حرمه الله
شكرهم وكان لغيره ودهم فان زلت به النعل يوما فاحتاج الى
الى معونتهم فشر خدين والام خليل ومن كلام له عليه السلم
فان ابيتم الا ان تزعموا اني اخطات وضللت فلم تضللون عامة
امة محمد صلى الله عليه واله بضلالي وتاخذونهم بخطاي وتكفرونهم
بذنوبي سيوفكم على عواتقكم تضعونها مواضع البراة والسقم
وتخلطون من اذنب بمن لم يذنب . وقد علمتم ان رسول الله صلى
الله عليه واله رجم الزاني ثم صلى عليه ثم ورثه اهله وقتل القاتل
وورث ميراثه اهله وقطع السارق وجلد الزاني غير المحصن
ثم قسم عليهما من الفي ونكحا المسلمات فاخذهم رسول
الله بذنوبهم واقام حق الله فيهم ولم يمنعهم سهمهم من الاسلام

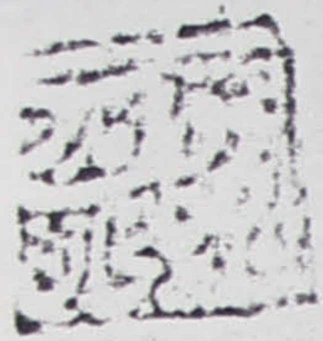


ولم يخرج اسماهم من بين اهله ثم انتم شرار الناس ومن رمى به الشيطان
مراميه وضرب به تيهه وسيهلك فيّ صنفان محب مفرط يذهب
به الحب الى غير الحق ومبغض مفرط يذهب به البغض الى غير الحق وخير
الناس فيّ حالا النمط الاوسط فالزموه والزموا السواد الاعظم
فان يد الله على الجماعة واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان
كما ان الشاذة من الغنم للذئب الا من دعا الى هذا الشعار فاقتلوه
ولو كان تحت عمامتي هذه وانما حكم الحكمان ليحييا ما احيا القران
ويميتا ما امات القران واحياؤه الاجتماع عليه وامانته الافتراق
عنه فان جرنا القران اليهم اتبعناهم وان جرهم الينا اتبعونا فلم
آت لا ابا لكم بجرا ولا ختلتكم عن امركم ولا لبسته عليكم انما
اجتمع راي ملائكم على اختيار رجلين اخذنا عليهما ان لا يتعديا
القران فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور
هواهما فمضيا عليه وقد سبق استثناؤنا عليهما
في الحكومة بالعدل والصمد للحق سوء رايهما وجور حكمهما

فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة

يا احنف كاني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار
ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل يثيرون الارض باقدامهم

كأنها أقدام النعام يومي بذلك عليه السلام إلى صاحب الزنج ثم
قال عليه السلام ويل لسكككم العامرة والدور المزخرفة التي
لها أجنحة كأجنحة النسور وخراطيم كخراطيم الفيلة من
أولئك الذين لا يندب قتيلهم ولا يفقد غائبهم أنا كاب الدنيا
لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها بعينها ٥ منها
ويومي به إلى وصف الأتراك كأني أراهم قوماً كأن وجوههم
المجان المطرقة يلبسون السرق والديباج ويعتقبون الخيل
العتاق ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول
ويكون المفلت أقل من المأسور فقال له بعض أصحابه لقد
أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب فضحك وقال للرجل وكان
كلبياً يا أخا كلب ليس هو بعلم غيب وإنما هو تعلم من
ذي علم وإنما علم الغيب علم الساعة وما عدده
الله سبحانه بقوله إن الله عنده علم الساعة
الآية فيعلم سبحانه ما في الأرحام من ذكر
أو أنثى وقبيح أو جميل وسخي أو بخيل
وشقي أو سعيد ومن يكون في النار
حطباً أو في الجنان للنبيين مرافقاً
فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلا



الله وما سوى ذلك فعلم علّمه الله نبيه صلى الله عليه وآله
فعلّمنيه ودعا لي بأن يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي
في ذكر المكاييل والموازين
عباد الله إنكم وما تأملون من
هذه الدنيا أثوياء مؤجلون ومدينون مقتضون وعمل محفوظ
فرب دائب مضيّع ورب كادح خاسر قد أصبحتم في زمن لا يزداد
الخير فيه إلا إدبارا ولا الشر إلا إقبالا والشيطان في هلاك
الناس إلا طمعا فهذا أوان قويت عدته وعمّت مكيدته وأ
مكنت فريسته اضرب بطرفك حيث شئت من الناس فهل تبصر
إلا فقيرا يكابد فقرا أو غنيا بدّل نعمة الله كفرا أو بخيلا اتخذ
البخل بحق الله وفرا أو متمردا كأن بأذنه عن سمع المواعظ
وقرا أين خياركم وصلحاؤكم وأين أحراركم وسمحاؤكم
وأين المتورعون في مكاسبهم والمتنزهون في مذاهبهم أليس قد
ظعنوا جميعا عن هذه الدنيا الدنية والعاجلة المنغصة
وهل خلفتم إلا في حثالة لا تلتقي بذمهم الشفتان استصغارا
لقدرهم وذهابا عن ذكرهم فإنا لله وإنا إليه راجعون ظهر
الفساد فلا منكر مغيّر ولا زاجر مزدجر أفبهذا تريدون أن
تجاوروا الله في دار قدسه وتكونوا أعز أوليائه عنده هيهات

لا تحرزوا الله عن جنته ولا تنال مرضاته الا بطاعته لعن الله الآمرين بالمعروف
التاركين له والناهين عن المنكر العاملين به ۞ ومن كلام له عليه السلام
يا ابا ذر انك غضبت لله فارج من غضبت له ان القوم خافوك على
دنياهم وخفتهم على دينك فاترك في ايديهم ما خافوك عليه واهرب بما
خفتهم عليه فما احوجهم الى ما منعتهم واغناك عما منعوك وستعلم من
الرابح غدا والاكثر حبرا ولو ان السموات والارضين كانتا على عبد رتقا
ثم اتقى الله لجعل الله له منهما مخرجا لا يونسنك الا الحق ولا يوحشنك
الا الباطل فلو قبلت دنياهم لاحبوك ولو قرضت منها لامنوك ۞
ومن كلام له عليه السلام ايتها النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة
الشاهدة ابدانهم والغائبة عنهم عقولهم اظاركم على الحق وانتم تنفرون
عنه نفور المعزى من وعوعة الاسد هيهات ان اطلع بكم سرار
العدل او اقيم اعوجاج الحق اللهم انك تعلم انه لم يكن الذي كان
منا منافسة في سلطان ولا التماس شي من فضول الحطام ولكن
لنرد المعالم من دينك ونظهر الاصلاح في بلادك فيامن المظلومون
من عبادك وتقام المعطلة من حدودك اللهم اني اول من اناب وسمع
واجاب لم يسبقني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلوة وقد
علمتم انه لا ينبغي ان يكون على الفروج والدما والمغانم والاحكام

وإمامة المسلمين البخيل فتكون في أموالهم نهمته ولا الجاهل فيضلهم
بجهله ولا الجافي فيقطعهم بجفائه ولا الحائف للدول فيتخذ قوما دون
قوم ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ولا
المعطل للسنة فيهلك الأمة ٥ ومن خطبة له عليه السلام
نحمده على ما أخذ وأعطى وعلى ما أبلى وابتلى الباطن لكل خفية الحاضر
لكل سريرة العالم بما تكن الصدور وما تخون العيون ونشهد أن لا
إله غيره وأن محمدا نجيبه وبعيثه شهادة يوافق فيها السر الإعلان
والقلب اللسان ٥ منها فإنه والله الجد لا اللعب والحق
لا الكذب وما هو إلا الموت أسمع داعيه فأعجل حاديه فلا يغرنك
سواد الناس من نفسك وقد رأيت من كان قبلك ممن جمع المال وحذر
الإقلال وأمن العواقب طول أمل واستبعاد أجل كيف نزل به الموت فأزعجه
عن وطنه وأخذه من مأمنه محمولا على أعواد المنايا يتعاطى به الر
الرجال حملا على المناكب وإمساكا بالأنامل أما رأيتم الذين يأملون
بعيدا ويبنون مشيدا ويجمعون كثيرا أصبحت بيوتهم قبورا وما
جمعوا بورا وصارت أموالهم للوارثين وأزواجهم لقوم آخرين لا في
حسنة يزيدون ولا من سيئة يستعتبون فمن أشعر التقوى
قلبه برز مهله وفاز عمله فاهتبلوا هبلها واعملوا للجنة عملها

فانّ الدنيا لم تخلق لكم دار مقام بل خلقت لكم مجازا لتزوّدوا منها الاعمال
الى دار القرار فكونوا منها على اوفاز وقرّبوا الظهور للزيال ⊛

خطبة له عليه السلام

وانقادت له الدنيا والآخرة
بازمّتها وقذفت اليه السموات والارضون مقاليدها وسجدت له بالغدوّ
والآصال الاشجار الناضرة وقدحت له من قضبانها النيران المضيئة
وآتت بكلماته الثمار اليانعة ⊛ منها ⊛ وكتاب الله بين اظهركم
ناطق لا يعيا لسانه وبيت لا تهدم اركانه وعزّ لا تهزم اعوانه ⊛ منها
ارسله على حين فترة من الرسل وتنازع من الالسن فقفّى به الرسل
وختم به الوحي فجاهد في الله المدبرين عنه والعادلين به ⊛ منها
وانما الدنيا منتهى بصر الاعمى لا يبصر مما وراها شيئا والبصير ينفذها
بصره ويعلم ان الدار وراها فالبصير منها شاخص والاعمى
اليها شاخص والبصير منها متزوّد والاعمى لها متزوّد ⊛
منها ⊛ واعلموا انه ليس من شيء الا ويكاد صاحبه يشبع
منه ويملّه الا الحيوة فانه لا يجد له في الموت راحة وانما ذلك بمنزلة
الحكمة التي هي حيوة للقلب الميت وبصر للعين العمياء وسمع للاذن
الصماء وري للظمآن وفيها الغنى كله والسلامة كتاب الله تبصرون
به وتنطقون به وتسمعون به وينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه



على بغض ولا تختلفون في الله ولا يخالف صاحبه في الله . قد اصطلحتم على
الغل فيما بينكم ونبت المرعى على دمنكم وتصافيتم على حب الآمال
وتعاديتم في كسب الأموال لقد استهام بكم الخبيث وتاه بكم الغرور
والله المستعان على نفسي وأنفسكم ٥ ومن كلام له عليه السلم
وقد شاوره عمر في الخروج الى الروم وقد توكل الله لاهل هذا الدين
باعزاز الحوزة وستر العورة والذي نصرهم وهم قليل لا ينتصرون
ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون حي لا يموت انك متى تسر الى هذا العدو
بنفسك فتلقهم فتنكب لا تكن للمسلمين كهفة دون اقصى بلادهم ليس
بعدك مرجع يرجعون اليه فابعث اليهم رجلا محربا واحفز معه
اهل البلاء والنصيحة فان اظهر الله فذاك ما تحب وان تكن الاخرى
كنت ردءا للناس ومثابة للمسلمين ٥ ومن كلام له عليه السلم
وقد وقعت مشاجرة بينه وبين عثمان فقال المغيرة بن الاخنس لعثمان
انا اكفيكه فقال امير المؤمنين يا ابن اللعين الابتر والشجرة التي لا
اصل لها ولا فرع انت تكفيني فوالله ما اعز الله من انت ناصره
ولا قام من انت منهضه اخرج عنا ابعد الله نواك ثم ابلغ جهدك
فلا ابقى الله عليك ان ابقيت ٥ ومن كلام له عليه السلام لم تكن
بيعتكم اياي فلتة وليس امري وامركم واحدا اني اريدكم لله وانتم

عن

كافة

واحدا

للمغيرة

نواك

فان الدنيا لم تخلق لكم دار مقام بل خلقت لكم مجازا لتزودوا منها الاعمال
الى دار القرار فكونوا منها على اوفاز وقربوا الظهور للزيال

ومن خطبة له عليه السلام

وانقادت له الدنيا والآخرة
بازمتها وقذفت اليه السموات والارضون مقاليدها وسجدت له بالغدو
والآصال الاشجار الناضرة وقدحت له من قضبانها النيران المضيئة
وآتت اكلها بكلماته الثمار اليانعة

منها

وكتاب الله بين اظهركم
ناطق لا يعيا لسانه وبيت لا تهدم اركانه وعز لا تهزم اعوانه

منها

ارسله على حين فترة من الرسل وتنازع من الالسن فقفى به الرسل
وختم به الوحي فجاهد في الله المدبرين عنه والعادلين به

منها

وانما الدنيا منتهى بصر الاعمى لا يبصر مما وراءها شيئا والبصير ينفذها
بصره ويعلم ان الدار وراءها فالبصير منها شاخص والاعمى
اليها شاخص والبصير منها متزود والاعمى لها متزود

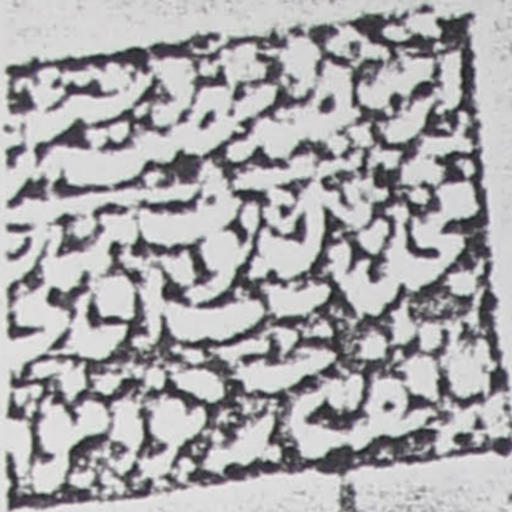
منها

واعلموا انه ليس من شيء الا ويكاد صاحبه يشبع
منه ويمله الا الحيوة فانه لا يجد له في الموت راحة وانما ذلك بمنزلة
الحكمة التي هي حيوة للقلب الميت وبصر للعين العمياء وسمع للاذن
الصماء وري للظمآن وفيها الغنى كله والسلامة كتاب الله تبصرون
به وتنطقون به وتسمعون به وينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه



على بعض ولا تختلف في الله ولا تخالف بصاحبه في الله . قد اصطلحتم على
الغل فيما بينكم ونبت المرعى على دمنكم وتصافيتم على حب الآمال
وتعاديتم في كسب الأموال لقد استهام بكم الخبيث وتاه بكم الغرور
والله المستعان على نفسي وأنفسكم . ومن كلام له عليه السلم
وقد شاوره عمر في الخروج الى الروم وقد توكل الله لاهل هذا الدين
باعزاز الحوزة وستر العورة والذي نصرهم وهم قليل لا ينتصرون
ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون حي لا يموت انك متى تسر الى هذا العدو
بنفسك فتلقهم فتنكب لا تكن للمسلمين كهفة دون اقصى بلادهم ليس
بعدك مرجع يرجعون اليه فابعث اليهم رجلا محربا واحفز معه
اهل البلاء والنصيحة فان اظهر الله فذاك ما تحب وان تكن الاخرى
كنت ردءا للناس ومثابة للمسلمين . ومن كلام له عليه السلم
وقد وقعت مشاجرة بينه وبين عثمان فقال المغيرة بن الاخنس لعثمان
انا اكفيكه فقال امير المومنين يا ابن اللعين الابتر والشجرة التي لا
اصل لها ولا فرع انت تكفيني فوالله ما اعز الله من انت ناصره
ولا قام من انت منهضه اخرج عنا ابعد الله نواك ثم ابلغ جهدك
فلا ابقى الله عليك ان ابقيت . ومن كلام له عليه السلام لم تكن
بيعتكم اياي فلتة وليس امري وامركم واحدا اني اريدكم لله وانتم

تريدونني لانفسكم ايها الناس اعينوني على انفسكم وايم الله
لانصفن المظلوم ولاقودن الظالم بخزامته حتى اورده منهل الحق
وان كان كارها ومن كلام له في معنى طلحة والزبير والله ما
انكروا منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا تركوه
ودما هم سفكوه فان كنت شريكهم فيه فان لهم نصيبهم منه وان كانوا
ولوه دوني فما الطلبة الا قبلهم وان اول عدلهم للحكم على انفسهم
وان معي لبصيرتي ما لبست ولا لبس علي وانها للفئة الباغية
فيها الحما والحمة والشبهة المغدفة وان الامر لواضح وقد
زاح الباطل عن نصابه وانقطع لسانه عن شغبه وايم الله لافرطن
لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه بري ولا يعبون بعده في حسي
منه فاقبلتم الي اقبال العوذ المطافيل على
اولادها تقولون البيعة البيعة قبضت كفي فبسطتموها ونازعتكم
يدي فجاذبتموها اللهم انهما قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي والبا الناس
علي فاحلل ما عقدا ولا تحكم لهما ما ابرما وارهما المساءة فيما
املا وعملا ولقد استثبتهما قبل القتال واستانيت بهما امام
الوقاع فغمطا النعمة وردا العافية ومن خطبة له في ذكر الملاحم
يعطف الهوى على الهدى اذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطف الراي



على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأي ٥ ومنها

حتى تقوم الحرب بكم على ساق باديا نواجذها مملوءة أخلافها

حلوا رضاعها علقما عاقبتها ألا وفي غد وسيأتي غد

بما لا تعرفون يأخذ الوالي من غيرها عمالها على مساوي أعمالها

وتخرج له الأرض أفاليذ كبدها وتلقي إليه سلما مقاليدها فيريكم

كيف عدل السيرة ويحيي ميت الكتاب والسنة ٥ ومنها

كأني به قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان فعطف عليها

عطف الضروس وفرش الأرض بالرؤس قد فغرت فاغرته وثقلت وطأته

بعيد الجولة عظيم الصولة والله ليشردنكم في أطراف الأرض حتى لا يبقى

منكم إلا قليل كالكحل في العين فلا تزالون كذلك حتى تؤوب إلى العرب

عوازب أحلامها فالزموا السنن القائمة والآثار البينة والعهد

القريب الذي عليه باقي النبوة واعلموا أن الشيطان إنما يسني

لكم طرقه لتتبعوا عقبه ومن كلام له في وقت الشورى لن يسرع أحد

قبلي إلى دعوة حق وصلة رحم وعائدة كرم فاسمعوا قولي وعوا

منطقي عسى أن تروا هذا الأمر من بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف

وتخان فيه العهود حتى يكون بعضكم أئمة لأهل الضلالة وشيعة لأهل

الجهالة ٥ ومن كلام له في النهي [illegible]

وانما ينبغي لاهل العصمة والمصنوع اليهم في السلامة ان يرحموا اهل الذنوب
والمعصية ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لهم عنهم فكيف
بالعائب الذي عاب اخاه وعيره ببلواه اما ذكر موضع ستر الله
عليه من ذنوبه ما هو اعظم من الذنب الذي عابه وكيف يذمه بذنب
قد ركب مثله فان لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله فيما
سواه مما هو اعظم منه وايم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير
وعصاه في الصغير لجرأته على عيب الناس اكبر يا عبد الله لا
تعجل في عيب احد بذنبه فلعله مغفور له ولا تامن على نفسك
صغير معصية فلعلك معذب عليه: فليكفف من علم منكم
عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه وليكن الشكر شاغلا له
على معافاته مما ابتلي غيره به

ومن كلام له عليه السلام

ايها الناس من عرف من اخيه وثيقة دين وسداد طريق فلا
يسمعن فيه اقاويل الناس اما انه قد يرمي الرامي وتخطي السهام
ويحيك الكلام وباطل ذلك يبور والله سميع وشهيد اما
انه ليس بين الحق والباطل الا اربع اصابع: فسئل عليه السلام
عن معنى قوله هذا فجمع اصابعه ووضعها بين اذنه وعينه
ثم قال الباطل ان تقول سمعت والحق ان تقول رايت

ومن كلام له عليه السلام ولیس لواضع المعروف في غير حقه وعند
غير أهله من الحظ فيما أتى إلا محمدة اللئام وثناء الأشرار ومقالة
الجهال ما دام منعما عليهم ما أجود يده وهو عن ذات الله بخيل
فمن أتاه الله مالا فليصل به القرابة وليحسن منه الضيافة وليفك
به الأسير والعاني وليعط منه الفقير والغارم وليصبر نفسه
على الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب فإن فوزا بهذه الخصال شرف
مكارم الدنيا ودرك فضائل الآخرة ان شاء الله ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء
ألا وإن الأرض التي تحملكم والسماء التي تظلكم مطيعتان لربكم
وما أصبحتا تجودان لكم ببركتهما توجعا لكم ولا زلفة إليكم ولا
لخير ترجوانه منكم ولكن أمرتا بمنافعكم فأطاعتا وأقيمتا
على حدود مصالحكم فقامتا إن الله تعالى يبتلي عباده عند
الأعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات وإغلاق خزائن
الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر
مزدجر وقد جعل الله سبحانه الاستغفار سببا لدرور الرزق
ورحمة الخلق فقال استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل
السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين فرحم الله امرأ
استقبل توبته واستقال خطيئته وبادر منيته اللهم إنا

خرجنا اليك من تحت الأستار والأكنان وبعد عجيج البهائم والولدان
راغبين في رحمتك وراجين فضل نعمتك وخائفين من عذابك ونقمتك
اللهم فاسقنا غيثك ولا تجعلنا من القانطين ولا تهلكنا
بالسنين ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا يا أرحم الراحمين
اللهم إنا خرجنا اليك نشكو اليك ما لا يخفى عليك حين ألجأتنا
المضايق الوعرة وأجاءتنا المقاحط المجدبة وأعيتنا المطالب
المتعسرة وتلاحمت علينا الفتن المستصعبة اللهم إنا نسألك
أن لا تردنا خائبين ولا تقلبنا واجمين ولا تخاطبنا بذنوبنا ولا
تقايسنا بأعمالنا اللهم انشر علينا غيثك وبركتك ورزقك
ورحمتك واسقنا سقيا نافعة مروية معشبة تنبت بها
ما قد فات وتحيي بها ما قد مات نافعة الحيا كثيرة المجتنى
تروي بها القيعان وتسيل البطنان وتستورق الأشجار
وترخص الأسعار إنك على ما تشاء قدير. ومن خطبة له عليه السلام
بعث رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم حجة له على
خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك الإعذار إليهم فدعاهم بلسان
الصدق إلى سبيل الحق ألا إن الله قد كشف الخلق كشفة
لا أنه جهل ما أخفوه من مصون أسرارهم ومكنون ضمائرهم



ليبلوهم ايهم احسن عملا فيكونوا للثواب جزاء وللعقاب بواء
اين الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا
ان رفعنا الله ووضعهم واعطانا وحرمهم وادخلنا واخرجهم
بنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى ان الائمة من قريش غرسوا
في هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة
من غيرهم ٥ **منها** اثروا عاجلا واخروا اجلا وتركوا صافيا
وشربوا اجنا كاني انظر الى فاسقهم وقد صحب المنكر فالفه
وبسئ به ووافقه حتى شابت عليه مفارقه وصبغت به خلائقه
ثم اقبل مزبدا كالتيار لا يبالي ما غرق او كوقع النار في الهشيم
لا يحفل ما حرق اين العقول المستصبحة بمصابيح الهدى والابصار
اللامحة الى منار التقوى اين القلوب التي وهبت لله وعوقدت
على طاعة الله ازدحموا على الحطام وتشاحوا على الحرام ورفع
لهم علم الجنة والنار فصرفوا عن الجنة وجوههم واقبلوا الى
النار باعمالهم دعاهم ربهم فنفروا وولوا ودعاهم الشيطان
فاستجابوا واقبلوا ٥ ايها الناس
انما انتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا مع كل جرعة شرق
وفي كل اكلة غصص لا تنالون منها نعمة الا بفراق اخرى

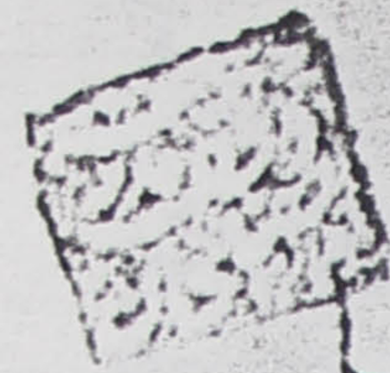
ولا يعمر معمر منكم يوما من عمره إلا بهدم آخر من أجله ولا تجدد له
زيادة في أكله إلا بنفاد ما قبلها من رزقه ولا يحيا له أثر إلا مات له
أثر ولا يتجدد له جديد إلا أن يخلق جديد ولا تقوم له نابتة إلا وتسقط منه
محصودة وقد مضت أصول نحن فروعها فما بقاء فرع بعد ذهاب أصله

منها

وما أحدثت بدعة إلا ترك بها سنة فاتقوا البدع
والزموا المهيع إن عوازم الأمور أفضلها وإن محدثاتها شرارها

ومن كلامه لعمر وقد استشاره في غزو الفرس بنفسه

إن هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا قلة وهو دين الله الذي
أظهره وجنده الذي أعده وأمده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع
ونحن على موعود من الله والله منجز وعده وناصر جنده ومكان
القيم بالأمر مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمه فإن انقطع
النظام تفرق وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره أبدا والعرب اليوم
وإن كانوا قليلا فهم كثيرون بالإسلام عزيزون بالاجتماع فكن
قطبا واستدر الرحا بالعرب وأصلهم دونك نار الحرب فإنك
إن شخصت من هذه الأرض انتقضت عليك العرب من أطرافها
وأقطارها حتى يكون ما تدع وراءك من العورات أهم إليك مما بين
يديك إن الأعاجم إن ينظروا إليك غدا يقولوا هذا أصل العرب

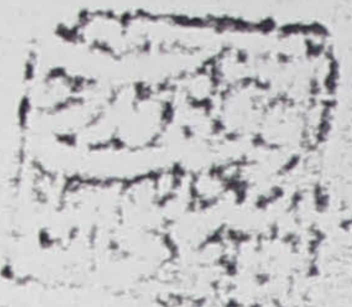


واذا اقتطعتموه استرحتم فيكون ذلك اشد لكلبهم عليك وطمعهم فيك واما
ما ذكرت من مسير القوم الى قتال المسلمين فان الله سبحانه هو اكره لمسيرهم
منك وهو اقدر على تغيير ما يكره واما ما ذكرت من عددهم فانا لم
نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وانما كنا نقاتل بالنصر والمعونة

ومن خطبة له عليه السلام

فبعث محمدا صلى الله عليه واله بالحق ليخرج عباده
من عبادة الاوثان الى عبادته ومن طاعة الشيطان الى طاعته بقران قد
بينه واحكمه ليعلم العباد ربهم اذ جهلوه وليقروا به بعد اذ جحدوه و
ليثبتوه بعد اذ انكروه فتجلى سبحانه لهم في كتابه من غير ان يكونوا راوه بما
اراهم من قدرته وخوفهم من سطوته وكيف محق من محق بالمثلات واحتصد
من احتصد بالنقمات وانه سياتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شي
اخفى من الحق ولا اظهر من الباطل ولا اكثر من الكذب على الله ورسوله
وليس عند اهل ذلك الزمان سلعة ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته
ولا انفق منه اذا حرف عن مواضعه ولا في البلاد شي انكر من المعروف
ولا اعرف من المنكر فقد نبذ الكتاب حملته وتناساه حفظته فالكتاب
يومئذ واهله منفيان طريدان وصاحبان مصطحبان في طريق واحد
لا يؤويهما مؤو فالكتاب واهله في ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم
ومعهم وليسا معهم لان الضلالة لا توافق الهدى وان اجتمعا واجتمع

القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة كأنهم أئمة الكتاب وليس الكتاب
إمامهم فلم يبق عندهم إلا اسمه ولا يعرفون إلا خطه وزبره ومن قبل ما
مثلوا بالصالحين كل مثلة وسموا صدقهم على الله فرية وجعلوا في الحسنة
عقوبة السيئة وانما هلك من كان قبلكم بطول آمالهم وتغيب آجالهم
حتى نزل بهم الموعود الذي ترد عنه المعذرة وترفع عنه التوبة وتحل
معه القارعة والنقمة أيها الناس انه من استنصح الله وفق ومن
اتخذ قوله دليلا هدي للتي هي أقوم وان جار الله آمن وعدوه خائف
وانه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعظم فان رفعة الذين يعلمون ما
عظمته أن يتواضعوا له وسلامة الذين يعلمون ما قدرته أن يستسلموا
له فلا تنفروا من الحق نفار الصحيح من الأجرب والبارئ من ذي السقم
واعلموا انكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه ولن تأخذوا
بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه ولن تمسكوا به حتى تعرفوا
الذي نبذه فالتمسوا ذلك من عند أهله فانهم عيش العلم وموت الجهل
هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن
باطنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق
وصامت ناطق ۞ ومن خطبة له في ذكر أهل البصرة
كل واحد منهما يرجو الأمر له ويعطفه عليه دون صاحبه لا يمتان



الى الله مجحل ولا مراد اليه بتشبث كل واحد منهما حامل ضغن لصاحبه وعما
قليل يكشف فيا عجبا لله والله لئن اصابوا الذي يريدون لينتزعن هذا نفس
هذا وليأتين هذا على هذا قد قامت الفئة الباغية فاين المحتسبون
قد سنت لهم السنن وقدم لهم الخبر ولكل ضلة علة ولكل ناكث شبهة
والله لا اكون كمستمع اللدم يسمع الناعي ويحضر الباكي ○
كل امرئ لاق ما يفر منه في فراره والاجل مساق النفس والهرب منه
موافاته كم اطردت الايام ابحثها عن مكنون هذا الامر فابى الله الا
اخفاءه هيهات علم مخزون اما وصيتي فالله لا تشركوا به شيئا
فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين واوقدوا هذين المصباحين
وخلاكم ذم ما لم تشردوا حمل كل امرئ مجهوده وخفف عن الجهلة
رب رحيم ودين قويم وامام عليم انا بالامس صاحبكم وانا اليوم
عبرة لكم وغدا مفارقكم غفر الله لي ولكم ان ثبتت الوطأة في
هذه المزلة فذاك وان تدحض القدم فانا كنا في افياء اغصان ومهاب
رياح وتحت ظل غمام اضمحل في الجو متلفقها وعفا في الارض مخطها
وانما كنت جارا جاوركم بدني اياما وستعقبون مني جثة خلاء ساكنة
بعد حراك وصامتة بعد نطق ليعظكم هدوي وخفوت اطراقي وسكون
اطرافي فانه اوعظ للمعتبرين من المنطق البليغ والقول المسموع وداعي

وداع امرئ مرصد للتلاقي غداً ترون أيامي ويكشف لكم عن سرائري و
تعرفونني بعد خلو مكاني وقيام غيري مقامي

ومن خطبة له في الملاحم

واخذوا يميناً وشمالاً ظعناً
في مسالك الغي وتركاً لمذاهب الرشد فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد
ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد فكم من مستعجل بما ان ادركه ود انه لم
يدركه وما اقرب اليوم من تباشير غد يا قوم هذا ابان ورود كل موعود
ودنو من طلعة ما لا تعرفون ألا وان من ادركها منا يسري فيها بسراج
منير ويحذو فيها على مثال الصالحين ليحل فيها ربقاً ويعتق رقاً و
يصدع شعباً ويشعب صدعاً في سترة عن الناس لا يبصر القائف اثره
ولو تابع نظره ثم ليشحذن فيها قوم شحذ القين النصل تجلى بالتنزيل
ابصارهم ويرمى بالتفسير في مسامعهم ويغبقون كأس الحكمة بعد
الصبوح **منها** وطال الامد بهم ليستكملوا الخزي ويستوجبوا
الغير حتى اذا اخلولق الاجل واستراح قوم الى الفتن واشتالوا عن
لقاح حربهم لم يمنوا على الله بالصبر ولم يستعظموا بذل انفسهم
في الحق حتى اذا وافق وارد القضاء انقطاع مدة البلاء حملوا بصائرهم
على اسيافهم ودانوا لربهم بأمر واعظهم حتى اذا قبض الله رسوله
صلى الله عليه وسلم رجع قوم على الاعقاب وغالتهم السبل

واتكلوا على الولايج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي امروا
بمودته ونقلوا البنا عن رص اساسه فبنوه في غير موضعه معادن
كل خطيئة وابواب كل ضارب في غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا
في السكرة على سنة من آل فرعون من منقطع الى الدنيا راكن او مفارق
للدين مباين ﻫ ومن خطبة له عليه السلم واستعينه على مداحر
الشيطان ومزاجره والاعتصام من حبايله ومخاتله واشهد ان
محمدا عبده ورسوله ونجيبه وصفوته لا يوازى فضله ولا يجبر
فقده اضات به البلاد بعد الضلالة المظلمة والجهالة الغالبة
والجفوة الجافية والناس يستحلون الحريم ويستذلون الحكيم يحيون
على فترة ويموتون على كفرة ثم انكم معشر العرب اغراض بلايا قد اقتربت
فاتقوا سكرات النعمة وتلبثوا في قتام العشوة واعوجاج الفتنة
عند طلوع جنينها وظهور كمينها وانتصاب قطبها ومدار رحاها
تبدو في مدارج خفية وتؤول الى فظاعة جلية شبابها كشباب
الغلام وآثارها كآثار السلام يتوارثها الظلمة بالعهود اولهم
قايد لآخرهم وآخرهم مقتد باولهم يتنافسون في دنيا
دنية ويتكالبون على جيفة مريحة وعن قليل يتبرا التابع
من المتبوع والقايد من المقود فيتزايلون بالبغضا ويتلاعنون

عند اللقا ثم ياتي بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف والقاصمة الزحوف
فتزيغ قلوب بعد استقامة وتضل رجاك بعد سلامة وتختلف الاهوا
عند هجومها وتلتبس الارا عند نجومها من اشرف لها قصمته ومن سعى
فيها حطمته يتكادمون فيها تكادم الحمر في العانة قد اضطرب
معقود الحبل وعمي وجه الامر تغيض فيها الحكمة وتنطق فيها
الظلمة وتدق اهل البدو بمسحلها وترضهم بكلكلها يضيع في
غبارها الوحدان ويهلك في طريقها الركبان ترد بمر القضا
وتحلب عبيط الدما وتثلم منار الدين وتنقض عقد اليقين يهرب
منها الاكياس ويدبرها الارجاس مرعاد مبراق كاشفة عن ساق
تقطع فيها الارحام ويفارق عليها الاسلام بريها سقيم وظاعنها
مقيم بين قتيل مطلول وخايف مستجير يختلون بعقد
الايمان وبغرور الايمان فلا تكونوا انصاب الفتن واعلام البدع
والزموا ما عقد عليه حبل الجماعة وبنيت عليه اركان الطاعة
واقدموا على الله مظلومين ولا تقدموا عليه ظا لمين واتقوا
مدارج الشيطان ومهابط العدوان ولا تدخلوا بطونكم
لعق الحرام فانكم بعين من حرم عليكم المعصية

وخطبة له عليه السلام
الحمد لله الدال على وجوده بخلقه



بمحدث خلقه على ازليته وباشتباههم على ان لا شبه له لا تستلمه
المشاعر ولا تحجبه السواتر لافتراق الصانع والمصنوع والحاد والمحدود
والرب والمربوب الاحد لا بتاويل عدد الخالق لا بمعنى حركة ونصب
والسميع لا باداة والبصير لا بتفريق آلة والشاهد لا بمماسة والباين
لا بتراخي مسافة والظاهر لا برؤية والباطن لا بلطافة بان من الاشيا
بالقهر لها والقدرة عليها وبانت الاشيا بالخضوع له والرجوع اليه
من وصفه فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازله ومن
قال كيف فقد استوصفه ومن قال اين فقد حيزه عالم اذ لا معلوم ورب
اذ لا مربوب وقادر اذ لا مقدور منه قد طلع طالع
ولمع لامع ولاح لايح واعتدل مايل واستبدل الله بقوم قوما وبيوم
يوما وانتظرنا الغير انتظار المجدب المطر وانما الايمة قوام الله على
خلقه وعرفاوه على عباده لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه
ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه ان الله خصكم بالاسلام وا
ستخلصكم له وذلك لانه اسم سلامة وجماع كرامة اصطفى الله
تعالى منهجه وبين حججه من ظاهر علم وباطن حكم لا تفنى غرايبه ولا
تنقضي عجايبه فيه مرابيع النعم ومصابيح الظلم لا تفتح الخيرات
الا بمفاتيحه ولا تكشف الظلمات الا بمصابيحه قد احمى حماه

وارعى من رعاه فيه شفا المشتفي وكفاية المكتفي ومن خطبة له عليه السلام
وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين ويغدوا مع المذنبين بلا سبيل
قاصد ولا امام قايد منها حتى اذا كشف لهم عن جزا معصيتهم
واستخرجهم من جلابيب غفلتهم استقبلوا مدبرا واستدبروا مقبلا
فلم ينتفعوا بما ادركوا من طلبتهم ولا بما قضوا من وطرهم واني احذركم
ونفسي هذه المنزلة فلينتفع امرؤ بنفسه فانما البصير من
سمع فتفكر ونظر فابصر وانتفع بالعبر ثم سلك جددا واضحا
يتجنب فيه الصرعة في المهاوي والضلال في المغاوي ولا يعين على نفسه الغواة
بتعسف في حق او تحريف في نطق او تخوف من صدق فافق ايها
السامع من سكرتك واستيقظ من غفلتك واختصر من عجلتك وانعم
الفكر فيما جاءك على لسان النبي الامي صلى الله عليه مما لا بد منه ولا
محيص عنه وخالف من خالف ذلك الى غيره ودعه وما رضي لنفسه
وضع فخرك واحطط كبرك واذكر قبرك فان عليه ممرك وكما تدين تدان
وكما تزرع تحصد وما قدمت اليوم تقدم عليه غدا فامهد لقدمك
وقدم ليومك فالحذر الحذر ايها المستمع والجد الجد ايها الغافل
ولا ينبئك مثل خبير ان من عزايم الله في الذكر الحكيم التي عليها
يثيب ويعاقب ولها يرضى ويسخط انه لا ينفع عبدا وان اجهد



نفسه واخلص فعله ان يخرج من الدنيا لاقيا ربه بخصلة من هذه
الخصال لم يتب منها ان يشرك بالله فيما افترض عليه من عبادته
او يشفي غيظه بهلاك نفس او يقر بامر فعله غيره او يستنجح
حاجة الى الناس باظهار بدعة في دينه او يلقي الناس بوجهين
او يمشي فيهم بلسانين اعقل ذلك فان المثل دليل على شبهه
ان البهايم همها بطونها وان السباع همها العدوان على غيرها
وان النساء همهن زينة الحيوة الدنيا والفساد فيها ان المومنين
مستكينون ان المومنين مشفقون ان المومنين خايفون

ومن خطبة له عليه السلام

وناظر قلب اللبيب به يبصر امده ويعرف غوره ونجده داع دعا
وراع رعى فاستجيبوا للداعي واتبعوا الراعي قد خاضوا بحار
الفتن واخذوا بالبدع دون السنن وارز المومنون ونطق
الضالون المكذبون نحن الشعار والاصحاب والخزنة والابواب
لا تؤتى البيوت الا من ابوابها فمن اتاها من غير ابوابها
سمي سارقا ه منها فيهم كرايم القران وهم كنوز
الرحمن ان نطقوا صدقوا وان صمتوا لم يسبقوا فليصدق

ان غني من رعاه فيه شفا المشتفي وكفاية المكتفي ومن خطبة له عليه السلام
وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين ويغدو مع المذنبين بلا سبيل
قاصد ولا امام قايد منها حتى اذا كشف لهم عن جزا معصيتهم
واستخرجهم من جلابيب غفلتهم استقبلوا مدبرا واستدبروا مقبلا
فلم ينتفعوا بما ادركوا من طلبتهم ولا بما قضوا من وطرهم واني احذركم
ونفسي هذه المنزلة فلينتفع امرو بنفسه فانما فانما البصير من
سمع فتفكر ونظر فابصر وانتفع بالعبر ثم سلك جددا واضحا
يتجنب فيه الصرعة في المهاوي والضلال في المغاوي ولا يعين على نفسه الغواة
بتعسف في حق او تحريف في نطق او تخوف من صدق فافق ايها
السامع من سكرتك واستيقظ من غفلتك واختصر من عجلتك وانعم
الفكر فيما جاك على لسان النبي الامي صلى الله عليه مما لا بد منه ولا
محيص عنه وخالف من خالف ذلك الى غيره ودعه وما رضي لنفسه
وضع فخرك واحطط كبرك واذكر قبرك فان عليه ممرك وكما تدين تدان
وكما تزرع تحصد وما قدمت اليوم تقدم عليه غدا فامهد لقدمك
وقدم ليومك فالحذر الحذر ايها المستمع والجد الجد ايها الغافل
ولا ينبيك مثل خبير ان من عزايم الله في الذكر الحكيم التي عليها
يثيب ويعاقب ولها يرضى ويسخط انه لا ينفع عبدا وان اجهد



نفسه واخلص فعله ان يخرج من الدنيا لاقيا ربه بخصلة من هذه
الخصال لم يتب منها ان يشرك بالله فيما افترض عليه من عبادته
او يشفي غيظه بهلاك نفس او يقر بامر فعله غيره او يستنجح
حاجة الى الناس باظهار بدعة في دينه او يلقى الناس بوجهين
او يمشي فيهم بلسانين اعقل ذلك فان المثل دليل على شبهه
ان البهائم همها بطونها وان السباع همها العدوان على غيرها
وان النساء همهن زينة الحيوة الدنيا والفساد فيها ان المومنين
مستكينون ان المومنين مشفقون ان المومنين خائفون

ومن خطبة له عليه السلام

وناظر قلب اللبيب به يبصر امده ويعرف غوره ونجده داع دعا
وراع رعى فاستجيبوا للداعي واتبعوا الراعي قد خاضوا بحار
الفتن واخذوا بالبدع دون السنن وارز المومنون ونطق
الضالون المكذبون نحن الشعار والاصحاب والخزنة والابواب
لا تؤتى البيوت الا من ابوابها فمن اتاها من غير ابوابها
سمي سارقا منها فيهم كرائم القرآن وهم كنوز
الرحمن ان نطقوا صدقوا وان صمتوا لم يسبقوا فليصدق

رائد اهله وليحضر ذهنه وليكن من ابناء الاخرة فانه منها قدم والبها
ينقلب فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدا عمله ان يعلم
اعمله عليه ام له فان كان له مضى فيه وان كان عليه وقف
عنه وان العامل بغير علم كالسائر على غير طريق فلا يزيده بعده
عن الطريق الا بعدا عن حاجته والعامل بالعلم كالسائر على
الطريق الواضح فلينظر ناظر اسائر هو ام راجع واعلم ان لكل ظاهر
باطنا على مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه وما خبث ظاهره
خبث باطنه وقد قال الرسول الصادق صلى الله عليه ان
الله يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه واعلم
ان لكل عمل نباتا وكل نبات لا غنا به عن الما والمياه مختلفة فما
طاب سقيه طاب غرسه وحلت ثمرته وما خبث سقيه خبث
غرسه وامرت ثمرته ه ومن خطبة له عليه السلم يذكر فيها
بديع خلقة الخفاش : الحمد لله الذي انحسرت الاوصاف
عن كنه معرفته وردعت عظمته العقول فلم تجد مساغا
الى بلوغ غاية ملكوته هو الله الحق المبين احق وابين مما
ترى العيون لم تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبها ولم
تقع عليه الاوهام بتقدير فيكون ممثلا . خلق الخلق على غير



متمثل ولا مشورة مشير ولا معونة معين فتم خلقه بامره
واذعن لطاعته فاجاب ولم يدافع وانقاد ولم ينازع ومن لطائف
صنعته وعجائب خلقته ما ارانا من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش
التي يقبضها الضياء الباسط لكل شي ويبسطها الظلام
القابض لكل حي وكيف عشيت اعينها عن ان تستمد من الشمس
المضيئة نورا تهتدي به في مذاهبها وتتصل بعلانية برهان
الشمس الى معارفها وردعها بتلالي ضيائها عن المضي في
سبحات اشراقها واكنها في مكامنها عن الذهاب في بلج ائتلاقها
فهي مسدلة الجفون بالنهار على احداقها وجاعلة الليل سراجا
تستدل به في التماس ارزاقها فلا يرد ابصارها اسداف ظلمته
ولا تمتنع من المضي فيه لغسق دجنته فاذا القت الشمس
قناعها وبدت اوضاح نهارها ودخل اشراق نورها على
الضباب في وجارها اطبقت الاجفان على ماقيها وتبلغت
بما اكتسبته من المعاش في ظلم لياليها فسبحان من جعل
الليل لها نهارا ومعاشا والنهار سكنا وقرارا وجعل لها
اجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة الى الطيران كانها
شظايا الاذان غير ذوات ريش ولا قصب الا انك ترى



مواضع العروق بينة اعلاما جناحان لما يرقا فينشقا ولم
يغلظا فينعقدا تطير وولدها لاصق بها لاجى اليها يقع اذا
وقعت ويرتفع اذا ارتفعت لا يفارقها حتى تشتد اركانه ويحمله
للنهوض جناحه ويعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه فسبحن
البارى لكل شي على غير مثال خلا من غيره ٥ ومن كلام له عليه السلام
خاطب بها اهل البصرة ∴ فمن استطاع عند ذلك ان يعتقل نفسه
على الله فليفعل فان اطعتموني فاني حاملكم ان شا الله على
سبيل الجنة وان كان ذا مشقة شديدة ومذاقة مريرة واما
فلانة فادركها راى النسا وضغن غلا في صدرها كمرجل القين
ولو دعيت لتنال من غيري ما اتت الي لم تفعل ولها بعد
حرمتها الاولى والحساب على الله منه ٥ سبيل ابلج المنا
المنهاج انور السراج فبالايمان يستدل على الصالحات وبا
الصالحات يستدل على الايمان وبالايمان يعمر العلم
وبالعلم يرهب الموت وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا تحرز
الاخرة وان الخلق لا مقصر لهم عن القيامة مرقلين في
مضمارها الى الغاية القصوى ومنه قد شخصوا
من مستقر الاجداث وصاروا الى مصاير الغايات

لكل



لكل دار اهلها لا يستبدلون بها ولا ينقلون عنها وان الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر لخلقان من خلق الله سبحانه وانهما لا يقربان من اجل ولا
ينقصان من رزق وعليكم بكتاب الله فانه الحبل المتين والنور المبين والشفا
النافع والرى الناقع والعصمة للمتمسك والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام
ولا يزيغ فيستعتب ولا تخلقه كثرة الرد وولوج السمع من قال به صدق
ومن عمل به سبق ۞ ومنها ۞ وقام اليه رجل فقال اخبرنا عن الفتنة وهل
سالت عنها رسول الله صلى الله عليه واله فقال لما انزل الله سبحانه قوله
الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون علمت ان الفتنة
لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه واله بين اظهرنا فقلت يا رسول الله
ما هذه الفتنة التى اخبرك الله بها فقال يا على ان امتى سيفتنون
من بعدى فقلت يا رسول الله اوليس قلت لى يوم احد حيث استشهد
من استشهد من المسلمين وحيزت عنى الشهادة فشق ذلك على فقلت
لى ابشر فان الشهادة من ورائك فقال لى ان ذلك لكذلك فكيف صبرك
اذا فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن
البشرى والشكر وقال يا على ان القوم سيفتنون وبموالهم ويمنون بدينهم
على ربهم ويتمنون رحمته ويامنون سطوته ويستحلون
حرامه بالشبهات الكاذبة والاهوا الساهية فيستحلون الخمر

بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع قلت يا رسول الله فبأي المنازل
أنزلهم عند ذلك أبمنزلة ردة أم بمنزلة فتنة فقال بمنزلة فتنة ٭
ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحا
وسببا للمزيد من فضله ودليلا على آلائه وعظمته عباد الله إن الدهر
يجري بالباقين كجريه بالماضين لا يعود ما قد ولى منه ولا يبقى سرمدا ما
فيه آخر فعاله كأوله متشابهة أموره متظاهرة أعلامه فكأنكم
بالساعة تحدوكم حدو الزاجر بشوله فمن شغل نفسه بغير نفسه تحير
في الظلمات وارتبك في الهلكات ومدت به شياطينه في طغيانه
وزينت له سيئ أعماله فالجنة غاية السابقين والنار غاية المفرطين
اعلموا عباد الله أن التقوى دار حصن عزيز والفجور دار حصن
ذليل لا يمنع أهله ولا يحرز من لجأ إليه ٭ ألا وبالتقوى تقطع حمة
الخطايا وباليقين تدرك الغاية القصوى عباد الله الله الله في
أعز الأنفس عليكم وأحبها إليكم فإن الله قد أوضح سبيل الحق
وأنار طرقه فشقوة لازمة أو سعادة دائمة فتزودوا في أيام
الفناء لأيام البقاء قد دللتم على الزاد وأمرتم بالظعن وحثثتم
على المسير فإنما أنتم كركب وقوف لا يدرون متى يؤمرون بالسير
ألا فما يصنع بالدنيا من خلق للآخرة وما يصنع بالمال من عما قليل

سلبه ويبقى عليه تبعته وحسابه. عباد الله انه ليس لما وعد الله
من الخير مترك، ولا فيما نهى عنه من الشر مرغب. عباد الله احذروا
يوما تفحص فيه الاعمال ويكثر فيه الزلزال وتشيب فيه الاطفال
اعلموا عباد الله ان عليكم رصدا من انفسكم وعيونا من جوارحكم
وحفاظ صدق يحفظون اعمالكم وعدد انفاسكم لا تستركم منهم
ظلمة ليل داج ولا يكنكم منهم باب ذو رتاج وان غدا من اليوم قريب
يذهب اليوم بما فيه ويجي الغد لاحقا به فكان كل امرئ منكم
قد بلغ من الارض منزل وحدته ومخط حفرته فيا له من بيت وحدة
ومنزل وحشة ومفرد غربة فكان الصيحة قد اتتكم والساعة
قد غشيتكم وبرزتم لفصل القضا قد زاحت عنكم الاباطيل واضمحلت
عنكم العلل واستحقت بكم الحقايق وصدرت بكم الامور مصادرها
فاتعظوا بالعبر واعتبروا بالغير وانتفعوا بالنذر. ومن خطبة له
ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم وانتقاض
من المبرم فجاءهم بتصديق الذي بين يديه والنور المقتدى به
ذلك القران فاستنطقوه ولن ينطق ولكن اخبركم عنه الا ان فيه
علم ما ياتي والحديث عن الماضي ودواء دائكم ونظم ما بينكم.
منها فعند ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا وادخله الظلمة ترحة

ولجوا فيه لنقمة فيومئذ لا يبقى لهم في السماء عاذر ولا في الأرض
ناصر أصفيتم بالأمر غير أهله وأوردتموه غير ورده وسينتقم
الله ممن ظلم مأكلاً بمأكل ومشرباً بمشرب من مطاعم العلقم
ومشارب الصبر والمقر ولباس شعار الخوف ودثار السيف
وإنما هم مطايا الخطيئات وزوامل الآثام فأقسم ثم أقسم لتنخمنها
أمية من بعدي كما تلفظ النخامة ثم لا تذوقها ولا تطعم بطعمها
ما كر الجديدان ومن خطبة له عليه السلام ولقد أحسنت
جواركم وأحطت بجهدي من ورائكم وأعتقتكم من ربق الذل وحلق
الضيم شكراً مني للبر القليل وإطراقاً عما أدركه البصر وشهده
البدن من المنكر الكثير ومن خطبة له عليه السلام
أمره قضاء وحكمة ورضاه أمان ورحمة يقضي بعلم ويعفو
بحلم اللهم لك الحمد على ما تأخذ وتعطي وعلى ما تعافي وتبتلي
حمداً يكون أرضى الحمد لك وأحب الحمد إليك وأفضل الحمد عندك
حمداً يملأ ما خلقت ويبلغ ما أردت حمداً لا يحجب عنك ولا يقصر
دونك حمداً لا ينقطع عدده ولا يفنى مدده فلسنا نعلم كنه
عظمتك إلا أنا نعلم أنك حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم
لم ينته إليك نظر ولم يدركك بصر أدركت الأبصار وأحصيت

الاعمار واخذت بالنواصي والاقدام وما الذي نرى من خلقك ونعجب له من قدرتك ونصفه من عظيم سلطانك وما تغيب عنا منه وقصرت ابصار عنه وانتهت عقولنا دونه وحالت ستور الغيوب بيننا وبينه اعظم فمن فرغ قلبه واعمل فكره ليعلم كيف اقمت عرشك وكيف ذرأت خلقك وكيف علقت في الهوا سمواتك وكيف مددت على مور الما ارضك رجع طرفه حسيرا وعقله مبهورا وسمعه والها وفكره حايرا

منها يدعي بزعمه انه يرجوا الله كذب والعظيم ماباله لا يتبين رجاوه في عمله فكل من رجا عرف رجاوه في عمله الا رجا الله فانه مدخول وكل خوف محقق الا خوف الله فانه معلول يرجوا الله في الكبير ويرجوا العباد في الصغير فيعطي العبد ما لا يعطي الرب فما بال الله جل ثناوه يقصر به عما يصنع بعباده اتخاف ان تكون في رجايك له كاذبا او تكون لا تراه للرجا موضعا وكذلك ان هو خاف عبدا من عبيده اعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من العباد نقدا وخوفه من خالقهم ضمارا ووعدا وكذلك من عظمت الدنيا في عينه وكبر موقعها في قلبه آثرها على الله فانقطع اليها وصار عبدا لها ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم كاف لك في الاسوة ودليل على ذم الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها

ومساويها إذ قبضت عنه أطرافها ووطيت لغيره أكنافها وفطم من رضاعها

وزوي عن زخارفها وان شئت ثنيت بموسى كليم الله اذ يقول ربي اني لما انزلت

الي من خير فقير . والله ما سأله الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الار ض

ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب

لحمه وان شئت ثلثت بداود صاحب المزامير وقارى اهل الجنة فلقد

كان يعمل سفايف الخوص بيده ويقول لجلسايه ايكم يكفيني بيعها وياكل

قرص الشعير من ثمنها وان شئت قلت في عيسى بن مريم عليه السلام فلقد

كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن وكان ادامه الجوع وسراجه بالليل

القمر وظلاله في الشتا مشارقها ومغاربها وفاكهته وريحانه

ما تنبت الارض للبهايم ولم تكن له زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال

يلفته ولا طمع يذله دابته رجلاه وخادمه يداه . فتأس بنبيك

الاطيب الاطهر صلى الله عليه وآله فان فيه اسوة لمن تأسى وعزا

لمن تعزى . واحب العباد الى الله المتأسي بنبيه والمقتص لاثره

قضم الدنيا قضما ولم يعرها طرفا اهضم اهل الدنيا كشحا واخمصهم

من الدنيا بطنا عرضت عليه الدنيا فأبى ان يقبلها وعلم ان الله

ابغض شيئا فابغضه وحقر شيئا فحقره وصغر شيئا فصغره

ولو لم يكن فينا الا حبنا ما ابغض الله ورسوله وتعظيمنا ما صغر

الله لكفى به شقاقا لله ومحادة عن أمر الله ولقد كان صلى الله عليه وآله يأكل
على الأرض ويجلس جلسة العبد ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب
الحمار العاري ويردف خلفه ويكون الستر على باب بيته فتكون فيه التصاوير
فيقول يا فلانة لإحدى أزواجه غيبيه عني فإني إذا نظرت إليه ذكرت
الدنيا وزخارفها فأعرض عن الدنيا بقلبه وأمات ذكرها من نفسه
وأحب أن تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا ولا يعتقدها
قرارا ولا يرجو فيها مقاما فأخرجها من النفس وأشخصها عن القلب
وغيبها عن البصر وكذلك من أبغض شيئا أبغض أن ينظر إليه وأن يذكر
عنده ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يدلك على مساوئ
الدنيا وعيوبها إذ جاع فيها مع خاصته وزويت عنه زخارفها
مع عظيم زلفته فلينظر ناظر بعقله أكرم الله محمدا عليه السلام
بذلك أم أهانه فإن قال أهانه فقد كذب والعظيم وإن قال أكرمه
فليعلم أن الله قد أهان غيره حيث بسط الدنيا له وزواها عن
أقرب الناس منه فتأسى متأس بنبيه واقتص أثره وولج مولجه وإلا
فلا يأمن الهلكة فإن الله جعل محمدا صلى الله عليه وآله علما للساعة
ومبشرا بالجنة ومنذرا بالعقوبة خرج من الدنيا خميصا وورد
الآخرة سليما لم يضع حجرا على حجر حتى مضى لسبيله وأجاب داعي ربه

يركب

ويركب



الرياش اللباس كالريش

عنه

لسبيله؟

فما أعظم منة الله عندنا حين أنعم علينا به سلفا نتبعه وقائدا نطأ
عقبه والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها
ولقد قال لي قائل ألا تنبذها فقلت أعزب عني فعند الصباح يحمد

ابتعثه

القوم السرى ومن خطبة له عليه السلام بعثه
بالنور المضيء والبرهان الجلي والمنهاج البادي والكتاب الهادي
أسرته خير أسرة وشجرته خير شجرة أغصانها معتدلة وثمارها
متهدلة مولده بمكة وهجرته بطيبة علا بها ذكره وامتد منها
صوته أرسله بحجة كافية وموعظة شافية ودعوة متلافية
أظهر به الشرائع المجهولة وقمع به البدع المدخولة وبين به الأحكام
المفصولة فمن يبتغ غير الإسلام دينا تتحقق شقوته وتنفصم
عروته وتعظم كبوته ويكن مآبه إلى الحزن الطويل والعذاب الوبيل
وأتوكل على الله توكل الإنابة إليه وأسترشده السبيل المؤدية إلى جنته
القاصدة إلى محل رغبته . أوصيكم عباد الله بتقوى الله وطاعته
فإنها النجاة غدا والمنجاة أبدا . رهب فأبلغ ورغب فأسبغ ووصف
لكم الدنيا وانقطاعها وزوالها وانتقالها فأعرضوا عما يعجبكم فيها
لقلة ما يصحبكم منها أقرب دار من سخط الله وأبعدها من رضوان
الله فغضوا عنكم عباد الله غمومها وأشغالها لما قد أيقنتم به

من



من فراقها وتصرف حالاتها فاحذروها حذر الشفيق الناصح والمجد
الكادح واعتبروا بما قد رأيتم من مصارع القرون قبلكم قد تزايلت أوصالهم
وزالت أسماعهم وأبصارهم وذهب شرفهم وعزهم وانقطع سرورهم
ونعيمهم فبدلوا بقرب الأولاد فقدها وبصحبة الأزواج مفارقتها
لا يتفاخرون ولا يتناسلون ولا يتزاورون ولا يتحاورون فاحذروا عباد
الله حذر الغالب نفسه المانع لشهوته الناظر بعقله فإن الأمر واضح
والعلم قائم والطريق جدد والسبيل قصد ۞ ومن كلام له لبعض أصحابه
وقد سأله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به . يا أخا
بني أسد إنك لقلق الوضين ترسل في غير سدد ولك بعد ذمامة
الصهر وحق المسألة وقد استعلمت فاعلم أما الاستبداد
علينا بهذا المقام ونحن الأعلون نسبا والأشدون بالرسول نوطا
فإنها كانت أثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين
والحكم الله والمعود إليه القيامة ودع عنك نهبا صيح في حجراته وهلم
الخطب في ابن أبي سفيان فلقد أضحكني الدهر بعد إبكائه ولا غرو والله
فيا له خطبا يستفرغ العجب ويكثر الأود حاول القوم إطفاء نور
الله من مصباحه وسد فواره من ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم
شربا وبيئا فإن ترتفع عنا وعنهم محن البلوى أحملهم من الحق على

أفقدها

لنفسه

بحصنه وان تكن الاخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما
تصنعون . **ومن خطبة له عليه السلم**
الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد ومسيل الوهاد ومخصب النجاد
ليس لاوليته ابتدا ولا لازليته انقضا هو الاول لم يزل والباقي بلا اجل
خرت له الجباه ووحدته الشفاه حد الاشيا عند خلقه لها ابانة له
من شبهها لا تقدره الاوهام بالحدود والحركات ولا بالجوارح والادوات
لا يقال له متى ولا يضرب له امد بحتى الظاهر لا يقال مما والباطن لا
يقال فيما لا شبح فيتقضى ولا محجوب فيحوى لم يقرب من الاشيا بالتصاق
ولم يبعد عنها بافتراق لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور
لفظة ولا ازدلاف ربوة ولا انبساط خطوة في ليل داج ولا غسق
ساج يتفيا عليه القمر المنير وتعقبه الشمس ذات النور في الكرور
والافول وتقليب الازمنة والدهور من اقبال ليل مقبل وادبار نهار مدبر
قبل كل غاية ومدة وكل احصا وعدة تعالى عما ينحله المحددون
من صفات الاقدار ونهايات الاقطار وتاثل المساكن وتمكن الاماكن
فالحد لخلقه مضروب والى غيره منسوب لم يخلق الاشيا من
اصول ازلية ولا من اوائل ابدية بل خلق ما خلق فاقام حده وصور
ما صور فاحسن صورته ليس لشي منه امتناع ولا له بطاعة شي

انتفاع علمه بالاموات الماضين كعلمه بالاحيا الباقين وعلمه بما
في السموات العلى كعلمه بما في الارضين السفلى أيها المخلوق
السوي والمنشا المرعي في ظلمات الارحام ومضاعفات الا
ستار بدئت من سلالة من طين ووضعت في قرار مكين الى قدر معلوم
واجل مقسوم تمور في بطن امك جنينا لا تحير دعا ولا تسمع ندا
ثم اخرجت من مقرك الى دار لم تشهدها ولم تعرف سبل منافعها
فمن هداك لاجترار الغذا من ثدي امك وعرفك عند الحاجة مواضع طلبك
وارادتك هيهات ان من يعجز عن صفات ذي الهيئة والادوات فهو
عن صفات خالقه اعجز ومن تناوله بحدود المخلوقين ابعد ومن
كلام له عليه السلام لما اجتمع الناس اليه وشكوا اليه ما نقموه على
عثمان وسالوه مخاطبته عنهم واستعتابه لهم فدخل على عثمان
فقال ان الناس ورائي وقد استسفروني بينك وبينهم ووالله ما ادري
ما اقول لك ما اعرف شيئا تجهله ولا ادلك على امر لا تعرفه انك لتعلم
ما نعلم ما سبقناك الى شي فنخبرك عنه ولا خلونا بشي فنبلغكه وقد رايت
كما راينا وسمعت كما سمعنا وصحبت رسول الله صلى الله عليه وآله
كما صحبنا وما ابن ابي قحافة ولا ابن الخطاب باولى بعمل الحق منك وانت
اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وشيجة رحم منهما وقد نلت من صهره

ما لم يا لا فالله الله في نفسك والله ما تبصر من عمى ولا تعلم من جهل
وان الطرق لواضحة وان اعلام الدين لقائمة فاعلم ان افضل عباد
الله عند الله امام عادل هدي وهدى فاقام سنة معلومة وامات
بدعة مجهولة وان السنن لنيرة لها اعلام وان البدع لظاهرة لها
اعلام وان شر الناس عند الله امام جائر ضل وضل به فامات
سنة ماخوذة واحيا بدعة متروكة واني سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله يقول يؤتى يوم القيامة بالامام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر
فيلقى في جهنم فيدور فيها كما تدور الرحى ثم يرتبط في قعرها واني
انشدك الله ان لا تكون امام هذه الامة المقتول فانه كان يقال يقتل
في هذه الامة امام يفتح عليها القتل والقتال الى يوم القيامة
ويلبس امورها عليها ويبث الفتن فيها فلا يبصرون الحق من الباطل
يموجون فيها موجا ويمرجون فيها مرجا فلا تكونن لمروان سيقة
يسوقك حيث شاء بعد جلال السن وتقضي العمر فقال عثمان كلم
الناس في ان يؤجلوني حتى اخرج اليهم من مظالمهم فقال ما كان
بالمدينة فلا اجل فيه وما غاب فاجله وصول امرك اليه

ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها عجيب خلقة الطاوس
ابتدعهم خلقا عجيبا من حيوان وموات وساكن وذي حركات



وأقام من شواهد البينات على لطيف صنعته وعظيم قدرته ما انقادت
له العقول معترفة به ومسلمة له ونعقت في أسماعنا دلائله على وحدانيته وما
ذرأ من مختلف صور الأطيار التي أسكنها أخاديد الأرض وخروق فجاجها ورواسي
أعلامها من ذوات أجنحة مختلفة وهيئات متباينة مصرفة في زمام التسخير
ومرفرفة بأجنحتها في مخارق الجو المنفسح والفضاء المنفرج كونها بعد
إذ لم تكن في عجائب صور ظاهرة وركبها في حقاق مفاصل محتجبة ومنع
بعضها بعبالة خلقه أن يسمو في السماء خفوفاً وجعله يدف دفيفاً ونسقها
على اختلافها في الأصابيغ بلطيف قدرته ودقيق صنعته فمنها مغموس
في قالب لون لا يشوبه غير لون ما غمس فيه ومنها مغموس في لون
صبغ قد طوق بخلاف ما صبغ به ومن أعجبها خلقاً الطاووس الذي أقامه
في أحكم تعديل ونضد ألوانه في أحسن تنضيد بجناح أشرج قصبه وذنب
أطال مسحبه إذا درج إلى الأنثى نشره من طيه وسما به مطلاً على رأسه
كأنه قلع داري عنجه نوتيه يختال بألوانه ويميس بزيفانه يفضي كإفضاء
الديكة ويأر بملاقحة أحيلك من ذلك على معاينة لا كمن يحيل على ضعيف
إسناده ولو كان كزعم من يزعم أنه يلقح بدمعة تسفحها مدامعه فتقف في
ضفتي جفونه وأن أنثاه تطعم ذلك ثم تبيض لا من لقاح فحل سوى الدمع
المنبجس لما كان ذلك بأعجب من مطاعمة الغراب تخال قصبه مداري من

المنبجس

نفسه وما ألبسه عليها من عجيب داراته وشموسه خالص العقيان
وقلائد الزبرجد فإن شبهته بما أنبتت الأرض قلت حتى جنى من زهرة
كل ربيع وأرضاً هبته بالملابس فهو كموشي الحلل أو مونق عصب اليمن
وإن شاكلته بالحلى فهو كفصوص ذات ألوان قد نطقت باللجين المكلل
يمشي مشي المرح المختال ويتصفح ذنبه وجناحه فيقهقه ضاحكاً لجمال
سرباله وأصابيغ وشاحه فإذا رمى ببصره إلى قوائمه زقا معولاً بصوت
يكاد يبين عن استغاثته ويشهد بصادق توجعه لأن قوائمه حمش
كقوائم الديكة الخلاسية وقد نجمت من ظنبوب ساقه صيصية خفية
وله في موضع العرف قنزعة خضراء موشاة ومخرج عنقه كالإبريق
ومغرزها إلى حيث بطنه كصبغ الوسمة اليمانية أو كحريرة ملبسة
مرآة ذات صقال وكأنه متلفع بمعجر أسحم إلا أنه يخيل لكثرة مائه و
شدة بريقه أن الخضرة الناضرة ممتزجة به ومع فتق سمعه خط
كمستدق القلم في لون الأقحوان أبيض يقق فهو ببياضه في سواد
ما هنالك يأتلق وقل صبغ إلا وقد أخذ منه بقسط وعلاه بكثرة
صقاله وبريقه وبصيص ديباجه ورونقه فهو كالأزاهير المبثوثة
لم تربها أمطار ربيع ولا شموس قيظ وقد يتحسر من ريشه ويعرى
من لباسه فيسقط تترى وينبت تباعاً فينحت من قصبه انحتات



أوراق الأغصان ثم يتلاحق ناميا حتى يعود كهيئته قبل سقوطه
لا يخالف سائر ألوانه ولا يقع لون في غير مكانه وإذا تصفحت شعرة
من شعرات قصبه أرتك حمرة وردية وتارة خضرة زبرجدية وأحيانا
صفرة عسجدية • وكيف تصل إلى صفة هذا عمائق الفطن أو تبلغه قرائح
العقول أو تستنظم وصفه أقوال الواصفين وأقل أجزائه قد أعجز
الأوهام أن تدركه والألسنة أن تصفه • فسبحان الذي بهر العقول
عن وصف خلق جلاه للعيون فأدركته محدودا مكونا ومؤلفا ملونا
وأعجز الألسن عن تلخيص صفته وقعد بها عن تأدية نعته وسبحان من
أدمج قوائم الذرة والهمجة إلى ما فوقهما من خلق الحيتان والأفيلة ووأى
على نفسه ألا يضطرب شبح مما أولج فيه الروح إلا وجعل الحمام موعده
والفناء غايته • **منها في صفة الجنة** • فلو رميت ببصر قلبك
نحو ما يوصف لك منها لعزفت نفسك عن بدائع ما أخرج إلى الدنيا من
شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها ولذهلت بالفكر في اصطفاق
أشجار غيبت عروقها في كثبان المسك على سواحل أنهارها وفي تعليق
كبائس اللؤلؤ الرطب في عساليجها وأفنانها وطلوع تلك الثمار
مختلفة في غلف أكمامها تجنى من غير تكلف فتأتي على منية مجتنيها
ويطاف على نزالها في أفنية قصورها بالأعسال المصفقة والخمور
المروقة

قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا دار القرار وامنوا نقلة الاسفار
فلو شغلت قلبك ايها المستمع بالوصول الى ما تهجم عليك من تلك المناظر
المواقف لازهقت نفسك شوقا اليها ولتحملت من مجلسي هذا الى مجاورة
اهل القبور استفتحا لابها جعلنا الله واياكم ممن سعى بقلبه الى منازل
الابرار بحمته ٭ تفسير ما بعض ما جا من الغريب الارث كناية
عن الجماع النكاح يقال ارث المراة يورثها ٭ القلع شراع السفينة
دارى منسوب الى دارين وهى بلدة على البحر يجلب منها الطيب
عنجه اى عطفه يقال عنجت الناقة اعنجها عنجا اذا عطفتها
والنوتي الملاح ٭ والصفقتان الجانبان ٭ والفلا جمع فلاة وهى
المفازة والكنابيس جمع الكنابية وهى العذق ٭ والعبا ليح
الفحول واحدها عسلوج ٭ ومن خطبة له عليه السلم
ايها الناس صغيركم بكبيركم وليروف كبيركم بصغيركم ولا تكونوا كجفاة
الجاهلية لا فى الدين تتفقهون ولا عن الله تعقلون كقيض بيض
فى اداح تكون كسرها وزرا وتخرج حضانها شرا ٭ منها
افترقوا بعد الفتهم وتشتتوا عن اصلهم فمنهم اخذ بغصن اينما مال
مال معه على ان الله تعالى سيجمعهم لشر يوم لبنى امية كما تجتمع
قزع الخريف يولف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب

ثم

ثم يفتح لهم أبوابا يسيلون من مستثارهم كسيل الجنتين حيث لم تسلم
عليه قارة ولم تثبت له أكمة ولم يرد سننه رص طود ولا حداب أرض
يذعذعهم الله في بطون أوديته ثم يسلكهم ينابيع في الأرض يأخذ بهم من
قوم حقوق قوم ويمكن لقوم في ديار قوم وايم الله ليذوبن ما في
أيديهم بعد العلو والتمكين كما تذوب الألية على النار أيها
الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل
لم يطمع فيكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم لكنكم تهتم
متاه بني إسرائيل ولعمري ليضعفن لكم التيه من بعدي أضعافا
خلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم الأدنى ووصلتم الأبعد واعلموا أنكم
إن اتبعتم الداعي لكم سلك بكم منهاج الرسول وكفيتم مؤونة الاعتساف
ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق ومن خطبة له عليه السلام

في أول خلافته إن الله سبحانه أنزل كتابا هاديا بين فيه الخير
والشر فخذوا نهج الخير تهتدوا واصدفوا عن سمت الشر
تقصدوا الفرائض الفرائض أدوها إلى الله تؤدكم إلى الجنة إن
الله تعالى حرم حراما غير مجهول وفضل حرمة المسلم على الحرم
كلها وشد بالإخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها
فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده إلا بالحق ولا يحل أذى

المسلم الا بما يجب بادروا امر العامة وخاصة احدكم وهو الموت
فان الناس امامكم وان الساعة تحدوكم من خلفكم تخففوا تلحقوا فانما
ينتظر باولكم اخركم اتقوا الله في عباده وبلاده فانكم مسئولون
حتى عن البقاع والبهائم اطيعوا الله ولا تعصوه واذا رأيتم الخير
فخذوا به واذا رأيتم الشر فاعرضوا عنه ۞ ومن كلام له عليه السلام
بعدما بويع بالخلافة وقد قال له قوم من الصحابة لو عاقبت قوما ممن
اجلب على عثمان ۞ يا اخوتاه اني لست اجهل ما تعلمون ولكن
كيف لي بقوة والقوم المجلبون على حد شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم
وها هم هولاء قد ثارت معهم عبدانكم والتفت اليهم اعرابكم وهم خلالكم
يسومونكم ما شاؤا وهل ترون موضعا لقدرة على شيء تريدونه ان
هذا الامر امر جاهلية وان لهولاء القوم مادة ان الناس من هذا
الامر اذا حرك على امور فرقة ترى ما ترون وفرقة ترى ما لا ترون وفرقة لا
ترى لا هذا ولا هذا فاصبروا حتى يهدأ الناس وتقع القلوب مواقعها
وتوخذ الحقوق مسمحة فاهدأوا عني وانظروا ماذا يأتيكم به امري
ولا تفعلوا فعلة تضعضع قوة وتسقط منة وتورث وهنا وذلة
وسامسك الامر ما استمسك واذا لم اجد بدا فآخر الدواء الكي ۞ ومن
[illegible] له عليه السلام عند مسير اصحاب الجمل الى البصرة



ان الله تعالى بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وامر قايم لا يهلك عنه الا هالك
وان المبتدعات المشبهات هن المهلكات الا ما حفظ الله منها وان في
سلطان الله عصمة لامركم فاعطوه طاعتكم غير ملومة ولا مستكره
بها والله لتفعلن او لينقلن الله عنكم سلطان الاسلام ثم لا ينقله اليكم
ابدا حتى يارز الامر الى غيركم ان هولا قد تمالوا على سخطة امارتي وساصبر
ما لم اخف على جماعتكم فانهم ان تمموا على فيالة هذا الراي انقطع نظام
المسلمين وانما طلبوا هذه الدنيا حسدا لمن افاها الله عليه فارادوا
رد الامور على ادبارها ولكم علينا العمل بكتاب الله وسيرة رسوله
والقيام بحقه والنعش لسنته ❁ **ومن كلام له عليه السلام**
لما قال له كليب الجرمي قبل وقعة الجمل بايع فقال اني رسول قوم ولا احدث
حدثا دونهم ارايت الذين وراك لو بعثوك رايدا تبتغي لهم مساقط الغيث
فرجعت اليهم واخبرتهم عن الكلا والماء فخالفوا الى المعاطش والمجادب
ما كنت صانعا قال كنت تاركهم ومخالفهم الى الكلا والماء فقال له فامدد
اذا يدك فقال فوالله ما استطعت ان امتنع عند قيام الحجة علي فبايعته ❁
ومن كلام له عليه السلام لما عزم على لقاء القوم بصفين ❁
اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف الذي جعلته مغيضا
لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر ومختلفا للنجوم السيارة

وجعلت سكانه سبطا من ملائكتك لا يسأمون من عبادتك ورب هذه الأرض التي جعلتها قرارا للأنام ومدرجا للهوام والأنعام وما لا يحصى مما يرى وما لا يرى ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للأرض أوتادا وللخلق اعتمادا إن اظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي وسددنا للحق وإن اظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا من الفتنة أين المانع للذمار والغائر عند نزول الحقائق من أهل الحفاظ العار وراءكم والجنة أمامكم. ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي لا توارى عنه سماء سماء ولا أرض أرضا **منها** وقال لي قائل انك على هذا الأمر يا ابن ابي طالب لحريص فقلت بل أنتم والله أحرص وأبعد وأنا أخص وأقرب وانما طلبت حقا لي وأنتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه فلما قرعته بالحجة في الملأ الحاضرين هب لا يدري ما يجيبني به اللهم إني أستعديك على قريش ومن أعانهم فإنهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي وأجمعوا على منازعتي أمرا هو لي ثم قالوا ألا إن في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تتركه **ومنها في ذكر أصحاب الجمل** فخرجوا يجرون حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله كما تجر الأمة عند شرائها متوجهين بها إلى البصرة فحبسا نساءهما



في بيوتهما وابرزا حبيس رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما و
ولغيرهما في جيش ما منهم رجل الا وقد اعطاني الطاعة وسمح لي
بالبيعة طايعا غير مكره فقدموا على عاملي بها وخزان بيت مال
المسلمين وغيرهم من اهلها فقتلوا طايفة صبرا وطايفة غدرا
فوالله لو لم يصيبوا من المسلمين الا رجلا واحدا معتمدين لقتله
بلا جرم جره لحل لي قتل ذلك الجيش كله اذ حضروه فلم ينكروا ولم
يدفعوا عنه بلسان ولا بيد دع ما انهم قد قتلوا من المسلمين مثل العدة
التي دخلوا بها عليهم ومن خطبة له عليه السلم امين وحيه
وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته ايها الناس ان احق الناس
بهذا الامر اقواهم عليه واعلمهم بامر الله فيه فان شغب شاغب
استعتب فان ابى قوتل ولعمري لين كانت الامامة لا تنعقد
حتى يحضرها عامة الناس ما الى ذلك سبيل ولكن اهلها يحكمون
على من غاب عنها ثم ليس للشاهد ان يرجع ولا للغايب ان يختار
الا واني اقاتل رجلين رجل ادعى ما ليس له واخر منع الذي عليه
اوصيكم بتقوى الله فانه خير ما تواصى العباد به وخير عواقب
الامور عند الله وقد فتح باب الحرب بينكم وبين اهل القبلة ولا
يحمل هذا العلم الا اهل البصر والصبر والعلم بمواضع الحق لله

فامضوا لما تؤمرون به وقفوا عند ما تنهون عنه ولا تعجلوا في امر حتى
تتبينوا فان لنا مع كل امر تنكرونه عذرا :: الا وان هذه الدنيا التي اصبحتم
تتمنونها وترغبون فيها واصبحت تغضبكم وترضيكم ليست بداركم ولا
منزلكم الذي خلقتم له ولا الذي دعيتم اليه :: الا وانها ليست بباقية لكم
ولا تبقون عليها وهي وان غرتكم منها فقد حذرتكم شرها فدعوا غرورها
لتحذيرها واطماعها لتخويفها وسابقوا فيها الى الدار التي دعيتم اليها
وانصرفوا بقلوبكم عنها ولا يخنن احدكم خنين الامة على ما زوي عنه
منها واستتموا نعمة الله عليكم بالصبر على طاعة الله والمحافظة على
ما استحفظكم من كتابه :: الا وانه لا يضركم تضييع شيء من دنياكم بعد
حفظكم قائمة دينكم الا وانه لا ينفعكم بعد تضييع دينكم شيء حافظتم
عليه من امر دنياكم اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق والهمنا واياكم
الصبر :: **ومن كلام له في معنى طلحة بن عبيد الله**
قد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب وانا على ما وعدني ربي
من النصر والله ما استعجل متجردا للطلب بدم عثمان الا خوفا من
ان يطالب بدمه لانه مظنته ولم يكن في القوم احرص عليه منه
فاراد ان يغالط بما اجلب فيه ليلتبس الامر ويقع الشك ووالله
ما صنع في امر عثمان واحدة من ثلاث لئن كان ابن عفان ظالما كما



كان يزعم لقد كان ينبغي له أن يوازر قاتليه أو ينابذ ناصريه ولئن كان مظلوما
لقد كان ينبغي له أن يكون في المنهنهين عنه والمعذرين فيه ولئن كان في شك من
الخصلتين لقد كان ينبغي له أن يعتزله ويركد جانبا ويدع الناس معه فما فعل
واحدة من الثلث وجاء بأمر لم يعرف بابه ولم تسلم معاذيره • ومن

خطبة له عليه السلم أيها الغافلون غير المغفول عنهم والتاركون
والتاركون والماخوذ منهم ما لي أراكم عن الله ذاهبين وإلى غيره راغبين كأنكم
نعم أراح بها سائم إلى مرعى وبي ومشرب دوي إنما هي كالمعلوفة للمدى
لا تعرف ماذا يراد بها إذا أحسن إليها تحسب يومها دهرها وشبعها
أمرها والله لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع
شأنه لفعلت ولكن أخاف أن تكفروا فيّ برسول الله صلى الله عليه وآله
ألا وإني مفضيه إلى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه والذي بعثه بالحق
واصطفاه على الخلق ما أنطق إلا صادقا ولقد عهد إليّ بذلك كله
وبمهلك من يهلك ومنجى من ينجو ومآل هذا الأمر وما أبقى شيئا يمر على
رأسي إلا أفرغه في أذني وأفضى به إليّ أيها الناس إني والله ما أحثكم
على طاعة إلا وأسبقكم إليها ولا أنهاكم عن معصية إلا وأتناهى
قبلكم عنها ومن **خطبة له عليه السلم** انتفعوا ببيان الله
واتعظوا بمواعظ الله واقبلوا نصيحة الله فإن الله تعالى قد أعذر إليكم

بالحلية واخبر عليكم الجنة وبين لكم محابه من الاعمال ومكارهه منها
لتتبعوا هذه وتجتنبوا هذه فان رسول الله صلى الله عليه واله كان يقول
ان الجنة حجبت بالمكاره وان النار حفت بالشهوات واعلموا انه ما من
طاعة الله شي الا ياتي في كره وما من معصية الله شي الا ياتي في شهوة
فرحم الله رجلا نزع عن شهوته وقمع هوى نفسه فان هذه النفس
ابعد شي منزعا وانها لا تزال تنزع الى معصية في هوى واعلموا عباد
الله ان المؤمن لا يصبح ولا يمسي الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال
زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين
امامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل
واعلموا ان هذا القران هو الناصح الذي لا يغش والهادي الذي لا يضل
والمحدث الذي لا يكذب وما جالس هذا القران احد الا قام عنه بزيادة
او نقصان زيادة في هدى ونقصان من عمى واعلموا انه ليس على احد
بعد القران من فاقة ولا لاحد قبل القران من غنى فاستشفوه من ادوائكم
واستعينوا به على لاوائكم فان فيه شفا من اكبر الدا وهو الكفر والنفاق
والغي والضلال واسالوا الله به وتوجهوا اليه بحبه ولا تسالوا به
خلقه انه ما توجه العباد الى الله بمثله واعلموا انه شافع مشفع
وقائل مصدق وانه من شفع له القران يوم القيامة شفع فيه ومن



يجل به القران يوم القيامة صدق عليه فانه ينادي مناد يوم القيامة
الا ان كل حارث مبتلى في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القران فكونوا
من حرثته واتباعه واستدلوه على ربكم واستنصحوه على انفسكم واتهموا
عليه اراكم واستغشوا فيه اهواكم العمل العمل ثم النهاية النهاية
والاستقامة الاستقامة ثم الصبر الصبر والورع الورع ان لكم نهاية
فانتهوا الى نهايتكم وان لكم علما فاهتدوا بعلمكم وان للاسلام غاية
فانتهوا الى غايته واخرجوا الى الله مما افترض عليكم من حقه وبين
لكم من وظايفه انا شاهد لكم وحجيج يوم القيامة عنكم الا وان
القدر السابق قد وقع والقضا الماضي قد تورد واني متكلم بعدة
الله وحجته قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
تتنزل عليهم الملايكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم
توعدون وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج
امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا
فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع بهم عند الله يوم
القيامة ثم اياكم وتهزيع الاخلاق وتصريفها واجعلوا اللسان
واحدا وليخزن الرجل لسانه فان هذا اللسان جموح بصاحبه والله
ما ارى عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى يخزن لسانه فان لسان المومن

من وراء قلبه وإن قلب المنافق من وراء لسانه لأن المومن إذا أراد أن يتكلم بكلام
تدبره في نفسه فإن كان خيرا أبداه وإن كان شرا واراه وإن المنافق يتكلم
بما أتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه وقد قال رسول الله صلى
الله عليه وآله لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه
حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم أن يلقى الله سبحانه وهو
نقي الراحة من دما المسلمين وأموالهم سليم اللسان من أعراضهم
فليفعل واعلموا عباد الله أن المومن يستحل العام ما استحل عاما
أول ويحرم العام ما حرم عاما أول وأن ما أحدث الناس لا يحل لكم شيا
مما حرم عليكم ولكن الحلال ما أحل الله والحرام ما حرم الله فقد جربتم
الأمور وضرستموها ووعظتم بمن كان قبلكم وضربت الأمثال
لكم ودعيتم إلى الأمر الواضح فلا يصم عن ذلك إلا أصم ولا يعمى عنه إلا
أعمى ومن لم ينفعه الله بالبلا والتجارب لم ينتفع بشي من العظة
وأتاه التقصير من أمامه حتى يعرف ما أنكر وينكر ما عرف وإنما الناس
رجلان متبع شرعة ومبتدع بدعة ليس معه من الله سبحانه برهان
سنة ولا ضيا حجة وإن الله سبحانه وتعالى لم يعظ أحدا بمثل
هذا القرآن فإنه حبل الله المتين وسببه الأمين وفيه ربيع القلب
وينابيع العلم وما للقلب جلاء غيره مع أنه قد ذهب المتذكرون



يبقى الناسون والمتناسون فاذا رأيتم خيرا فاعينوا عليه واذا رأيتم
شرا فاذهبوا عنه فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول يا ابن
آدم اعمل الخير ودع الشر فاذا انت جواد قاصد:: الا وان الظلم ثلثه
فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم الذي
لا يغفر فالشرك بالله قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به واما
الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا واما الذي يغفر
فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات القصاص هناك شديد ليس هو
جرحا بالمدى ولا ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه فاياكم
والتلون في دين الله فان جماعة فيما تكرهون من الحق خير من فرقة فيما
تحبون من الباطل وان الله سبحانه لم يعط احدا بفرقة خيرا ممن
مضى ولا ممن بقي يا ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب
الناس وطوبى لمن لزم بيته واكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى
على خطيئته فكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة ومن

كلام له في معنى الحكمين فاجمع رأى ملائكم على
ان اختاروا رجلين فاخذنا عليهما ان يجعجعا عند القرآن ولا
يجاوزاه وتكون ألسنتهما معه وقلوبهما تبعه فتاها عنه وتركا الحق وهما
يبصرانه فكان الجور هواهما والاعوجاج دأبهما وقد سبق استثناؤنا

عليهما في الحكم بالعدل والعمل بالحق سوء رايهما وجور حكمهما والثقة في
ايدينا لانفسنا حين خالفا سبيل الحق واتيا بما لا يعرف من معكوس الحكم

ومن خطبة له عليه السلم لا يشغله شان عن شان ولا يصفه لسان

ولا يعزب عنه قطر عدد الماء عدد قطر الماء ولا نجوم السما ولا سوافي
الريح في الهوا ولا دبيب النمل على الصفا ولا مقيل الذر في الليلة الظلما
يعلم مساقط الاوراق وخفي طرف الاحداق واشهد ان لا اله الا
الله غير معدول به ولا مشكوك فيه ولا مكفور دينه ولا مجحود تكوينه
شهادة من صدقت نيته وصفت دخلته وخلص يقينه وثقلت موازينه
واشهد ان محمدا عبده ورسوله المجتبى من خلايقه والمعتام من شرح حقا
والمختص بعقايل كراماته والمصطفى لكرايم رسالاته والموضحة به
اشراط الهدى والمجلو به غربيب العمى ايها الناس ان الدنيا
تغر المومل لها والمخلد لها ولا تنفس بمن نافس فيها وتغلب من غلب
عليها وايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش فزال عنهم
الا بذنوب اجترحوها لان الله ليس بظلام للعبيد ولو ان الناس
حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم
وله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد واني لاخشى
عليكم ان تكونوا في فترة وقد كانت امور مضت ملتم فيها ميلة



كنتم فيها عندي غير محمودين ولئن رُدّ عليكم أمركم إنكم لسعدا وما علي

إلا الجهد ولو أشا أن أقول لقلت عفا الله عما سلف ٥ **ومن كلام له**

قاله لذعلب اليماني وقد سأله هل رأيت ربك فقال أفأعبد ما لا أرى قال

وكيف تراه قال لا تراه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب

بحقائق الإيمان قريب من الأشيا غير ملامس بعيد منها غير مباين

متكلم بلا روية مريد بلا همة صانع لا بجارحة لطيف لا يوصف بالخفا

كبير لا يوصف بالجفا بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف بالرقة

تعنو الوجوه لعظمته وتجب القلوب من مخافته ٥ ومن كلام له

عليه في ذم **أصحابه** أحمد الله على ما قضى من أمر وقدر من

فعل وعلى ابتلائي بكم أيتها الفرقة التي إذا أمرت لم تطع وإذا دعوت

لم تجب إن أمهلتم خضتم وإن حوربتم خرتم وإن اجتمع الناس على

إمام طعنتم وإن أجئتم إلى مشاقة نكصتم لا أبا لغيركم ما تنتظرون

بنصركم والجهاد على حقكم الموت أو الذل لكم فوالله لئن جا يومي

وليأتيني ليفرقن بيني وبينكم وأنا لصحبتكم قالٍ وبكم غير كثير لله

أنتم أما دين يجمعكم ولا حمية تشحذكم أوليس عجبا أن معوية

يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه على غير معونة ولا عطا وأنا أدعوكم

وأنتم تريكة الإسلام وبقية الناس إلى المعونة أو طائفة من العطا

ستفرقون عني وتختلفون على انه لا يخرج الحكم من امرئ رضي عن صونه ولا
سخط فتجمعون عليه وان احب ما انا لاق الى الموت قد دارستكم الكتاب
وفاتحتكم الحجاج وعرفتكم ما انكرتم وسوغتكم ما مججتم لو كان الاعمى يلحظ
او النايم يستيقظ واقرب بقوم من الجهل بالله قايدهم معوية ومودبهم
ابن النابغة ❀ ومن كلام له عليه السلم لرجل ارسله يعلم له
علم قوم من جند الكوفة هموا باللحاق بالخوارج وكانوا على خوف منه
فلما عاد قال آمنوا فقطنوا ام جبنوا فظعنوا قال بل ظعنوا يا امير
المومنين فقال بعدا لهم كما بعدت ثمود اما لو اشرعت الاسنة
اليهم وصبت السيوف على هاماتهم لقد ندموا على ما كان منهم ان الشيطان
اليوم قد استفلهم وهو غدا متبرئ منهم ومتخل عنهم فحسبهم بخروجهم من
الهدى وارتكاسهم في الضلال والعمى وصدهم عن الحق وجماحهم في التيه ❀

ومن خطبة له عليه السلم

روي عن نوف البكالي قال خطبنا بهذه الخطبة امير المومنين وهو قايم
على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي وعليه مدرعة من
صوف وحمايل سيفه من ليف وفي رجليه نعلان من ليف وكان
جبينه ثفنة بعير ❀ الحمد لله الذي اليه مصاير الخلق وعواقب
الامر نحمده على عظيم احسانه ونير برهانه ونوامي فضله وامتنانه

حمداً يكون لحقه قضاءً ولشكره أداءً والى ثوابه مقرباً ولحسن مزيده موجباً
ونستعين به استعانة راجٍ لفضله مؤمل لنفعه واثق بدفعه معترف
له بالطول مذعن له بالعمل والقول ونؤمن به ايمان من رجاه موقناً
وأناب اليه مؤمناً وخنع له مذعناً وأخلص له موحداً وعظمه
ممجداً ولاذ به راغباً مجتهداً لم يولد سبحانه فيكون في العز مشاركاً
ولم يلد فيكون موروثاً هالكاً ولم يتقدمه وقت ولا زمان ولم يتعاوره
زيادة ولا نقصان بل ظهر للعقول بما أرانا من علامات التدبير المتقن
والقضاء المبرم فمن شواهد خلقه خلق السموات موطدات بلا عمد
قائمات بلا سند دعاهن فأجبن طائعات مذعنات غير متلكئات
ولا مبطئات ولولا اقرارهن له بالربوبية واذعانهن بالطواعية لما
جعلهن موضعاً لعرشه ولا مسكناً لملائكته ولا مصعداً للكلم الطيب
والعمل الصالح من خلقه جعل نجومها أعلاماً يستدل بها الحيران
في مختلف فجاج الأقطار لم يمنع ضوء نورها ادلهمام سجف الليل
المظلم ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس أن ترد ما
شاع في السموات من تلألؤ نور القمر فسبحان من لا يخفى عليه سواد
غسق داج ولا ليل ساج في بقاع الأرضين المتطأطئات
ولا في يفاع السفع المتجاورات وما يتجلجل به الرعد في أفق السماء

وما تلاشت عنه بروق الغمام وما تسقط من ورقة تزيلها عن مسقطها
عواصف الانواء وانهطال السماء ويعلم مسقط القطرة ومقرها
ومسحب الذرة ومجرها وما يكفي البعوضة من قوتها وما تحمل من
الانثى في بطنها والحمد لله الكائن قبل ان يكون كرسي او عرش او سماء
او ارض او جان او انس لا يدرك بوهم ولا يقدر بفهم ولا يشغله سائل
ولا ينقصه نائل ولا يبصر بعين ولا يحد باين ولا يوصف بالازواج ولا يخلق
بعلاج ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس الذي كلم موسى تكليما
واراه من اياته عظيما بلا جوارح ولا ادوات ولا نطق ولا لهوات
بل ان كنت صادقا ايها المتكلف لوصف ربك فصف جبريل او
ميكائيل وجنود الملائكة المقربين في حجرات القدس مرجحنين متولهة
عقولهم ان يحدوا احسن الخالقين وانما يدرك بالصفات ذووا
الهيئات والادوات ومن ينقضي اذا بلغ امد حده بالفنا فلا اله الا
هو اضاء بنوره كل ظلام واظلم بظلمته كل نور ❊ اوصيكم عباد
الله بتقوى الله الذي البسكم الرياش واسبغ عليكم المعاش ولو ان
احدا يجد الى البقا سلما او لدفع الموت سبيلا لكان ذلك سليمان
بن داود عليهما السلام الذي سخر له ملك الجن والانس مع النبوة وعظيم
الزلفة فلما استوفى طعمته واستكمل مدته رمته قسي الفنا بنبال



الموت واصبحت الديار منه خالية والمساكن معطلة ورثها قوم آخرون
وان لكم في القرون السالفة لعبرة اين العمالقة وابنا العمالقة اين الفراعنة
وابنا الفراعنة اين اصحاب مداين الرس الذين قتلوا النبيين واطفوا سنن
المرسلين واحيوا سنن الجبارين واين الذين ساروا بالجيوش وهزموا
الالوف وعسكروا العساكر ومدنوا المداين

منها

قد لبس للحكمة جنتها واخذها بجميع ادبها من الاقبال عليها والمعرفة بها
والتفرغ لها وهي عند نفسه ضالته التي يطلبها وحاجته التي يسال عنها
فهو مغترب اذا اغترب الاسلام وضرب بعسيب ذنبه والصق الارض
بجرانه بقية من بقايا حجته خليفة من خلايف انبيايه ايها الناس
اني قد بثثت لكم المواعظ التي وعظ بها الانبيا اممهم واديت اليكم
ما ادت الاوصيا الى من بعدهم وادبتكم بسوطي فلم تستقيموا وحدوتكم
بالزواجر فلم تستوسقوا لله انتم اتتوقعون اماما غيري يطا بكم
الطريق ويرشدكم السبيل الا انه قد ادبر من الدنيا ما كان مقبلا واقبل
منها ما كان مدبرا وازمع الترحال عباد الله الاخيار وباعوا
قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير من الاخرة لا يفنى ما ضر اخواننا الذين
سفكت دماوهم وهم بصفين الا يكونوا اليوم احيا يسيغون الغصص
ويشربون الرنق قد والله لقوا الله فوفاهم اجورهم واحلهم دار الامن

يقر خوفهم ابن اخوانى الزين ركبوا الطريق ومضوا على الحق ابن عمار
وابن ابن التيهان وابن ذو الشهادتين وابن نظراؤهم من اخوانهم تعاقدوا
على المنية وابرد برؤسهم الى الفجرة ثم ضرب يده الى لحيته فاطال البكا
ثم قال اوه على اخوانى الزين تلوا القران فاحكموه وتدبروا الفرض
فاقاموه احيوا السنة واماتوا البدعة دعوا الجهاد فاجابوا ووثقوا
بالقايد فاتبعوا ثم نادى باعلى صوته الجهاد الجهاد عباد الله الا وانى
معسكر فى يومى هذا فمن اراد الرواح الى الله فليخرج **قال نوف**
وعقد للحسين عليه السلم فى عشرة الاف ولقيس بن سعد فى عشرة
الاف ولابى ايوب الانصارى فى عشرة الاف ولغيرهم على اعداد اخر
وهو يريد الرجعة الى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون ابن
ملجم لعنه الله فتراجعت العساكر فكنا كاغنام فقدت راعيها
تختطفها الذياب من كل مكان **ومن خطبة له عليه السلم**
الحمد لله المعروف من غير روية والخالق من غير منصبة خلق الخلايق
بقدرته واستعبد الارباب بعزته وساد العظما بجوده وهو الذى اسكن
الدنيا خلقه وبعث الى الجن والانس رسله ليكشفوا لهم عن غطايها
وليحذروهم من ضرايها وليضربوا لهم امثالها وليبصروهم عيوبها
وليهجموا عليهم بمعتبر من تصرف مصاحها واسقامها وحلالها وحرامها

وما اعد



وبما اعد سبحانه تعالى للمطيعين منهم والعصاة من جنة ونار وكرامة وهوان
احمده الى نفسه كما استحمد الى خلقه جعل لكل شي قدرا ولكل قدر اجلا ولكل اجل
كتابا ه **منها في ذكر القرآن** فالقرآن آمر زاجر وصا
مت ناطق حجة الله على خلقه اخذ عليهم ميثاقه وارتهن عليهم انفسهم اتم نوره
واكرم به دينه وقبض نبيه صلى الله عليه وآله وقد فرغ الى الخلق من احكام
الهدى به فعظموا منه سبحانه ما عظم من نفسه فانه لم يخف عنكم شيئا
من دينه ولم يترك شيئا رضيه او كرهه الا وجعل له علما باديا وآية محكمة
تزجر عنه او تدعوا اليه فرضاه فيما بقي واحد وسخطه فيما بقي واحد
واعلموا الله لن يرضى عنكم بشي سخطه على من كان قبلكم وانما تسيرون
في اثر بين وتتكلمون برجع قول قد قاله الرجال من قبلكم قد كفاكم مؤونة
دنياكم وحثكم على الشكر وافترض من السنتكم الذكر واوصاكم بالتقوى
وجعلها منتهى رضاه وحاجته من خلقه فاتقوا الله الذي انتم بعينه
ونواصيكم بيده وتقلبكم في قبضته ان اسررتم علمه وان اعلنتم كتبه
قد وكل بذلك حفظة كراما لا يسقطون حقا ولا يثبتون باطلا
واعلموا انه من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن ونورا من الظلم
ويخلده فيما اشتهت نفسه وينزله منزل الكرامة عنده في دار اصطنعها
لنفسه ظلها عرشه ونورها بهجته وزوارها ملائكته ورفقاؤها

رسله فبادروا المعاد وسابقوا الآجال فان الناس يوشك ان ينقطع
بهم الامل ويرهقهم الاجل ويسد عنهم باب التوبة فقد اصبحتم في مثل ما
سأل اليه الرجعة من كان قبلكم وانتم بنو سبيل على سفر من دار ليست
بداركم فقد اوذنتم منها بالارتحال وامرتم فيها بالزاد واعلموا انه
ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا نفوسكم فانكم قد جربتموها
في مصائب الدنيا فرايتم جزع احدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه
والرمضاء تحرقه فكيف اذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين
شيطان اعلمتم ان مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا
لغضبه واذا زجرها توثبت بين ابوابها جزعا من زجرته ايها اليفن الكبير
الذي قد لهزه القتير كيف انت اذا التحمت اطواق النار بعظام الاعناق
ونشبت الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد فالله الله معشر العباد
وانتم سالمون في الصحة قبل السقم وفي الفسحة قبل الضيق فاسعوا
في فكاك رقابكم من قبل ان تغلق رهائنها اسهروا عيونكم واضمروا بطونكم
واستعملوا اقدامكم وانفقوا اموالكم وخذوا من اجسادكم تجودوا
بها على انفسكم ولا تبخلوا بها عنها فقد قال الله سبحانه ان تنصروا الله
ينصركم ويثبت اقدامكم وقال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
فيضاعفه له وله اجر كريم فلم يستنصركم من ذل ولم يستقرضكم



قد بذل استنصركم ولله جنود السموات والارض وهو العزيز الحكيم
واستقرضكم وله خزائن السموات والارض وهو الغني الحميد وانما
اراد ان يبلوكم ايكم احسن عملا فبادروا باعمالكم تكونوا مع جيران الله
في داره رافق بهم رسله وازارهم ملائكته واكرم اسماعهم ان تسمع حسيس
نار ابدا وصان اجسادهم ان تلقى لغوبا ونصبا ذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء والله ذو الفضل العظيم اقول ما تسمعون والله المستعان على
نفسي وانفسكم وهو حسبنا ونعم الوكيل ٭ ومن كلام له عليه السلم
للبرج بن مسهر الطائي وقد قال بحيث يسمعه لا حكم الا لله وكان من
الخوارج اسكت قبحك الله يا اثرم فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه ضئيلا
شخصك خفيا صوتك حتى اذا نعر الباطل نجمت نجوم قرن الماعز ٭
ومن خطبة له عليه السلم روي ان صاحبا لامير المؤمنين يقال له همام كان
رجلا عابدا فقال له يا امير المؤمنين صف لي المتقين كاني انظر اليهم فتثاقل
عن جوابه ثم قال يا همام اتق الله واحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون فلم يقنع همام بذلك القول حتى عزم عليه قال فحمد الله واثنى
عليه وصلى على النبي صلى الله عليه واله ثم قال
اما بعد فان الله سبحانه وتعالى خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم
امنا من معصيتهم لانه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه

فقسم بينهم معايشهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم ⁂ فالمتقون فيها اهل
الفضايل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا
ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع لهم
نزلت انفسهم منهم في البلا كالذي نزلت في الرخا ولولا الاجل الذي
كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا
الى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه
في اعينهم فهم والجنة كمن قد راها فهم فيها منعمون وهم والنار كمن قد
راها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مامونة واجسادهم
نحيفة وحاجاتهم خفيفة وانفسهم عفيفة صبروا اياما قصيرة اعقبتهم
راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم ارادتهم الدنيا فلم يريدوها
واسرتهم الدنيا ففدوا انفسهم منها اما الليل فصافون اقدامهم
تالين لاجزا القران يرتلونه ترتيلا يحزنون به انفسهم ويستثيرون به دوا دايهم
فاذا مروا باية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها
شوقا وظنوا انها نصب اعينهم واذا مروا باية فيها تخويف اصغوا
اليها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في اصول
اذانهم فهم حانون على اوساطهم مفترشون لجباههم واكفهم وركبهم
واطراف اقدامهم يطلبون الى الله في فكاك رقابهم ۝ واما النهار

فحلما



حلماء علماء أبرار أتقياء قد براهم الخوف بري القداح ينظر إليهم الناظر فيحسبهم
مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم أمر عظيم
لا يرضون من أعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لأنفسهم متهمون
ومن أعمالهم مشفقون إذا زكي أحد منهم خاف مما يقال له فيقول أنا أعلم
بنفسي من غيري وربي أعلم مني بنفسي اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني
أفضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة أحدهم أنك ترى
له قوة في دين وحزماً في لين وإيماناً في يقين وحرصاً في علم وعلماً في حلم
وقصداً في غنى وخشوعاً في عبادة وتجملاً في فاقة وصبراً في شدة و
طلباً في حلال ونشاطاً في هدى وتحرجاً عن طمع يعمل الأعمال الصالحة
وهو على وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت حذراً ويصبح
فرحاً حذراً لما حذر من الغفلة وفرحاً بما أصاب من الفضل والرحمة
إن استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة
عينه فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم والقول
بالعمل تراه قريباً أمله قليلاً زلله خاشعاً قلبه قانعة نفسه منزوراً
أكله سهلاً أغيظه ه الخير منه مأمول والشر منه مأمون إن
كان في الغافلين كتب في الذاكرين وإن كان في الذاكرين لم يكتب من
الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه

بعيداً فحشه ليناً قوله غائباً منكره حاضراً معروفه مقبلاً خيره مدبراً
شره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا يحيف
على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب يعترف بالحق قبل أن يشهد عليه لا يضيع
ما استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز بالألقاب ولا يضار بالجار ولا
يشمت بالمصائب لا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق إن صمت لم يغمه
صمته وإن ضحك لم يعل صوته وإن بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي
ينتقم له نفسه منه في عناء والناس منه في راحة أتعب نفسه لآخرته
وأراح الناس من نفسه بعده عمن تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوه ممن
دنا منه لين ورحمة ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه بمكر وخديعة
فصعق همام صعقة كانت نفسه فيها فقال أمير المؤمنين
عليه السلام أما والله لقد كنت أخافها عليه ثم قال هكذا تصنع المواعظ
البالغة بأهلها فقال له قائل فما بالك أنت يا أمير المؤمنين فقال ويحك
إن لكل أجل وقتاً لا يعدوه وسبباً لا يتجاوزه فمهلاً لا تعد لمثلها فإنما
نفث الشيطان على لسانك

ومن خطبة له يصف فيها المنافقين

نحمده على ما وفق له من الطاعة وذاد عنه من المعصية ونسأله لمنته
تماماً وبحبله اعتصاماً ونشهد أن محمداً عبده ورسوله خاض إلى
رضوان الله كل غمرة وتجرع فيه كل غصة وقد تلون له الأدنون

ونالت عليه الاقصون وخلعت اليه العرب اعنتها وضربت الى
محاربته بطون رواحلها حتى انزلت بساحته عداوتها من ابعد
الدار واسحق المزار ۞ اوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذركم اهل
النفاق فانهم الضالون المضلون والزالون المزلون يتلونون الوانا ويفتنون
افتنانا ويعمدونكم بكل عماد ويرصدونكم بكل مرصاد قلوبهم دوية وصفاحهم
نقية يمشون الخفا ويدبون الضرا وصفهم دوا وقولهم شفا وفعلهم
الدا العيا حسدة الرخا ومؤكدو البلا ومقنطو الرجا لهم بكل طريق
صريع والى كل قلب شفيع ولكل شجو دموع يتقارضون الثنا ويتراقبون
الجزا ان سالوا الحفوا وان عذلوا كشفوا وان حكموا اسرفوا قد اعدوا
لكل حق باطلا ولكل قائم مائلا ولكل حي قاتلا ولكل باب مفتاحا ولكل ليل
مصباحا يتوصلون الى الطمع باليأس ليقيموا به اسواقهم وينفقوا
به اعلاقهم يقولون فيشبهون ويصفون فيموهون قد هونوا الطريق
واضلعوا المضيق فهم لمة الشيطان وحمة النيران اولئك
حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ۞ ومن
خطبة له عليه السلم الحمد لله الذى اظهر من آثار
سلطانه وجلال كبريائه ما حير مقل العقول من عجائب قدرته
وردع خطرات هماهم النفوس عن عرفان كنه صفته واشهد

أن لا إله إلا الله شهادة إيمان وإيقان وإخلاص وإذعان وأشهد
أن محمداً عبده ورسوله أرسله وأعلام الهدى دارسة ومناهج الدين
طامسة فصدع بالحق ونصح للخلق وهدى إلى الرشد وأمر بالقصد صلى
الله عليه وآله وسلم ٥ واعلموا عباد الله أنه لم يخلقكم عبثاً ولم يرسلكم
هملاً علم مبلغ نعمه عليكم وأحصى إحسانه إليكم فاستفتحوه واستنجحوه
واطلبوا إليه واستمنحوه فما قطعكم عنه حجاب ولا أغلق عنكم دونه
باب وإنه لبكل مكان وفي كل حين وأوان ومع كل إنس وجان لا يثلمه العطاء
ولا ينقصه الحباء ولا يستنفده سائل ولا يستقصيه نائل ولا يلويه شخص
عن شخص ولا يلهيه صوت عن صوت ولا تحجزه هبة عن سلب ولا يشغله
غضب عن رحمة ولا تولهه رحمة عن عقاب ولا يجنه البطون
عن الظهور ولا يقطعه الظهور عن البطون ٥ قرب فنأى وعلا
فدنا وظهر فبطن وبطن فعلن ودان ولم يدن لم يذرأ الخلق باحتيال
ولا استعان بهم لكلال ٥ أوصيكم عباد الله بتقوى الله فإنها الزمام
والقوام فتمسكوا بوثائقها واعتصموا بحقائقها تؤل بكم إلى
أكنان الدعة وأوطان السعة ومعاقل الحرز ومنازل العز في
يوم تشخص فيه الأبصار وتظلم له الأقطار وتعطل فيه صروم العشار
وينفخ في الصور فتزهق كل مهجة وتبكم كل لهجة وتذل الشم الشوامخ

والصم



والصم الرواسخ فيصير صلدها سرابا رقرقا ومعهدها قاعا سملقا
فلا شفيع يشفع ولا حميم يدفع ولا معذرة تنفع * ومن خطبة له عليه السلام
بعد حين لا علم قائم ولا منار ساطع ولا منهج واضح اوصيكم عباد
الله بتقوى الله واحذركم الدنيا فانها دار شخوص ومحلة تنغيص ساكنها
ظاعن وقاطنها بائن تميد باهلها ميدان السفينة تصفقها العواصف في لجج
البحار فمنهم الغرق الوبق ومنهم الناجي على متون الامواج تحفزه الرياح
باذيالها وتحمله على اهوالها فما غرق منها فليس بمستدرك وما
نجى منها فالى مهلك * عباد الله الآن فاعملوا والالسن مطلقة
والابدان صحيحة والاعضاء لدنة والمنقلب فسيح والمجال عريض
قبل ارهاق الفوت وحلول الموت فحققوا عليكم نزوله ولا تنتظروا
قدومه * ومن خطبة له عليه السلام
ولقد علم المستحفظون من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله اني لم ارد على
الله ولا على رسوله ساعة قط ولقد واسيته بنفسي في المواطن
التي تنكص فيها الابطال وتتاخر الاقدام نجدة اكرمني الله بها ولقد
قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وان راسه لعلى صدري ولقد سالت
نفسه في كفي فامررتها على وجهي ولقد وليت غسله صلى الله عليه
والملائكة اعواني فضجت الدار والافنية ملأ يهبط وملأ يعرج

وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلّون عليه حتّى واريناه في ضريحه
فمن ذا احقّ به منّي حيّا وميّتا فانفذوا على بصائركم ولتصدق
نيّاتكم في جهاد عدوّكم فوالذي لا اله الا هو انّي لعلى جادّة الحقّ
وانّهم لعلى مزلّة الباطل اقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم

ومن خطبة له عليه السلم

يسبحه الذي

يعلم عجيج الوحوش في الفلوات ومعاصي العباد في الخلوات واختلاف
النينان في البحار الغامرات وتلاطم الما بالرياح العاصفات واشهد
ان محمّدا نجيب الله وسفير وحيه ورسول رحمته ه اما بعد فانّي
اوصيكم بتقوى الله الذي ابتدا خلقكم واليه يكون معادكم وبه نجاح
طلبتكم واليه منتهى رغبتكم ونحوه قصد سبيلكم واليه مرامي
مفزعكم فانّ تقوى الله دوا قلوبكم وبصر عمى افئدتكم وشفا
مرض اجسامكم وصلاح فساد صدوركم وطهور دنس انفسكم وجلا
غشا ابصاركم وامن فزع جاشكم وضيا سواد ظلمتكم فاجعلوا
طاعة الله شعارا دون دثاركم ودخيلا دون شعاركم ولطيفا بين
اضلاعكم واميرا فوق اموركم ومنهلا لحين وردكم وشفيعا
لدرك طلبتكم وجنّة ليوم فزعكم ومصابيح لبطون قبوركم وسكنا
لطول وحشتكم ونفسا لكرب مواطنكم فانّ طاعة الله حرز من

متالف

منازل مكتنفة ومخاوف متوقعة واوار نيران موقدة فمن اخذ
بالتقوى عزبت عنه الشدائد بعد دنوها واحلولت له الامور بعد مرار
وانفرجت عنه الامواج بعد تراكمها واسهلت له الصعاب بعد
انصابها وهطلت عليه الكرامة بعد قحوطها وتحدبت عليه الرحمة
بعد نفورها وتفجرت عليه النعم بعد نضوبها ووبلت عليه البركة
بعد ارذاذها فاتقوا الله الذي نفعكم بموعظته ووعظكم
برسالته وامتن عليكم بنعمته فعبدوا انفسكم لعبادته واخرجوا
اليه من حق طاعته ثم ان هذا الاسلام دين الله الذي اصطفاه
لنفسه واصطنعه على عينه واصفاه خيرة خلقه واقام دعائمه على
محبته اذل الاديان بعزته ووضع الملل برفعه واهان اعداءه بكرامته
وخذل محاديه بنصره وهدم اركان الضلالة بركنه وسقى من عطش
من حياضه واتاق الحياض بمواتحه ثم جعله لا انفصام لعروته
ولا فك لحلقته ولا انهدام لاساسه ولا زوال لدعائمه ولا انقلاع
لشجرته ولا انقطاع لمدته ولا عفا لشرائعه ولا جذ لفروعه
ولا ضنك لطرقه ولا وعوثة لسهولته ولا سواد لوضحه ولا
عوج لانتصابه ولا عصل في عوده ولا وعث لفجه ولا انطفا
لمصابيحه ولا مرارة لحلاوته فهو دعائم اساخ في الحق اسناخها

وبنى لها اساسها وينابيع غزرت عيونها ومصابيح شبت نيرانها
ومنار اقتدى بها سفارها واعلام قصد بها فجاجها ومناهل
روى بها ورادها جعل الله فيه منتهى رضوانه وذروة دعائمه
وسنام طاعته فهو عند الله وثيق الاركان رفيع البنيان
منير البرهان مضيء النيران عزيز السلطان مشرف المنار معوز
المثار فشرفوه واتبعوه وادوا اليه حقه وضعوه مواضعه ثم
ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وعلى آله بالحق حين
دنا من الدنيا الانقطاع واقبل من الآخرة الاطلاع واظلمت بهجتها
بعد اشراق وقامت باهلها على ساق وخشن منها مهاد
وازف منها قياد في انقطاع من مدتها واقتراب من اشراطها
وتصرم من اهلها وانفصام من حلقتها وانتشار من سببها وعفا
من اعلامها وتكشف من عوراتها وقصر من طولها جعله الله
سبحانه بلاغا لرسالته وكرامة لامته وربيعا لاهل زمانه ورفعة
لاعوانه وشرفا لانصاره ثم انزل عليه الكتاب نورا لا تطفا مصابيحه
وسراجا لا يخبو توقده وبحرا لا يدرك قعره ومنهاجا لا يضل
نهجه وشعاعا لا يظلم ضوءه وفرقانا لا يخمد برهانه وتبيانا لا
تهدم اركانه وشفاء لا تخشى اسقامه وعزا لا تهزم انصاره



وحقا لا تخذل أعوانه فهو معدن الايمان وبحبوحته وينابيع
العلم وبحوره ورياض العدل وغدرانه واثافي الاسلام وبنيانه واودية
الحق وغيطانه وبحر لا ينزفه المستنزفون وعيون لا ينضبها
الماتحون ومناهل لا يغيضها الواردون ومنازل لا يضل نهجها
المسافرون وآكام لا يجوز عنه القاصدون جعله الله ريا لعطش
العلماء وربيعا للقلوب الفقهاء ومحاج لطرق الصلحاء ودواء ليس
بعده داء ونورا ليس معه ظلمة وحبلا وثيقا عروته ومعقلا
منيعا ذروته وعزا لمن تولاه وسلما لمن دخله وهدى لمن ائتم
به وعذرا لمن انتحله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم به وفلجا
لمن حاج به وحاملا لمن حمله ومطية لمن اعمله وآية لمن توسم
وجنة لمن استلام وعلما لمن وعى وحديثا لمن روى وحكما
لمن قضى ومن كلام له عليه السلام كان يوصي به اصحابه
تعاهدوا امر الصلوة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا
بها فانها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا الا تسمعون الى جواب
اهل النار حين سئلوا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين
وانها لتحت الذنوب حت الورق وتطلقها اطلاق الربق
وشبهها رسول الله صلى الله عليه وآله بالحمة تكون على باب

الرجل فهو يغتسل منها في اليوم والليلة خمس مرات فما عسى أن
يبقى عليه من الدرن وقد عرف حقها من المؤمنين الذين لا تشغلهم عنها
زينة متاع ولا قرة عين من ولد ولا مال يقول الله سبحانه رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلوة وإيتاء الزكوة وكان رسول الله
صلى الله عليه نصبا بالصلوة بعد التبشير له بالجنة لقول الله سبحانه
وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها فكان يأمر بها أهله ويصبر عليها
نفسه ثم إن الزكوة جعلت مع الصلوة قربانا لأهل الإسلام فمن أعطاها
طيب النفس بها فإنها تجعل له كفارة ومن النار حجازا ووقاية فلا
يتبعنها أحد نفسه ولا يكثرن عليها لهفه فإن من أعطاها غير طيب
النفس بها يرجو بها ما هو أفضل منها فهو جاهل بالسنة مغبون
الأجر ضال العمل طويل الندم ∴ ثم أداء الأمانة فقد خاب من ليس من أهلها
إنها عرضت على السموات المبنية والأرضين المدحوة والجبال ذات
الطول المنصوبة فلا أطول ولا أعرض ولا أعلى ولا أعظم منها ولو
امتنع شيء بطول أو عرض أو قوة أو عز لامتنعن ولكن أشفقن من
العقوبة وعقلن ما جهل من هو أضعف منهن وهو الإنسان
إنه كان ظلوما جهولا ∴ إن الله سبحانه لا يخفى عليه ما العباد
مقترفون في ليلهم ونهارهم لطف به خبرا وأحاط به علما

أعضاؤكم شهوده، وجوارحكم جنوده، وضمائركم عيونه، وخلواتكم عيانه.

ومن كلام له عليه السلام والله ما معاوية بأدهى مني، ولكنه يغدر ويفجر، ولولا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس، ولكن كل غدرة فجرة، وكل فجرة كفرة، ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة. والله ما أستغفل بالمكيدة، ولا أستغمز بالشديدة.

ومن كلام له عليه السلام أيها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة أهله، فإن الناس اجتمعوا على مائدة شبعها قصير، وجوعها طويل. أيها الناس إنما يجمع الناس الرضا والسخط، وإنما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا، فقال سبحانه: فعقروها فأصبحوا نادمين، فما كان إلا أن خارت أرضهم بالخسفة خوار السكة المحماة في الأرض الخوارة. أيها الناس من سلك الطريق الواضح ورد الماء، ومن خالف وقع في التيه.

ومن كلام له عليه السلام عند دفن فاطمة السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك. قل يا رسول الله عن صفيتك صبري، ورق عنها تجلدي، إلا أن لي في التأسي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعز، فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين نحري وصدري نفسك. إنا لله وإنا إليه راجعون. فلقد استرجعت الوديعة وأخذت الرهينة

اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد الى ان يختار الله لي دارك التي انت بها
مقيم وستنبيك ابنتك فاحفها السؤال واستخبرها الحال هذا ولم يطل العهد
ولم يخل الذكر والسلم عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم فان انصرف
فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين

ومن كلام له عليه السلم ايها الناس انما الدنيا دار مجاز والاخرة
دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم
اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها ابدانكم
ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم ان المرء اذا هلك قال الناس ما ترك
وقالت الملائكة ما قدم لله اباكم فقدموا بعضا يكن لكم ولا تخلفوا
كلا فيكون عليكم ومن كلام له كان كثيرا ما ينادي به اصحابه

تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل واقلوا العرجة على الدنيا
وانقلبوا بصالح ما يحضركم من الزاد فان امامكم عقبة كؤودا ومنازل
مخوفة مهولة لابد من الورود عليها والوقوف عندها واعلموا ان
ملاحظ المنية نحوكم دانية وكانكم بمخالبها وقد نشبت فيكم وقد
دهمتكم منها مفظعات الامور ومعضلات المحذور فقطعوا علائق
الدنيا واستظهروا بزاد الاخرة ومن كلام له عليه السلم
كلم به طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة وقد عتبا من ترك مشورتهما
والاستعانة بهما



لقد نقمتما يسيراً وارجاتما كثيراً الا تخبراني اي شيء لكما فيه حق دفعتكما
عنه واي قسم استاثرت عليكما به ام اي حق رفعه الي احد من المسلمين
ضعفت عنه ام جهلته ام اخطات بابه والله ما كانت لي في الخلافة رغبة
ولا في الولاية اربة ولكنكم دعوتموني اليها وحملتموني عليها فلما افضت
الي نظرت الى كتاب الله وما وضع لنا وامرنا بالحكم به فاتبعته وما استسن
النبي صلى الله عليه فاقتديته فلم احتج في ذلك الى رايكما ولا راي غيركما ولا وقع
حكم جهلته فاستشيركما واخواني من المسلمين ولو كان ذلك لم ارغب
عنكما ولا عن غيركما واما ما ذكرتما من امر الاسوة فان ذلك امر لم احكم
انا فيه برايي ولا وليته هوى مني بل وجدت انا وانتما ما جاء به رسول الله
صلى الله عليه قد فرغ منه فلم احتج اليكما فيما قد فرغ الله من قسمه وامضى
فيه حكمه فليس لكما والله عندي ولا لغيركما في هذا عتبى اخذ الله بقلوبكم
وقلوبنا الى الحق والهمنا واياكم الصبر رحم الله رجلاً راى حقاً فاعان
عليه او راى جوراً فرده وكان عوناً بالحق على صاحبه ومن كلام له
عليه السلم وقد سمع قوماً من اصحابه يسبون اهل الشام ايام
حرب صفين انى اكره لكم ان تكونوا سبابين ولكنكم لو وصفتم اعمالهم
وذكرتم حالهم كان اصوب في القول وابلغ في العذر وقلتم مكان سبكم اياهم اللهم
احقن دماءنا ودماءهم واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم

حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به ٥

وقال بصفين وقد رأى الحسن يتسرع الى الحرب املكوا عني

هذا الغلام لا يهدني فانني انفس بهذين يعني الحسنين عليهما السلام على الموت

لئلا ينقطع بهما نسل بني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٥

ومن كلام له عليه السلام لما اضطرب عليه اصحابه في امر

الحكومة ايها الناس انه لم يزل امري معكم على ما احب حتى نهكتكم

الحرب وقد والله اخذت منكم وتركت وهي لعدوكم انهك لقد كنت امس

اميرا فاصبحت اليوم مامورا وكنت امس ناهيا فاصبحت اليوم منهيا

وقد احببتم البقا وليس لي ان احملكم على ما تكرهون ٥ ومن كلام

له عليه السلام بالبصرة وقد دخل على العلا بن زياد الحارثي وهو من اصحابه

يعوده فلما راى سعة داره قال ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا

ما انت اليها في الاخرة كنت احوج وبلى ان شئت بلغت بها الاخرة

تقري فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها

فاذا انت قد بلغت بها الاخرة فقال له العلا يا امير المومنين اشكو

اليك اخي عاصم بن زياد قال وما له قال لبس العبا وتخلى من الدنيا قال

علي به فلما جا قال يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث اما رحمت

اهلك وولدك اترى الله احل لك الطيبات وهو يكره ان تاخذها



أنت أهون على الله من ذلك قال يا أمير المؤمنين هذا أنت في خشونة ملبسك
وخشونة مأكلك قال ويحك إني لست كأنت إن الله فرض على أئمة الحق أن يقدروا
أنفسهم بضعفة الناس كي لا يتبيغ الفقير فقره ومن كلام له عليه السلام
وقد سأله سائل عن أحاديث البدع وعما في أيدي الناس: إن في أيدي
الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما
ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه على عهده
حتى قام خطيبا فقال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وإنما
أتاك بالحديث أربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للإيمان
متصنع بالإسلام لا يتأثم ولا يتحرج يكذب على رسول الله صلى الله عليه
متعمدا فلو علم الناس أنه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا
قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله رآه وسمع منه ولقف عنه فيأخذ
بقوله وقد أخبرك الله عن المنافقين بما أخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك
ثم بقوا بعده عليه السلام فتقربوا إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى النار
بالزور والبهتان فولوهم الأعمال وحملوهم على رقاب الناس وأكلوا
بهم الدنيا وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله فهذا أحد
الأربعة ورجل سمع من رسول الله عليه الصلوة والسلام شيئا لم
يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه يرويه

الله عليه السلم

ويعمل به ويقول انا سمعته من رسول فلو علم انه كذلك المسلمون انه وهم فيه
لم يقبلوه منه ولو علم انه كذلك لرفضه ٭ ورجل ثالث سمع
من رسول الله صلى الله عليه واله شيئا يامر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او
سمعه ينهى عن شي ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ
الناسخ فلو يعلم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه
انه منسوخ لرفضوه ٭ واخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله
مبغض للكذب خوفا لله وتعظيما لرسول الله ولم يهم بل حفظ ما سمع على
وجهه فجا به على سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه وحفظ الناسخ فعمل
وحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص والعام فوضع كل شي موضعه
وعرف المتشابه ومحكمه وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه
الكلام له وجهان فكلام خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما
عنى الله به ولا ما عنى به رسول الله صلى الله عليه واله فيحمله
السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه ولا قصد به ولا خرج من اجله
وليس كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه كان يساله ويستفهمه حتى
ان كانوا ليحبون ان يجي الاعرابي او الطاري فيساله عليه السلم
حتى يسمعوا وكان لا يمر بي من ذلك شي الا سالت عنه وحفظته
فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم ٭

ومن خطبة له عليه السلم وكان من اقتدار جبروته وبديع لطايف
صنعته ان جعل من ما البحر الزاخر المتراكم المتقاصف يبسا جامدا ثم فطر
منه اطباقا ففتقها سبع سموات بعد ارتتاقها فاستمسكت بامره و
قامت على حده يحملها الاخضر المثعنجر والقمقام المسخر قد ذل لامره
واذعن لهيبته ووقف الجاري منه لخشيته وجبل جلاميدها ونشوز
متونها واطوادها فارساها في مراسيها والزمها قراراتها فمضت
رووسها في الهوا ورسبت اصولها في الما فانهد جبالها عن
سهولها واساخ قواعدها في متون اقطارها ومواضع انصابها فاشهق
قلالها واطال انشازها وجعلها للارض عمادا وارزها فيها اوتادا فسكنت
على حركتها من ان تميد باهلها او تسيخ بحملها او تزول عن مواضعها
فسبحن من امسكها بعد موجان مياهها واجمدها بعد رطوبة اكنافها
فجعلها لخلقه مهادا وبسطها لهم فراشا فوق بحر لجي راكد لا يجري
وقايم لا يسري تكركره الرياح العواصف وتمخضه الغمام الذوارف
ان في ذلك لعبرة لمن يخشى ومن خطبة له عليه السلم
اللهم ايما عبد من عبادك سمع مقالتنا العادلة غير الجابرة والمصلحة
في الدين والدنيا غير المفسدة فابى بعد سمعه لها الا النكوص عن
نصرتك والابطا عن اعزاز دينك فانا نستشهدك عليه يا اكبر
عن

الشاهدين ونستشهد عليه جميع من اسكنته ارضك وسمواتك ثم انت بعد
المغني عن نصره والاخذ له بذنبه **ومن خطبة له عليه السلام**
الحمد لله العلي عن شبه المخلوقين الغالب لمقالة الواصفين
الظاهر بعجائب تدبيره للناظرين الباطن بجلال عزته عن فكر المتوهمين
العالم بلا اكتساب ولا ازدياد ولا علم مستفاد المقدر لجميع الامور
بلا روية ولا ضمير الذي لا تغشاه الظلم ولا يستضيء بالانوار ولا يرهقه
ليل ولا يجري عليه نهار ليس ادراكه بالابصار ولا علمه بالاخبار
منها في ذكر النبي صلى الله عليه ارسله بالضيا وقدمه في
الاصطفا فرتق به المفاتق وساور به المغالب وذلل به الصعوبة
وسهل به الحزونة حتى سرح الضلالة عن يمين وشمال **ومن
خطبة له عليه السلام** واشهد انه عدل عدل وحكم فصل واشهد
ان محمدا عبده وسيد عباده كلما نسخ الله الخلق فرقتين جعله
في خيرهما لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه فاجر الا وان الله قد
جعل للخير اهلا وللحق دعائم وللطاعة عصما وان لكم عند كل
طاعة عونا من الله يقول على الالسنة ويثبت الافيدة فيه
كفا لمكتفي وشفا لمشتفي واعلموا ان عباد الله المستحفظين
علمه يصونون مصونه ويفجرون عيونه يتواصلون بالولاية ويتلا



بالمحبة ويتساقون بكأس روية ويصدرون بريّة لا تشوبهم الريبة ولا تسرع
فيهم الغيبة على ذلك عقد خلقهم واخلاقهم فعليه يتحابون وبه يتواصلون
فكانوا كتفاضل البذر ينتقى فيؤخذ منه ويلقى قد ميزه التخليص وهذبه
التمحيص فليقبل امرؤ كرامة بقبولها وليحذر قارعة قبل حلولها ولينظر
امرؤ في قصير ايامه وقليل مقامه في منزل حتى يستبدل به منزلا
فليصنع لمتحوله ومعارف منتقله فطوبى لذي قلب سليم اطاع
من يهديه وتجنب من يرديه واصاب سبيل السلامة ببصر من بصّره
وطاعة هاد امره وبادر الهدى قبل ان تغلق ابوابه وتقطع
اسبابه واستفتح التوبة واماط الحوبة فقد اقيم على الطريق وهدي
نهج السبيل

ومن دعائه عليه الصلوة والسلم

الحمد لله الذي لم يصبح بي ميتا ولا سقيما ولا مضروبا على عروقي بسوء
ولا مأخوذا باسوإ عملي ولا مقطوعا دابري ولا مرتدا عن ديني ولا منكرا لربي
ولا مستوحشا من ايماني ولا ملتبسا عقلي ولا معذبا بعذاب الامم
من قبلي اصبحت عبدا مملوكا ظالما لنفسي لك الحجة علي ولا حجة لي
ولا استطيع ان آخذ الا ما اعطيتني ولا اتقي الا ما وقيتني اللهم
اني اعوذ بك ان افتقر في غناك او اضل في هداك او اضام في سلطانك
او اضطهد والامر لك اللهم اجعل نفسي اول كريمة تنتزعها من كرائمي

وأول وديعة ترتجعها من ودائع نعمك عندي اللهم انا نعوذ بك ان
نذهب عن قولك او نفتتن عن دينك او تتابع بنا اهواونا دون الهدى
الذي جاء من عندك ، **ومن خطبة له عليه السلام بصفين**
اما بعد فقد جعل الله لي عليكم حقا بولاية امركم ولكم علي من الحق مثل
الذي عليكم والحق اوسع الاشياء في التواصف واضيقها في التناصف
لا يجري لاحد الا جرى عليه ولا يجري عليه الا جرى له ولو كان لاحد
ان يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك خالصا لله سبحانه دون خلقه لقدرته
على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه صروف قضائه ولكنه جعل
حقه على العباد ان يطيعوه وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب
تفضلا منه وتوسعا بما هو من المزيد اهله ثم جعل سبحانه من حقوقه
حقوقا افترضها لبعض الناس على بعض فجعلها تتكافأ في وجوهها
ويوجب بعضها بعضا ولا يستوجب بعضها الا ببعض ، واعظم
ما افترض سبحانه من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية وحق الرعية على
الوالي فريضة فرضها الله سبحانه لكل على كل فجعلها نظاما لالفتهم
وعزا لدينهم فليست تصلح الرعية الا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة
الا باستقامة الرعية فاذا ادت الرعية الى الوالي حقه وادى اليها
حقها عز الحق بينهم وقامت مناهج الدين واعتدلت معالم العدل

لي

وجرت على اذلالها السنن فصلح بذلك الزمان وطمع في بقا الدولة ويئست
مطامع الاعدا واذا غلبت الرعية واليها او اجحف الوالي برعيته
اختلفت هنالك الكلمة وظهرت معالم الجور وكثر الادغال في الدين
وتركت محاج السنن فعمل بالهوى وعطلت الاحكام وكثرت علل
النفوس فلا يستوحش لعظيم حق عطل ولا لعظيم باطل فعل فهنا
تذل الابرار وتعز الاشرار وتعظم تبعات الله عند العباد فعليكم
التناصح في ذلك وحسن التعاون عليه فليس احد وان اشتد على
رضا الله حرصه وطال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما الله اهله
من الطاعة له ولكن من واجب حقوق الله على العباد النصيحة
بمبلغ جهدهم والتعاون على اقامة الحق بينهم وليس امرؤ وان
عظمت في الحق منزلته وتقدمت في الدين فضيلته بفوق ان يعان
على ما حمله الله من حقه ولا امرؤ وان صغرته النفوس واقتحمته
العيون بدون ان يعين على ذلك او يعان عليه

فاجابه رجل من اصحابه بكلام طويل يطري فيه
الثنا عليه ويذكر سمعه وطاعته له فقال عليه السلم

ان من حق من عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه من قلبه ان يصغر
عنده لعظم ذلك كل ما سواه وان احق من كان كذلك لمن عظمت

بنعمة الله عليه ولطف احسانه اليه فانه لم تعظم نعمة الله على احد

الا ازداد حق الله عليه عظما وان من اسخف حالات الولاة عند صالح

الناس ان يظن بهم حب الفخر ويوضع امرهم على الكبر وقد كرهت ان

يكون جالا في ظنكم اني احب الاطرا واستماع الثنا ولست بحمد الله

كذلك ولو كنت احب ان يقال ذلك لتركته انحطاطا لله سبحانه عن

تناول ما هو احق به من العظمة والكبريا وربما استحلى الناس الثنا

بعد البلا فلا تثنوا علي بجميل ثنا لاخراجي نفسي الى الله واليكم من التقية

في حقوق لم افرغ من اداها وفرايض لا بد من امضاها فلا تكلموني بما تكلم

به الجبابرة ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند اهل البادرة ولا تخالطوني

بالمصانعة ولا تظنوا بي استثقالا في حق قيل لي ولا التماس اعظام لنفسي

فانه من استثقل الحق ان يقال له او العدل ان يعرض عليه كان العمل بهما

اثقل ولا تكفوا عن مقالة بحق او مشورة بعدل فاني لست في نفسي بفوق

ان اخطي ولا امن ذلك من فعلي الا ان يكفي الله من نفسي ما هو املك به مني

فانما انا وانتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره يملك منا ما لا نملك من انفسنا

واخرجنا مما كنا فيه الى ما صلحنا عليه فابدلنا بعد الضلالة بالهدى

واعطانا البصيرة بعد العمى **ومن كلام له عليه السلم**

اللهم اني استعديك على قريش فانهم قد قطعوا رحمي واكفاوا انائي



واجمعوا على منازعتي حقا كنت أولى به من غيري وقالوا ألا إن في الحق
أن تأخذه وفي الحق أن تمنعه فاصبر مغموما أو مت متأسفا فنظرت
فإذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد إلا أهل بيتي فضننت بهم عن المنية
فأغضيت على القذى وجرعت ريقي على الشجى وصبرت من كظم الغيظ
على أمر من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار ۞ ومنه في ذكر السائرين
إلى البصرة فقدموا على عمالي وخزان بيت مال المسلمين الذي في يدي وعلى
أهل مصر كلهم في طاعتي وعلى بيعتي فشتتوا كلمتهم وأفسدوا علي جماعتهم
ووثبوا على شيعتي فقتلوا طائفة منهم غدرا وطائفة عضوا على أسيافهم
فضاربوا بها حتى لقوا الله صادقين ۞ **ومن كلام له عليه السلام**
لما مر بطلحة وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد وهما قتيلان يوم الجمل
لقد أصبح أبو محمد بهذا المكان غريبا أما والله لقد كنت أكره أن تكون قريش
قتلى تحت بطون الكواكب أدركت وتري من بني عبد مناف وأفلتتني
أعيان بني جمح لقد أتلعوا أعناقهم إلى أمر لم يكونوا أهله فوقصوا دونه
ومن كلام له عليه السلام قد أحيا عقله وأمات نفسه
حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق فأبان له الطريق
وسلك به السبيل وتدافعته الأبواب إلى باب السلامة ودار الإقامة وثبتت
رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الأمن والراحة بما استعمل قلبه وأرضى ربه

ومن كلام له عليه بعد تلاوته الهيكم التكاثر

يا مراما ما ابعده وزورا ما اغفله وخطرا ما افظعه لقد استخلوا منهم
اي مذكر وتناوشوهم من مكان بعيد افبمصارع آبائهم يفخرون ام بعديد
الهلكى يتكاثرون يرتجعون منهم اجسادا خوت وحركات سكنت ولان
يكونوا عبرا احق من ان يكونوا مفتخرا ولان يهبطوا بهم جناب ذلة
احجى من ان يقوموا بهم مقام عزة لقد نظروا اليهم بابصار العشوة و
ضربوا منهم في غمرة ولو استنطقوا عنهم عرصات تلك الديار الخاوية
والربوع الخالية لقالت ذهبوا في الارض ضلالا وذهبتم في اعقابهم
تطاون في هامهم وتستنبتون في اجسادهم وترتعون فيما لفظوا و
تسكنون فيما خربوا وانما الايام بينكم وبينهم بواكي ونوائح عليكم اولئكم
سلف غايتكم وفراط مناهلكم الذين كانت لهم مقاوم العز وحلبات
الفخر ملوكا وسوقا سلكوا في بطون البرزخ سبيلا سلطت الارض
عليهم فيه فاكلت من لحومهم وشربت من دمائهم فاصبحوا في فجوات
قبورهم جمادا لا ينمون وضمارا لا يوجدون لا يفزعهم ورود الاهوال
ولا يحزنهم تنكر الاحوال ولا يحفلون بالرواجف ولا ياذنون للقواصف
غيبا لا ينتظرون وشهودا لا يحضرون وانما كانوا جميعا فتشتتوا
وآلافا فافترقوا وما عن طول عهدهم ولا بعد محلهم عميت اخبارهم

وصمتت ديارهم ولكنهم سقوا كأساً بدلتهم بالنطق خرساً وبالسمع صمماً
وبالحركات سكوناً فكأنهم في ارتجال الصفة صرعى سبات جيران لا
يتأنسون وأحباء لا يتزاورون بليت بينهم عرى التعارف وانقطعت
منهم أسباب الإخاء فكلهم وحيد وهم جميع وبجانب الهجر وهم أخلاء
لا يتعارفون لليل صباحاً ولا لنهار مساءً أي الجديدين ظعنوا فيه
كان عليهم سرمداً شاهدوا من أخطار دارهم أفظع مما خافوا
ورأوا من آياتها أعظم مما قدروا فكلا الغايتين مدت لهم إلى مباءة
فأتت مبالغ الخوف والرجاء فلو كانوا ينطقون بها لعيوا بصفة ما
شاهدوا وما عاينوا ولئن عميت آثارهم وانقطعت أخبارهم لقد
رجعت فيهم أبصار العبر وسمعت عنهم آذان العقول وتكلموا من غير
جهات النطق فقالوا كلحت الوجوه النواضر وخوت الأجساد
النواعم ولبسنا أهدام البلى وتهكمت علينا الربوع الصموت
فانمحت محاسن أجسادنا وتنكرت معارف صورنا وطالت في
مساكن الوحشة إقامتنا ولم نجد من كرب فرجاً ومن ضيق
متسعاً فلو مثلتهم بعقلك أو كشف عنهم محجوب الغطاء لك وقد ارتسخت
أسماعهم بالهوام فاستكت واكتحلت أبصارهم بالتراب فخسفت وتقطعت
الألسنة في أفواههم بعد ذلاقتها وهمدت القلوب في صدورهم بعد

بقطعها وعاث في كل جارحة منهم حد بدلى يسحبها وينهل طرق الافئدة السهام ستبلماب فلا ايد ترتفع ولا قلوب تجزع لرايت اشجان قلوب واقذاء عيون لهم في كل قطاعة صفة حال لا تنتقل وغمرة لا تنجلي فكم اكلت الارض من عزيز جسد وانيق لون كان في الدنيا غذي ترف وربيب شرف يتعلل بالسرور في ساعة حزنه ويفزع الى السلوة ان مصيبة نزلت به ضنا بغضارة عيشه وشحاحة بلهوه ولعبه فبينما هو يضحك الى الدنيا وتضحك اليه في ظل عيش غفول اذ وطئ الدهر به حسكه ونقضت الايام قواه ونظرت اليه الحتوف من كثب فخالطه بث لا يعرفه ونجي هم ما كان يجده وتولدت فيه فترات علل آنس ما كان بصحته ففزع الى ما كان عوده الاطباء من تسكين الحار بالقار وتحريك البارد بالحار فلم يطفئ ببارد الا ثور حرارة ولا حرك بحار الا هيج برودة ولا اعتدل بممازج لتلك الطبائع الا امد منها كل ذات داء حتى فتر معلله وذهل ممرضه وتعايا اهله بصفة دائه وخرسوا عن جواب السائلين عنه وتنازعوا دونه شجي خبر يكتمونه فقائل هو لما به وممن لهم اياب عافيته ومصبر لهم على فقده يذكرهم اسى الماضين من قبله فبينا هو كذلك على جناح من فراق الدنيا وترك الاحبة اذ عرض له عارض من غصصه فتحيرت نوافذ فطنته

ويبست رطوبة لسانه فكم من مهم من جوابه عرفه فعيي عن رده ودعاء مؤلم
لقلبه سمعه فتصام عنه من كبير كان يعظمه او صغير كان يرحمه
وان للموت لغمرات هي افظع من ان تستغرق بصفة او تعتدل على عقول
اهل الدنيا ٭ **ومن كلام له عليه السلم عند تلاوته رجال لا تلهيهم**
ان الله سبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب تسمع به بعد الوقرة وتبصر
به بعد العشوة وتنقاد به بعد المعاندة وما برح لله عزت الاؤه
في البرهة بعد البرهة وفي ازمان الفترات عباد ناجاهم في فكرهم
وكلمهم في ذات عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الاسماع والابصار
والافئدة يذكرون بايام الله ويخوفون مقامه بمنزلة الادلة في الفلوات
من اخذ القصد حمدوا اليه طريقه وبشروه بالنجاة ومن اخذ يمينا
وشمالا ذموا اليه الطريق وحذروه من الهلكة وكانوا كذلك مصابيح
تلك الظلمات وادلة تلك الشبهات وان للذكر لاهلا اخذوه من
الدنيا بدلا فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعون به ايام الحيوة
ويهتفون بالزواجر عن محارم الله في اسماع الغافلين ويامرون بالقسط
ويأتمرون به وينهون عن المنكر ويتناهون عنه فكانما قطعوا الدنيا
الى الاخرة وهم فيها فشاهدوا ما وراء ذلك فكانما اطلعوا غيوب
اهل البرزخ في طول الاقامة فيه وحققت القيامة عليهم عداتها

فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى كانهم يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا
يسمعون فلو مثلتهم لعقلك في مقاومهم المحمودة ومجالسهم المشهودة
وقد نشروا دواوين اعمالهم وفرغوا لمحاسبة انفسهم على كل صغيرة وكبيرة
امروا بها فقصروا عنها او نهوا عنها ففرطوا فيها وحملوا ثقل
اوزارهم ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجا وتجاوبوا
نحيبا يعجون الى ربهم من مقام ندم واعتراف لرايت اعلام هدى ومصابيح
دجى قد حفت بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة وفتحت لهم ابواب
السماء واعدت لهم مقاعد الكرامات في مقعد اطلع الله عليهم فيه فرضي
سعيهم وحمد مقامهم يتنسمون بدعائه روح التجاوز رهائن فاقة
الى فضله واسارى ذلة لعظمته جرح طول الاسى قلوبهم وطول البكا
عيونهم لكل باب رغبة الى الله منهم يد قارعة يسالون من لا تضيق
لديه المنادح ولا يخيب عليه الراغبون فحاسب نفسك لنفسك
فان غيرها من الانفس لها حسيب غيرك ٥ ومن كلام له قاله عند
تلاوته يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم ادحض مسوول حجة واقطع مغتر
معذرة لقد ابرح جهالة بنفسه يا ايها الانسان ما جراك على ذنبك وما
غرك بربك وما انسك بهلكة نفسك اما من دائك بلول ام ليس من نومتك
يقظة اما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرك فلربما ترى الضاحي

من حر

لحر الشمس فتظله أو ترى المبتلى بالم ممض جسده فتسلي رحمة له فما
صبرك على دائك وجلدك على مصابك وعزائك عن البكاء على نفسك وهي أعز
الأنفس عليك وكيف لا يوقظك خوف بيات نقمة وقد تورطت بمعاصيه
مدارج بسطوات الله فتدا وهن دأ الفترة في قلبك بعزيمة ومن كرى الغفلة
في ناظرك بيقظة وكن لله مطيعا وبذكره آنسا وتمثل في حال توليك
عنه إقباله عليك يدعوك إلى عفوه ويتغمدك بفضله وأنت متول عنه إلى
غيره فتعالى من قوي ما أكرمه وتواضعت من ضعيف ما أجرأك على
معصيته وأنت في كنف ستره مقيم وفي سعة فضله متقلب فلم يمنعك
فضله ولم يهتك عنك ستره بل لم تخل من لطفه مطرف عين في نعمة
يحدثها لك أو سيئة يسترها عليك أو بلية يصرفها عنك فما ظنك
به لو أطعته : وايم الله لو أن هذه الصفة كانت في متفقين في القوة
متوازنين في القدرة لكنت أول حاكم على نفسك بذميم الأخلاق ومساوئ
الأعمال وحقا أقول ما الدنيا غرتك ولكن بها اغتررت ولقد
كاشفتك العظات وآذنتك على سواء ولهي بما تعدك من نزول
البلاء بجسمك والنقص في قوتك أصدق وأوفى من أن تكذبك أو تغرك
ولرب ناصح لها عندك متهم وصادق من خبرها مكذب ولئن تعرفتها
في الديار الخاوية والربوع الخالية لتجدنها من حسن تذكيرك وبلاغ

وعظتك بمحلة الشفيق عليك والشحيح بك ولنعم دار من لم يرض بها دارا ومحل
من لم يوطنها محلا وان السعدا بالدنيا غدا هم الهاربون منها اليوم ه اذا
رجفت الراجفة وحقت بجلايلها القيامة ولحق بكل منسك اهله وبكل معبود
عبدته وبكل مطاع اهل طاعته فلم يجز في عدله وقسطه يومئذ خرق بصر
في الهوا ولا همس قدم في الارض الا بحقه فكم حجة يوم ذاك داحضة وعلايق
عذر منقطعة فتحر من امرك ما يقوم به عذرك وتثبت به حجتك وخذ ما
يبقى لك مما لا تبقى له وتيسر لسفرك وشم برق النجاة وارحل مطايا التشمير

ومن كلام له عليه السلام والله لان ابيت على حسك
السعدان مسهدا او اجر في الاغلال مصفدا احب الي من ان القى الله ورسوله
يوم القيامة ظالما لبعض العباد وغاصبا لشي من الحطام وكيف اظلم
احدا لنفس يسرع الى البلى قفولها ويطول في الثرى حلولها
والله لقد رايت عقيلا وقد املق حتى استماحني من بركم صاعا ورايت
صبيانه شعث الالوان من فقرهم كانما سودت وجوههم بالعظلم
وعاودني مؤكدا وكرر علي القول مرددا فاصغيت اليه سمعي فظن اني
ابيعه ديني واتبع قياده مفارقا طريقتي فاحميت له حديدة ثم ادنيتها
من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من المها وكاد ان يحترق
من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل اتئن من حديدة احماها

إنسانها للعبه وتجرني إلى نار سجرها جبارها لغضبه أتئن من الأذى ولا
أئن من لظى ۞ وأعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها ومعجونة
شنئتها كأنما عجنت بريق حية أو قيئها فقلت أصلة أم زكوة أم صدقة
فذلك محرم علينا أهل البيت فقال لا ذا ولا ذلك ولكنها هدية فقلت هبلتك
الهبول أعن دين الله أتيتني لتخدعني أمختبط أم ذو جنة أم تهجر والله
لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله
في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته وإن دنياكم عندي لأهون
من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى
نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين ۞

ومن دعاء له عليه السلام

اللهم صن وجهي باليسار ولا تبذل جاهي بالإقتار فأسترزق طالبي
رزقك وأستعطف شرار خلقك وأبتلى بحمد من أعطاني
وأفتتن بذم من منعني وأنت من وراء ذلك كله ولي الإعطاء
والمنع إنك على كل شيء قدير ۞

ومن خطبة له عليه السلام

دار بالبلاء محفوفة وبالغدر معروفة لا تدوم أحوالها
ولا تسلم نزالها أحوال مختلفة وتارات متصرفة العيش

فيها مذموم والأمان منها معدوم وإنما أهلها فيها أغراض
مستهدفة ترميهم بسهامها وتفنيهم بحمامها واعلموا عباد
الله أنكم وما أنتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى قبلكم ممن
كان أطول منكم أعمارا وأعمر ديارا وأبعد آثارا أصبحت أصواتهم
هامدة ورياحهم راكدة وأجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم
عافية فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق الممهدة الصخور
والأحجار المسندة والقبور اللاطية الملحدة التي قد بني على الخراب
فناؤها وشيد بالتراب بناؤها فمحلها مقترب وساكنها مغترب
بين أهل محلة موحشين وأهل فراغ متشاغلين لا يستأنسون
بالأوطان ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار
ودنو الدار وكيف يكون بينهم تزاور وقد طحنهم بكلكله البلى
وأكلتهم الجنادل والثرى وكأن قد صرتم إلى ما صاروا إليه
وارتهنكم ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم لو تناهت
بكم الأمور وبعثرت القبور هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت
وردوا إلى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون

ومن دعاء له عليه السلام اللهم إنك آنس الآنسين
لأوليائك وأحضرهم بالكفاية للمتوكلين عليك تشاهدهم في

سرائرهم وتطلع عليهم في ضمائرهم وتعلم مبلغ بصائرهم فأسرارهم
لك مكشوفة وقلوبهم إليك ملهوفة إن أوحشتهم الغربة آنسهم ذكرك
وإن صبت عليهم المصائب لجأوا إلى الاستجارة بك علماً بأن أزمة
الأمور بيدك ومصادرها عن قضائك اللهم فإن فههت عن مسألتي
أو عميت عن طلبتي فدلني على مصالحي وخذ بقلبي إلى مراشدي
فليس ذلك بنكر من هداياتك ولا ببدع من كفاياتك اللهم احملني على
عفوك ولا تحملني على عدلك ۞ ومن كلام له عليه السلام
لله بلاد فلان فلقد قوم الأود وداوى العمد أقام السنة وخلف
الفتنة ذهب نقي الثوب قليل العيب أصاب خيرها وسبق
شرها أدى إلى الله طاعته واتقاه بحقه رحل وتركهم في طرق
متشعبة لا يهتدي فيها الضال ولا يستيقن المهتدي ۞

ها

ومن كلام له عليه السلام في وصف بيعته وقد تقدم مثلها
بألفاظ مختلفة وبسطتم يدي فكففتها ومددتموها فقبضتها
ثم تداككتم علي تداك الإبل الهيم على حياضها يوم ورودها
حتى انقطعت النعل وسقط الرداء ووطئ الضعيف وبلغ
من سرور الناس ببيعتهم إياي أن ابتهج بها الصغير وهدج
إليها الكبير وتحامل نحوها العليل وحسرت إليها الكعاب




ومن خطبة له عليه السلام فان تقوى الله مفتاح
سداد وذخيرة معاد بها ينجح الطالب وينجو الهارب وتنال الرغائب
فاعملوا والعمل يرفع والتوبة تنفع والدعا يسمع والحال
هادية والاقلام جارية وبادروا بالاعمال عمرا ناكسا او مرضا
حابسا او موتا خالسا فان الموت هادم لذاتكم ومكدر شهواتكم
ومباعد طياتكم زائر غير محبوب وقرن غير مغلوب وواتر
غير مطلوب قد علقتكم حبائله وتكنفتكم غوائله واقصدتكم
معابله وعظمت فيكم سطوته وتتابعت عليكم عدوته وقلت
عنكم نبوته فيوشك ان تغشاكم دواجي ظلله واحتدام علله
وحنادس غمراته وغواشي سكراته واليم ارهاقه ودجو اطباقه
وجشوبة مذاقه فكان قد اتاكم بغتة فاسكت نجيكم وفرق
نديكم وعفى اثاركم وعطل دياركم وبعث وراثكم يقتسمون
تراثكم بين حميم خاص لم ينفع وقريب محزون لم يمنع واخر شامت
لم يجزع فعليكم بالجد والاجتهاد والتاهب والاستعداد
والتزود في منزل الزاد ولا تغرنكم الدنيا كما غرت من
كان قبلكم من الامم الماضية والقرون الخالية الذين احتلبوا



دبرتها واصابوا غرتها وافنوا عدتها واخلقوا جدتها اصبحت
مساكنهم اجداثا واموالهم ميراثا لا يعرفون من اتاهم ولا يحفلون
من بكاهم ولا يجيبون من دعاهم فاحذروا الدنيا فانها غرارة خدوع
معطية منوع ملبسة نزوع لا يدوم رخاؤها ولا ينقضي عناؤها
ولا يركد بلاؤها ۞ **منها في صفة الزهاد**
كانوا قوما من اهل الدنيا وليسوا من اهلها فكانوا فيها كمن ليس منها
عملوا فيها بما يبصرون وبادروا فيها ما يحذرون تقلب ابدانهم بين
ظهراني اهل الآخرة يرون اهل الدنيا يعظمون موت اجسادهم وهم
اشد اعظاما لموت قلوب احيائهم ۞ **ومن خطبة له عليه السلم**
خطبها بذي قار وهو متوجه الى البصرة ذكرها الواقدي في
كتاب الجمل فصدع بما امر به وبلغ رسالة ربه فلم الله به الصدع
ورتق به الفتق والف بين ذوي الارحام بعد العداوة الواغرة
في الصدور والضغائن القادحة في القلوب ۞ **ومن كلام له**
عليه السلم كلم به عبد الله بن زمعة وهو من شيعته
ان هذا المال ليس لي ولا لك وانما هو فيء للمسلمين وجلب اسيافهم
فان شركتهم في حربهم كان لك مثل حظهم والا فجناة ايديهم لا تكون لغير
افواههم ۞ **ومن كلام له عليه السلم** ان اللسان بضعة

من الانسان فلا يسعده القول اذا امتنع ولا يمهله النطق اذا اتسع
وانا لامرا الكلام وفينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه
واعلموا رحمكم الله انكم في زمان القايل فيه بالحق قليل واللسان
عن الصدق كليل واللازم للحق ذليل اهله معتكفون على
العصيان مصطلحون على الادهان فتاهم عارم وشايبهم اثم
وعالمهم منافق وقاريهم مماذق لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا
يعول غنيهم فقيرهم ۞ ومن كلام له في ذكر اختلاف الناس
انما فرق بينهم مبادي طينهم وذلك انهم كانوا فلقة من سبخ الارض وعذبها
وحزن تربة وسهلها فهم على حسب قرب ارضهم يتقاربون وعلى قدر
اختلافها يتفاوتون فتام الروا ناقص العقل وماد القامة قصير
الهمة وزاكي العمل قبيح المنظر وقريب القعر بعيد السبر ومعروف
الضريبة منكر الجليبة وتايه القلب متفرق اللب وطليق اللسان
حديد الجنان ۞ ومن كلام له عليه السلم قاله وهو يلي غسل رسول الله صلى
الله عليه وتجهيزه بابي انت وامي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك
من النبوة والانبا واخبار السما خصصت حتى صرت مسليا عمن سواك
وعممت حتى صار الناس فيك سوا ولولا انك امرت بالصبر ونهيت
عن الجزع لانفدنا عليك ما الشوون ولكان الدا مماطلا والكمد

بحالِ الفنا وقلّا لك ولكنه ما لا يملك برده ولا يستطاع دفعه بأبي أنت
وأمي اذكرنا عند ربك واجعلنا من بالك هي **ومن خطبة له عليه السلام**
الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا تراه النواظر
ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث خلقه وبحدوث خلقه
على وجوده وباشتباههم على ان لا شبه له الذي صدق في ميعاده
وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه وعدل عليهم في
حكمه مستشهد بحدوث الاشيا على ازليته وبما وسمها به من
العجز على قدرته وبما اضطرها اليه من الفنا على دوامه واحد
لا بعدد ودايم لا بامد وقايم لا بعمد تتلقاه الاذهان لا بمشاعره
وتشهد له المراي لا بمحاضرة لم تحط به الاوهام بل تجلى لها بها
وبها امتنع منها واليها حاكمها ليس بذي كبر امتدت به النهايات
فكبرته تجسيما ولا بذي عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسيدا
بل كبر شانا وعظم سلطانا واشهد ان محمدا عبده المصطفى وا
الرضى صلى الله عليه وآله وسلم ارسله بوجوب الحجج وظهور
الفلج وايضاح المنهج فبلغ الرسالة صادعا بها وحمل على المحجة
دالا عليها واقام اعلام الاهتدا ومنار الضيا وجعل امراس
الاسلام متينة وعرى الايمان وثيقة

ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا الى الطريق وخافوا
عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة والابصار مدخولة الا ينظرون الى
صغير ما خلق كيف احكم خلقه واتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى
له العظم والبشر انظروا الى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا
تكاد تنال بلحظ النظر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على ارضها وصبت
على رزقها تنقل الحبة الى جحرها وتعدها في مستقرها تجمع في حرها
لبردها وفي ورودها لصدرها مكفولة برزقها مرزوقة بوفقها لا يغفلها
المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس ولو فكرت
في مجاري اكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها
وما في الراس من عينها واذنها لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها
تعبا فتعالى الذي اقامها على قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه
في فطرتها فاطر ولم يعنه على خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب فكرك
لتبلغ غاياتك ما دلتك الدلالة الا ان فاطر النملة هو فاطر النخلة
لدقيق تفصيل كل شيء وغامض اختلاف كل حي وما الجليل واللطيف
والثقيل والخفيف والقوي والضعيف في خلقه الا سواء وكذلك
السما والهوا والرياح والما والحجر واختلاف هذا الليل والنهار
وتفجر هذه البحار وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال وتفرق هذه

اللغات والألسن المختلفات فالويل لمن أنكر المقدر وجحد المدبر زعموا
أنهم كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم صانع لم يلجؤوا إلى
حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما وعوا وهل يكون بناء من غير بان أو جناية
من غير جان وإن شئت قلت في الجرادة إذ خلق لها عينين حمراوين
وأسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها
الفم السوي وجعل لها الحس القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين
بهما تقبض يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ذبها ولو أجلبوا
بجمعهم حتى ترد الحرث في نزواتها وتقضي منه شهواتها وخلقها
كلها لا يكون إصبعا مستدقة فتبارك الله الذي يسجد له من في السموات
والأرض طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها ويلقي إليه بالطاعة سلما
وضعفا ويعطي القياد رهبة وخوفا فالطير مسخرة لأمره أحصى
عدد الريش منها والنفس وأرسى قوائمها على الندى واليبس وقدر
أقواتها وأحصى أجناسها فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام
وهذا نعام دعا كل طائر باسمه وكفل له برزقه وأنشأ السحاب
الثقال فأهطل ديمها وعدد قسمها فبل الأرض بعد جفوفها
وأخرج نبتها بعد جدوبها ٥ ومن خطبة له عليه السلام
وتجمع هذه الخطبة من أصول العلم ما لا تجمعه خطبة ٥

ما وحّده من كيّفه ولا حقيقته أصاب من مثّله ولا إياه عنى من شبّهه
ولا صمده من أشار إليه وتوهّمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم
في سواه معلول فاعل لا باضطراب آلة مقدّر لا بجول فكرة غني
لا باستفادة لا تصحبه الأوقات ولا ترفده الأدوات سبق الأوقات
كونه والعدم وجوده والابتداء أزله بتشعيره المشاعر عرف أن لا
مشعر له وبمضادته بين الأمور عرف أن لا ضد له وبمقارنته بين الأشياء
عرف أن لا قرين له ضاد النور بالظلمة والوضوح بالبهمة والجمود بالبلل والحرور بالصرد
مؤلف بين متعادياتها مقارن بين متبايناتها مقرب بين متباعداتها مفرق بين
متدانياتها لا يشمل بحد ولا يحسب بعد وإنما تحد الأدوات أنفسها وتشير
الآلات إلى نظائرها منعتها منذ القدمية وحمتها قد الأزلية وجنبتها لولا
التكملة بها تجلى صانعها للعقول وبها امتنع عن نظر العيون لا يجري عليه
السكون والحركة وكيف يجري عليه ما هو أجراه ويعود فيه ما هو أبداه ويحدث فيه
ما هو أحدثه إذاً لتفاوتت ذاته ولتجزأ كنهه ولامتنع من الأزل معناه
ولكان له وراء إذ وجد له أمام ولالتمس التمام إذ لزمه النقصان وإذاً
لقامت آية المصنوع فيه ولتحول دليلاً بعد أن كان مدلولاً عليه وخرج
بسلطان الامتناع من أن يؤثر فيه ما يؤثر في غيره الذي لا يحول ولا يزول
ولا يجوز عليه الأفول لم يلد فيكون مولوداً ولم يولد فيصير محدوداً جل عن



اتخاذ الابنا وطهر عن ملامسة النسا لا تناله الاوهام فتقدره ولا تتوهمه
الفطن فتصوره ولا تدركه الحواس فتحسه ولا تلمسه الايدي فتمسه لا يتغير
بحال ولا يتبدل في الاحوال لا تبليه الليالي والايام ولا تغيره الضيا والظلا[م]
ولا يوصف بشي من الاجزا ولا بالجوارح والاعضا ولا بعرض من الاعراض ولا
بالغيرية والابعاض ولا يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا ان
الاشيا تحويه فتقله او تهويه او ان شيا يحمله فيميله او يعدله ليس في
الاشيا بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع لا بخروق وادوا[ت]
يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر يحب ويرضى من غير رقة
ويبغض ويغضب من غير مشقة يقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع
ولا بندا يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاه ومثله لم يكن من قبل
ذلك كاينا ولو كان قديما لكان الها ثانيا لا يقال كان بعد ان لم يكن فتجري
عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل
فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافا المبتدع والبديع خلق الخلايق على
غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه وانشا
الارض فامسكها من غير اشتغال وارساها على غير قرار واقامها
بغير قوايم ورفعها بغير دعايم وحصنها من الاود والاعوجاج
ومنعها من التهافت والانفراج ارسى اوتادها وضرب اسدادها

واستفاض عيونها وخدا ودنيها فلم يهن ما بناه ولا اضعف ما قواه هو الظاهر
عليها بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته والعالي
على كل شيء منها بجلاله وعزته لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه
ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج الى ذي مال فيرزقه خضعت
الاشياء له فذلت مستكينة لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه
الى غيره فتمتنع من نفعه وضره ولا كفو له فيكافيه ولا نظير له فيساويه هو
المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا
بعد ابتداعها باعجب من انشائها واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع
حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها وسائمها واصناف
اسناخها واجناسها ومتبلدة اممها واكياسها على احداث
بعوضة ما قدرت على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها
ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت
خاسئة حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها مذعنة
بالضعف عن افنائها وانه يعود سبحانه بعد فناء الدنيا وحده لا شيء
معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين
ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات
فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها

كان ابتدا خلقها وبغير امتناع منها كان فناوها ولو قدرت على الامتناع
لدام بقاوها لم يتكاده صنع شي منها اذ صنعه ولم يوده منها خلق ما
براه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال ونقصا
ن ولا للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور ولا للازد
ياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد ان
يستانس اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسام دخل عليه في
تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه ولا لثقل شي منها عليه لا
يمله طول بقايها فيدعوه الى سرعة افنايها لكنه سبحانه دبرها بلطفه وا
مسكها بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفنا من غير حاجة منه
اليها ولا استعانة بشي منها عليها ولا لانصراف من حال وحشة الى حال
استيناس ولا من حال جهل وعمى الى العلم والتماس ولا من فقر وحاجة الى
غنى وكثرة ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة **ومن خطبة له يذكر فيها الملا**
حم الا بابي وامي من عدة اسماوهم في السما معروفة وفي الارض مجهولة الا ادر
ما تكون من ادبار اموركم وانقطاع وصلكم واستعمال صغاركم ذاك حيث
تكون ضربة السيف على المومن اهون من الدرهم من حله ذاك حيث يكون
المعطى اعظم اجرا من المعطي ذاك حيث تسكرون من غير شراب بل من
النعمة والنعيم وتحلفون من غير اضطرار وتكذبون من غير احراج ذلك

اذا عضتكم البلا كما يعض القتب غارب البعير ما اطول هذا العنا وابعد
هذا الرجا ايها الناس القوا هذه الازمة التي تحمل ظهورها الاثقال
من ايديكم ولا تصدعوا على سلطانكم فتذموا غب فعالكم ولا تقتحموا ما
استقبلكم من فور نار الفتنة واميطوا عن سننها وخلوا قصد السبيل
لها فقد لعمري يهلك في لهبها المومن ويسلم فيها غير المسلم

ومن خطبة له عليه السلم اوصيكم ايها الناس بتقوى الله
حمده على الآئه اليكم ونعمائه عليكم وبلائه لديكم فكم خصكم بنعمة
وتدارككم برحمة اعورتم له فستركم وتعرضتم لاخذه فامهلكم
واوصيكم بذكر الموت واقلال الغفلة عنه وكيف غفلتكم عما ليس
يغفلكم وطمعكم فيمن ليس يمهلكم فكفى واعظا بموتى عاينتموهم حملوا
الى قبورهم غير راكبين وانزلوا فيها غير نازلين فكانهم لم يكونوا للدنيا
عمارا وكان الاخرة لم تزل لهم دارا اوحشوا ما كانوا يوطنون واوطنوا
ما كانوا يوحشون واشتغلوا بما فارقوا واضاعوا ما اليه انتقلوا
لا عن قبيح يستطيعون انتقالا ولا في حسن يستطيعون ازديادا انسوا
بالدنيا فغرتهم ووثقوا بها فصرعتهم فسابقوا رحمكم الله الى
منازلكم التي امرتم ان تعمروها والتي رغبتم فيها ودعيتم اليها
واستتموا نعم الله عليكم بالصبر على طاعته والمجانبة لمعصيته

فان غدا من اليوم قريب ما اسرع الساعات في اليوم واسرع الايام في
الشهر واسرع الشهور في السنة واسرع السنين في العمر

ومن خطبة له عليه السلام فمن الايمان ما يكون ثابتا مستقرا
في القلوب ومنه ما يكون عواري بين القلوب والصدور الى اجل معلوم
فاذا كانت لكم براءة من احد فقفوه حتى يحضره الموت فعند ذلك يقع
حد البراءة والهجرة قائمة على حدها الاول ما كان لله تعالى في اهل الارض
حاجة من مستسر الامة ومعلنها لا يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة
الحجة في الارض فمن عرفها واقر بها فهو مهاجر ولا يقع اسم الاستضعاف
على من بلغته الحجة فسمعتها اذنه ووعاها قلبه ان امرنا صعب
مستصعب لا يحمله الا عبد امتحن الله قلبه للايمان ولا يعي حديثنا
الا صدور امينة واحلام رزينة ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني
فلانا بطرق السماء اعلم مني بطرق الارض قبل ان تشغر برجلها فتنة
تطأ في خطامها وتذهب باحلام قومها

ومن خطبة له عليه السلام
احمده شكرا لانعامه واستعينه على وظائف حقوقه عزيز الجند
عظيم المجد واشهد ان محمدا عبده ورسوله دعا الى طاعته وقاهر
اعداءه جهادا عن دينه لا يثنيه عن ذلك اجتماع على تكذيبه والتماس
لاطفاء نوره فاعتصموا بتقوى الله فان لها حبلا وثيقا عروته

في

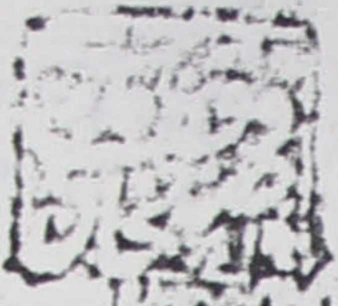
ومعقلاً منيعاً ذروته وبادروا الموت وغمراته وامهدوا له قبل حلوله واعدوا
له قبل نزوله فان الغاية القيامة وكفى بذلك واعظاً لمن عقل ومعتبراً
لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الارماس وشدة الابلاس
وهول المطلع وروعات الفزع واختلاف الاضلاع واستكاك الاسماع
وظلمة اللحد وخيفة الوعد وغم الضريح وردم الصفيح فالله الله
عباد الله فان الدنيا ماضية بكم على سنن وانتم والساعة
في قرن وكانها قد جاءت باشراطها وازفت بافراطها ووقفت بكم
على صراطها وكانها قد اشرفت بزلازلها واناخت بكلاكلها وانصرمت
الدنيا باهلها واخرجتهم من حضنها فكانت كيوم مضى وشهر انقضى وصار
جديدها رثاً وسمينها غثاً في موقف ضنك المقام وامور مشتبهة عظام
ونار شديد كلبها عال لجبها ساطع لهبها متغيظ زفيرها متاجج سعيرها
بعيد خمودها ذاك وقودها مخوف وعيدها عم قرارها مظلمة
اقطارها حامية قدورها فظيعة امورها وسيق الذين اتقوا
الى الجنة زمراً امنوا من العذاب وانقطع العتاب وزحزحوا عن النار
واطمانت بهم الدار ورضوا المثوى والقرار الذين كانت في الدنيا
اعمالهم زاكية واعينهم باكية وكان ليلهم في دنياهم نهاراً تخشعاً
واستغفاراً وكان نهارهم ليلاً توحشاً وانقطاعاً فجعل الله لهم

… نزلوا وكانوا احق بها واهلها في ملك دايم ونعيم قايم فارعوا عباد
الله ما برعايته يفوز فايزكم وباضاعته يخسر مبطلكم وبادروا اجالكم
باعمالكم فانكم مرتهنون بما اسلفتم ومدينون بما قدمتم وكان قد نزل بكم
المخوف فلا رجعة تنالون ولا عثرة تقالون استعملنا الله واياكم
بطاعته وطاعة رسوله وعفا عنا وعنكم بفضل رحمته الزموا
الارض واصبروا على البلا ولا تحركوا بايديكم وسيوفكم هوى السنتكم
ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم فانه من مات منكم على فراشه وهو
على معرفة حق ربه وحق رسوله واهل بيته مات شهيدا ووقع اجره
على الله واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت النية مقام
اصلاته لسيفه وان لكل شي مدة واجلا

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الفاشي حمده والغالب جنده والمتعالي جده احمده على
نعمه التوام والايه العظام الذي عظم حلمه فعفا وعدل في كل ما
قضى وعلم ما يمضي وما مضى مبتدع الخلايق بعلمه ومنشيهم بحكمه
بلا اقتدا ولا تعليم ولا احتذا لمثال صانع حكيم ولا اصابة خطا
ولا حضرة ملا واشهد ان محمدا عبده ورسوله ابتعثه والناس
يضربون في غمرة ويموجون في حيرة قد قادتهم ازمة الحين
واستغلقت على افيدتهم اقفال الرين اوصيكم عباد الله بتقوى

الله فانها حق الله والموجبة على الله حقكم وان تستعينوا عليها
بالله وتستعينوا بها على الله فان التقوى في اليوم الحرز والجنة
وفي غد الطريق الى الجنة مسلكها واضح وسالكها رابح ومستودعها
حافظ لم تبرح عارضة نفسها على الامم الماضين والغابرين
لحاجتهم اليها غدا اذا اعاد الله ما ابدا واخذ ما اعطى وسال
عما اسدى فما اقل من قبلها وحملها حق حملها اولئك الاقلون عددا
وهم اهل صفة الله سبحانه اذ يقول وقليل من عبادي الشكور فاهطعوا
باسماعكم اليها والظوا بجدكم عليها واعتاضوها من كل سلف
خلفا ومن كل مخالف موافقا ايقظوا بها نومكم واقطعوا بها
يومكم واشعروها قلوبكم وارحضوا بها ذنوبكم وداووا بها
الاسقام وبادروا بها الحمام واعتبروا بمن اضاعها ولا يعتبرن
بكم من اطاعها الا وصونوها وتصونوا بها وكونوا عن الدنيا
نزاها والى الاخرة ولاها ولا تضعوا من رفعته التقوى ولا ترفعوا
من رفعته الدنيا ولا تشيموا بارقها ولا تسمعوا ناطقها ولا تجيبوا
ناعقها ولا تستضيئوا باشراقها ولا تفتنوا باعلاقها فان برقها
خالب ونطقها كاذب واموالها محروبة واعلاقها مسلوبة الا
وانها المتصدية العنون والجامحة الحرون والمائنة الخوون والجحود



الكنود والعنود الصدود والحيود الميود حالها انتقال ووطأتها زلزال
وعزها ذل وجدها هزل وعلوها سفل دار حرب وسلب ونهب
وعطب اهلها على ساق وسياق ولحاق وفراق قد تحيرت مذاهبها
واعجزت مهاربها وخابت مطالبها فاسلمتهم المعاقل ولفظتهم
المنازل واعيتهم المحاول فمن ناج معقور ولحم مجزور وشلو مذبوح
ودم مسفوح وعاض على يديه وصافق لكفيه ومرتفق بخديه وزار على
رايه وراجع عن عزمه وقد ادبرت الحيلة واقبلت الغيلة ولات حين مناص
هيهات هيهات قد فات ما فات وذهب ما ذهب ومضت الدنيا لحال
بالها فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ومن خطبة
له عليه السلم ومن الناس من يسمي هذه الخطبة القاصعة وهي
تتضمن ذم ابليس على استكباره وتركه السجود لادم عليه السلم وانه
اول من اظهر العصبية وتبع الحمية وتحذير الناس سلوك طريقته

الحمد لله الذي لبس العز والكبريا واختارهما لنفسه دون خلقه و
جعلهما حمى وحرما على غيره واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة
على من نازعه فيهما من عباده ثم اختبر بذلك ملايكته المقربين ليميز
المتواضعين منهم من المستكبرين فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات
القلوب ومحجوبات الغيوب اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت

ابليس

فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا اعترضته الحمية
فافتخر على آدم بخلقه وتعصب عليه لاصله فعدو الله امام المتعصبين وسلف
المستكبرين الذي وضع اساس العصبية ونازع الله رداء الجبرية وادرع
لباس التعزز وخلع قناع التذلل الا ترون كيف صغره الله بتكبره ووضعه
بترفعه فجعله في الدنيا مدحورا واعد له في الآخرة سعيرا ولو اراد الله
ان يخلق آدم من نور يخطف الابصار ضياؤه ويبهر العقول رواؤه وطيب
ياخذ الانفاس عرفه لفعل ولو فعل لظلت له الاعناق خاضعة ولخفت البلوى
فيه على الملائكة ولكن الله سبحانه يبتلي خلقه ببعض ما يجهلون اصله تمييزا
بالاختبار لهم ونفيا للاستكبار عنهم وابعادا للخيلاء منهم فاعتبروا بما
كان من فعل الله بابليس اذ احبط عمله الطويل وجهده الجهيد وقد كان
عبد الله ستة الاف سنة لا يدرى امن سني الدنيا ام من سني الآخرة على كبر
ساعة واحدة فمن بعد ابليس يسلم على الله بمثل معصيته كلا ما كان
الله سبحانه ليدخل الجنة بشرا بامر اخرج به منها ملكا ان حكمه في اهل
السماء واهل الارض لواحد وما بين الله وبين احد من خلقه هوادة في اباحة
حمى حرمه على العالمين فاحذروا عباد الله ان يعديكم بدائه وان
يستفزكم بخيله ورجله فلعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد واغرق
اليكم بالنزع الشديد ورماكم من مكان قريب وقال رب بما اغويتني

لهم في الأرض ولأغوينّهم أجمعين قذفاً بغيب بعيد ورجماً بظنّ غير
مصيب صدّقه أبناء الحميّة وإخوان العصبيّة وفرسان الكبر والجاهليّة
حتى إذا انقادت له الجامحة منكم واستحكمت الطماعية منه فيكم فنجمت
الحال من السرّ الخفيّ إلى الأمر الجليّ استفحل سلطانه عليكم ودلف بجنوده
نحوكم فأقحموكم ولجات الذلّ وأحلّوكم ورطات القتل وأوطؤوكم إثخان
الجراحة طعناً في عيونكم وحزّاً في حلوقكم ودقّاً لمناخركم وقصداً لمقاتلكم
وسوقاً بخزائم القهر إلى النار المعدّة لكم فأصبح أعظم في دينكم حرجاً
وأورى في دنياكم قدحاً من الذين أصبحتم لهم مناصبين وعليهم متألّبين
فاجعلوا عليه حدّكم وله جدّكم فلعمر الله لقد فخر على أصلكم ووقع
في حسبكم ودفع في نسبكم وأجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم
يقتنصونكم بكلّ مكان ويضربون منكم كلّ بنان لا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون
بعزيمة في حومة ذلّ وحلقة ضيق وعرصة موت وجولة بلاء فأطفئوا
ما كمن في قلوبكم من نيران العصبيّة وأحقاد الجاهليّة وإنّما تلك الحميّة تكون
في المسلم من خطرات الشيطان ونخواته ونزغاته ونفثاته واعتمدوا وضع
التذلّل على رؤوسكم وإلقاء التعزّز تحت أقدامكم وخلع التكبّر من أعناقكم
واتّخذوا التواضع مسلحة بينكم وبين عدوّكم إبليس وجنوده فإنّ له
من كلّ أمّة جنوداً وأعواناً ورجلاً وفرساناً ولا تكونوا كالمتكبّر على ابن أمّه من

غير ما فضل جعله الله فيه سوى ما الحقت العظمة بنفسه من عداوة الحسد
وقدحت الحمية في قلبه من نار الغضب ونفخ الشيطان في انفه من ريح الكبر
الذي اعقبه الله به الندامة والزمه اثام القاتلين الى يوم القيامة الا وقد
امعنتم في البغي وافسدتم في الارض مصارحة لله بالمناصبة ومبارزة للمؤمنين
بالمحاربة فالله الله في كبر الحمية وفخر الجاهلية فانه ملاقح الشنآن
ومنافخ الشيطان اللاتي خدع بها الامم الماضية والقرون الخالية حتى
اعنقوا في حنادس جهالته ومهاوي ضلالته ذللا عن سياقه سلسا
في قياده امرا تشابهت القلوب فيه وتتابعت القرون عليه وكبرا تضايقت
الصدور به الا فالحذر الحذر من طاعة ساداتكم وكبرائكم الذين تكبروا
عن حسبهم وترفعوا فوق نسبهم والقوا الهجينة على ربهم وجاحدوا
الله على ما صنع بهم مكابرة لقضائه ومغالبة لآلائه فانهم قواعد اساس
العصبية ودعائم اركان الفتنة وسيوف اعتزاء الجاهلية فاتقوا
الله ولا تكونوا لنعمه عليكم اضدادا ولا لفضله عندكم حسادا ولا
تطيعوا الادعياء الذين شربتم بصفوكم كدرهم وخلطتم بصحتكم مرضهم
وادخلتم في حقكم باطلهم وهم اساس الفسوق واحلاس العقوق
اتخذهم ابليس مطايا ضلال وجندا بهم يصول على الناس وتراجمة ينطق
على السنتهم استراقا لعقولكم ودخولا في عيونكم ونفثا في اسماعكم فجعل

ونفثا

في قبله ومتوطا قدمه وماخذ يده فاعتبروا بما اصاب الامم المستكبرين
من قبلكم من باس الله وصولاته ووقايعه ومثلاته واتعظوا بمثاوي خدودهم
ومصارع جنوبهم واستعيذوا بالله من لواقح الكبر كما تستعيذون به
من طوارق الدهر فلو رخص الله في الكبر لاحد من عباده لرخص فيه لخاصة انبيا
ولكنه سبحانه كره اليهم التكابر ورضي لهم التواضع فالصقوا بالارض خدودهم
وعفروا في التراب وجوههم وخفضوا اجنحتهم للمومنين وكانوا اقواما
مستضعفين قد اختبرهم الله بالمخمصة وابتلاهم بالمجهدة وامتحنهم
بالمخاوف ومحصهم بالمكاره فلا تعتبروا الرضا والسخط بالمال والولد
جهلا بمواقع الفتنة والاختبار في مواضع الغنى والافتقار فقد
قال سبحانه ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا
يشعرون فان الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في انفسهم باوليائه
المستضعفين في اعينهم ولقد دخل موسى بن عمران ومعه اخوه هرون
عليهما السلم على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبايديهما العصي
فشرطا له ان اسلم بقا ملكه ودوام عزه فقال الا تعجبون من هذين
يشرطان لي دوام العز وبقا الملك وهما بما ترون من حال الفقر
والذل فهلا القي عليهما اسورة من ذهب اعظاما للذهب وجمعه
واحتقارا للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه بانبيائه حيث بعثهم

ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان وان يحشر
معهم طير السما ووحوش الارض لفعل ولو فعل لسقط البلا وبطل الجزا
واضمحل الانبا ولما وجب للقابلين اجور المبتلين ولا استحق المومنون
ثواب المحسنين ولا لزمت الاسما معانيها ولكن الله سبحانه جعل رسله
اولي قوة في عزايمهم وضعفة فيما ترى الاعين من حالاتهم مع قناعة تملا
القلوب والعيون غنى وخصاصة تملا الابصار والاسماع اذى ولو كانت
الانبيا اهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمد نحوه اعناق الرجال
وتشد اليه عقد الرحال لكان ذلك اهون على الخلق في الاعتبار وابعد
لهم من الاستكبار ولامنوا عن رهبة قاهرة لهم او رغبة مايلة بهم وكا
النيات مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن الله سبحانه اراد ان يكون الاتبا
لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام
لطاعته امورا له خاصة لا تشوبها من غيرها شايبة وكلما كانت
البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزا اجزل الا ترون ان الله سبحا
اختبر الاولين من لدن ادم عليه السلم الى الاخرين من هذا العالم باحجار
لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع فجعلها بيته الحرام الذي جعله الله
للناس قياما ثم وضعه باوعر بقاع الارض حجرا واقل نتايق الدنيا
مدرا واضيق بطون الاودية قطرا بين جبال خشنة ورمال دمثة

وعيون وشلة وقرى منقطعة لا يزكو بها خف ولا حافر ولا ظلف
ثم امر ادم وولده ان يثنوا اعطافهم نحوه فصار مثابة لمنتجع اسفارهم
وغاية لملقى رحالهم تهوي اليه ثمار الافئدة من مفاوز قفار سحيقة ومهاوي
فجاج عميقة وجزائر بحار منقطعة حتى يهزوا مناكبهم ذللا يهللون
لله حوله ويرملون على اقدامهم شعثا غبرا له قد نبذوا السرابيل ورا
ظهورهم وشوهوا باعفا الشعور محاسن خلقهم ابتلا عظيما وامتحانا
شديدا واختبارا مبينا وتمحيصا بليغا جعله الله سببا لرحمته ووصلة
الى جنته ولو اراد سبحنه ان يضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين
جنات وانهار وسهل وقرار جم الاشجار داني الثمار ملتف البنى
متصل القرى بين برة سمرا وروضة خضرا وارياف محدقة وعراص
مغدقة ورياض ناضرة وطرق عامرة لكان قد صغر قدر الجزا على حسب
ضعف البلا ولو كانت الاساس المحمول عليها والاحجار المرفوع بها
بين زمردة خضرا وياقوتة حمرا ونور وضيا لخفف ذلك مصارعة
الشك في الصدور ولوضع مجاهدة ابليس عن القلوب ولنفى معتلج الريب
من الناس ولكن الله يختبر عباده بانواع الشدايد ويتعبدهم بالوان
المجاهد ويبتليهم بضروب المكاره اخراجا للتكبر من قلوبهم واسكانا
للتذلل في نفوسهم وليجعل ذلك ابوابا فتحا الى فضله واسبابا ذللا
لعفوه

فالله الله في عاجل البغي وآجله وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر فانها
مصيدة ابليس العظمى ومكيدته الكبرى التي تساور قلوب الرجال مساورة
السموم القاتلة فما تكدي ابدا ولا تشوي احدا لا عالما لعلمه ولا مقلا
في طمره وعن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات والزكوات ومجاهدة
الصيام في الايام المفروضات تسكينا لاطرافهم وتخشيعا لابصارهم
وتذليلا لنفوسهم وتخفيضا لقلوبهم واذهابا للخيلاء عنهم لما في ذلك من
تعفير عتائق الوجوه بالتراب تواضعا والصاق كرائم الجوارح بالارض
تصاغرا ولحوق البطون بالمتون من الصيام تذللا مع ما في الزكاة
من صرف ثمرات الارض وغير ذلك الى اهل المسكنة والفقر انظروا الى
ما في هذه الافعال من قمع نواجم الفخر وقدع طوالع الكبر ولقد نظرت
فما وجدت احدا من العالمين يتعصب لشيء من الاشياء الا عن علة
تحتمل تمويه الجهلاء او حجة تليط بعقول السفهاء غيركم فانكم تتعصبون
لامر ما يعرف له سبب ولا علة اما ابليس فتعصب على
آدم لاصله وطعن عليه في خلقته فقال انا ناري وانت طيني واما
الاغنياء من مترفة الامم فتعصبوا لآثار مواقع النعم فقالوا
نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين فان كان لا بد من
العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الافعال

ومحاسن الامور التى تفاضلت فيها المجدا والنجدا من بيوتات العرب
ويعاسيب القبايل بالاخلاق الرغيبة والاحلام العظيمة والاخطار الجليلة
والاثار المحمودة فتعصبوا لخلال الحمد من الحفظ للجوار والوفا بالذمام وا
لطاعة للبر والمعصية للكبر والاخذ بالفضل والكف عن البغى والاعظام
للقتل والانصاف للخلق والكظم للغيظ واجتناب الفساد فى الارض
واحذروا ما نزل بالامم قبلكم من المثلات بسوء الافعال وذميم الاعمال
فتذكروا فى الخير والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا امثالهم فاذا تفكرتم
فى تفاوت حاليهم فالزموا كل امر لزمت العزة به حالهم وزاحت الاعدا
له عنهم ومدت العافية فيه [عليهم] وانقادت النعمة له معهم ووصلت
الكرامة عليه حبلهم من الاجتناب للفرقة واللزوم للالفة والتحاض
عليها والتواصى بها واجتنبوا كل امر كسر فقرتهم واوهن منتهم من
تضاغن القلوب وتشاحن الصدور وتدابر النفوس وتخاذل الايدى
وتدبروا احوال الماضين من المومنين قبلكم كيف كانوا فى حال التمحيص
والبلا الم يكونوا اثقل الخلايق اعبا واجهد العباد بلا واضيق
اهل الدنيا حالا اتخذتهم الفراعنة عبيدا فساموهم سوء العذاب
وجرعوهم المرار فلم تبرح الحال بهم فى ذل الهلكة وقهر الغلبة لا
يجدون حيلة فى امتناع ولا سبيلا الى دفاع حتى اذا راى الله جد

الصبر منهم على الاذى في محبته والاحتمال للمكروه من خوفه جعل لهم
من مضايق البلا فرجا فابدلهم العز مكان الذل والامن مكان الخوف فصاروا
ملوكا حكاما وايمة اعلاما وبلغت الكرامة من الله لهم ما لم تذهب الامال
اليه بهم فانظروا كيف كانوا حيث كانت الاملا مجتمعة والاهوا موتلفة
والقلوب معتدلة والايدي مترادفة والسيوف متناصرة والبصاير نافذة
والعزايم واحدة الم يكونوا اربابا في اقطار الارضين وملوكا على رقاب
العالمين فانظروا الى ما صاروا اليه في اخر امورهم حين وقعت الا
الفرقة وتشتت الالفة واختلفت الكلمة والافيدة وتشعبوا مختلفين
وتفرقوا متحاربين قد خلع الله عنهم لباس كرامته وسلبهم غضارة
نعمته وبقي قصص اخبارهم فيكم عبرا للمعتبرين منكم فاعتبروا بحال ولد
اسمعيل وبني اسحق وبني اسرايل فما اشد اعتدال الاحوال واقرب
اشتباه الامثال تاملوا امرهم في حال تشتتهم وتفرقهم ليالي كانت
الاكاسرة والقياصرة اربابا لهم يحتازونهم عن ريف الافاق وبحر العراق
وخضرة الدنيا الى منابت الشيح ومهافي الريح ونكد المعاش فتركوهم
عالة مساكين اخوان دبر ووبر اذل الامم دارا واجدبهم قرارا لا
ياوون الى جناح دعوة يعتصمون بها ولا الى ظل الفة يعتمدون على
عزها فالاحوال مضطربة والايدي مختلفة والكثرة متفرقة في بلا ازل

وأطباقِ جهلٍ من بناتٍ موؤودةٍ وأصنامٍ معبودةٍ وأرحامٍ مقطوعةٍ
وغاراتٍ مشنونةٍ فانظروا الى مواقعِ نعمِ الله عليهم حين بعث اليهم
رسولاً فعقد بملّته طاعتهم وجمع على دعوته ألفتهم كيف نشرت
النعمةُ عليهم جناحَ كرامتها وأسالت لهم جداولَ نعيمها والتفّت
الملّةُ بهم في عوائدِ بركتها فأصبحوا في نعمتها غرقين وعن خضرةِ
عيشها فكهين قد تربّعت الامورُ بهم في ظلِّ سلطانٍ قاهرٍ وآوتهم الحالُ الى
كنفِ عزٍّ غالبٍ وتعطّفت الامورُ عليهم في ذُرى مُلكٍ ثابتٍ فهم حكّامٌ
على العالمين وملوكٌ في أطرافِ الارضين يملكون الامورَ على من كان
يملكها ويمضون الاحكامَ فيمن كان يمضيها فيهم لا تُغمزُ لهم قناةٌ ولا تُقرعُ
لهم صفاةٌ ألا وإنّكم قد نفضتم أيديكم من حبلِ الطاعةِ وثلمتم حصنَ الله
المضروبَ عليكم بأحكامِ الجاهليّةِ وإنّ الله سبحانه قد امتنّ على جماعةِ
هذه الامّةِ فيما عقد بينهم من حبلِ هذه الألفةِ التي ينتقلون في ظلّها
ويأوون الى كنفها بنعمةٍ لا يعرف احدٌ من المخلوقين لها قيمةً لأنّها
أرجحُ من كلِّ ثمنٍ وأجلُّ من كلِّ خطرٍ واعلموا انكم صرتم بعد الهجرةِ اعراباً
وبعد الموالاةِ احزاباً ما تتعلّقون من الاسلامِ الا باسمه ولا تعرفون
من الايمانِ الا رسمه تقولون النارَ ولا العارَ كأنكم تريدون أن
تكفئوا الاسلامَ على وجهه انتهاكاً لحريمه ونقضاً لميثاقه الذي

وضعه الله لكم حرماً في أرضه وأمناً بين خلقه وإنكم إن لجأتم إلى غيره
حاربكم أهل الكفر ثم لا جبرئيل ولا ميكائيل ولا مهاجرون ولا أنصار
ينصرونكم إلا المقارعة بالسيف حتى يحكم الله بينكم وإن عندكم الأمثال
من بأس الله وقوارعه وأيامه ووقائعه فلا تستبطئوا وعيده جهلاً
بأخذه وتهاوناً ببطشه ويأساً من بأسه فإن الله تعالى لم يلعن القرن
الماضي بين أيديكم إلا لتركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلعن
السفهاء لركوب المعاصي والحلماء لترك التناهي ألا وقد قطعتم قيد الإسلام
وعطلتم حدوده وأمتم أحكامه ألا وقد أمرني الله بقتال أهل البغي
والنكث والفساد في الأرض فأما الناكثون فقد قاتلت وأما
القاسطون فقد جاهدت وأما المارقة فقد دوخت وأما
شيطان الردهة فقد كفيته بصعقة سمعت لها وجبة قلبه
ورجة صدره وبقيت بقية من أهل البغي ولئن أذن الله في الكرة
عليهم لأديلن منهم إلا ما يتشذر في أطراف الأرض تشذراً أنا
وضعت بكلاكل العرب وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر وقد
علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه بالقرابة القريبة
والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وأنا ولد يضمني إلى صدره
ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه وكان

يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل
ولقد قرن الله به من لدن ان كان فطيما اعظم ملك من ملائكته يسلك به طر
المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه
اتباع الفصيل اثر امه يرفع لي في كل يوم علما من اخلاقه ويامرني
بالاقتداء به ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فاراه ولا يراه غيري
ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلى الله
عليه وآله وخديجة وانا ثالثهما ارى نور الوحي والرسالة واشم
ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه
صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا
الشيطان قد ايس من عبادته انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى
الا انك لست بنبي ولكنك وزير وانك لعلى خير ولقد كنت
معه صلى الله عليه لما اتاه الملأ من قريش فقالوا له يا محمد
انك قد ادعيت عظيما لم يدعه اباؤك ولا احد من بيتك ونحن
نسالك امرا ان اجبتنا اليه واريتناه علمنا انك نبي ورسول
وان لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب فقال لهم صلى الله عليه
وما تسالون قالوا تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها
وتقف بين يديك فقال صلى الله عليه ان الله على كل شيء قدير

وان فعل الله ذلك لكم اتؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم قال فاني
ساريكم ما تطلبون واني اعلم انكم لا تفيئون الى خير وان فيكم من
يطرح في القليب ومن يحزب الاحزاب ثم قال يا ايتها الشجرة ان
كنت تؤمنين بالله واليوم الاخر وتعلمين اني رسول الله فانقلعي
بعروقك حتى تقفي بين يدي باذن الله فوالذي بعثه بالحق لانقلعت
بعروقها وجاءت لها دوي شديد وقصف كقصف اجنحة الطير
حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه مرفرفة والقت
بغصنها الاعلى على رسول الله صلى الله عليه وببعض اغصانها
على منكبي وكنت عن يمينه صلى الله عليه فلما نظر القوم الى ذلك
قالوا علوا واستكبارا فمرها بذلك فاقبل اليه نصفها كاعجب
اقبال واشده دويا فكادت تلتف برسول الله صلى الله عليه واله
فقالوا كفرا وعتوا فمر هذا النصف فليرجع الى نصفه كما كان
فامره عليه السلام فرجع فقلت لا اله الا الله اني اول مؤمن بك
يا رسول الله واول من اقر بان الشجرة فعلت ما فعلت بامر الله
تصديقا لنبوتك واجلالا لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساحر
كذاب عجيب السحر خفيف فيه وهل يصدقك في امرك الا مثل هذا
يعنوني ۝ واني لمن قوم لا تاخذهم في الله لومة لائم سيماهم

بينهما الصبر بقية وكلامهم كلام الأبرار عمار الليل ومنار النهار
متمسكون بحبل القرآن يحيون سنن الله وسنن رسوله لا يستكبرون
ولا يعلون ولا يغلون ولا يفسدون قلوبهم في الجنان وأجسادهم
في العمل .

باب

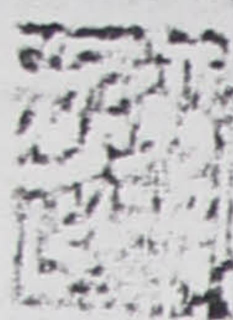
المختار من كتب أمير المؤمنين عليه السلام
ورسائله إلى أعدائه وأمراء بلاده ويدخل
ما اختير من عهوده إلى عماله ووصاياه
لأهله وأصحابه عليه السلام

من كتاب له عليه السلام إلى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة إلى البصرة

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة جبهة الأنصار
وسنام العرب أما بعد فإني أخبركم عن أمر عثمن حتى يكون سمعه
كعيانه إن الناس طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين أكثر
استعتابه وأقل عتابه وكان طلحة والزبير أهون سيرهما فيه
الوجيف وأرفق حدائهما العنيف وكان من عائشة فيه فلتة
غضب فأتيح له قوم فقتلوه وبايعني الناس غير مستكرهين
ولا مجبرين بل طائعين مخيرين واعلموا أن دار الهجرة قد قلعت

اهلها وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل وقامت الفتنة على القطب
فاسرعوا الى اميركم وبادروا جهاد عدوكم ان شا الله وحده ◦◦
ومن كتاب له عليه السلام بعد فتح البصرة اليهم
وجزاكم الله من اهل مصر عن اهل بيت نبيكم احسن ما يجزي العاملين بطاعته
والشاكرين لنعمته فقد سمعتم واطعتم ودعيتم فاجبتم ◦ **ومن كتاب**
له عليه السلام كتبه لشريح بن الحرث قاضيه روي ان
شريح بن الحرث قاضي امير المومنين اشترى على عهده دارا بثمانين دينارا
فبلغه ذلك فاستدعاه وقال بلغني انك ابتعت دارا بثمانين دينارا وكتبت
كتابا واشهدت شهودا فقال شريح قد كان ذلك يا امير المومنين قال
فنظر اليه نظر مغضب ثم قال له يا شريح اما انه سياتيك من لا ينظر
في كتابك ولا يسالك عن بينتك حتى يخرجك منها شاخصا ويسلمك الى
قبرك خالصا فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك او
نقدت الثمن من غير حلالك فاذا انت قد خسرت دار الدنيا ودار الاخرة
اما انك لو كنت اتيتني عند شرائك ما اشتريت لكتبت لك كتابا على هذه
النسخة فلم ترغب في شرا هذه الدار بدرهم فما فوقه ◦ والنسخة
هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت قد ازعج للرحيل اشترى منه
دارا من دار الغرور من جانب الفانين وخطة الهالكين وتجمع

هذه



هذه الدار جدود اربعة الجد الاول ينتهي الى دواعي الآفات والجد الثاني ينتهي الى دواعي المصيبات والجد الثالث ينتهي الى الهوى المردي والجد الرابع ينتهي الى الشيطان المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى هذا المغتر بالأمل من هذا المزعج بالاجل هذه الدار بالخروج من عز القناعة والدخول في ذل الطلب والضراعة فما ادرك هذا المشتري فيما اشترى من درك فعلى مبلبل اجسام الملوك وسالب نفوس الجبابرة ومزيل ملك الفراعنة مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال على المال فاكثر ومن بنى وشيد وزخرف ونجد وادخر واعتقد ونظر بزعمه للولد اشخاصهم جميعا الى موقف العرض والحساب وموضع الثواب والعقاب اذا وقع الامر بفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون شهد على ذلك العقل اذا خرج من اسر الهوى وسلم من علائق الدنيا

ومن كتاب له كتبه الى بعض امرائه

وان عادوا الى ظل الطاعة فذاك الذي نحب وان توافت الامور بالقوم الى الشقاق والعصيان فانهد بمن اطاعك الى من عصاك واستغن بمن انقاد معك عمن تقاعس عنك فان المتكاره مغيبه خير من مشهده وقعوده اغنى من نهوضه ومن كتاب له عليه السلام

شهوده

بطعمة

الى الاشعث بن قيس وهو عامل اذربيجان ٥ وان عملك ليس لك بطعمة ولكنه في
عنقك امانة وانت مسترعى لمن فوقك ليس لك ان تفتات في رعية ولا تخاطر
الا بوثيقة وفي يديك مال من مال الله عز وجل وانت من خزانه حتى تسلمه الي ولعلي
ألا اكون شر ولاتك لك والسلم ومن كتاب له الى معوية
انه بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمن على ما بايعوهم عليه فلم يكن
للشاهد ان يختار ولا للغائب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار
فان اجتمعوا على رجل وسموه اماما كان ذلك لله رضا فان خرج من امرهم خارج
بطعن او بدعة ردوه الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل
المؤمنين وولاه الله ما تولى ولعمري يا معوية لئن نظرت بعقلك دون هواك
لتجدني ابرأ الناس من دم عثمن ولتعلمن اني كنت في عزلة عنه الا ان تتجنى
فتجن ما بدا لك والسلم ٥ ومن كتاب له عليه السلام ايضا اليه
اما بعد فقد اتتني منك موعظة موصلة ورسالة محبرة نمقتها بضلالك
وامضيتها بسوء رايك وكتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده
قد دعاه الهوى فاجابه وقاده الضلال فاتبعه فهجر لاغطا وضل خابطا
لانها بيعة واحدة لا يثنى فيها النظر ولا يستانف فيها
الخيار والخارج منها طاعن والمروي فيها مداهن ٥ ومن كتاب
له عليه السلام الى جرير بن عبد الله البجلي لما ارسله الى معوية

اما بعد اذا اتاك كتابي فاحمل معوية على الفصل وخذه بالامر الجزم ثم خيره
بين حرب مجلية او سلم مخزية فان اختار الحرب فانبذ اليه وان اختار
السلم فخذ بيعته والسلام **ومن كتاب له عليه السلام الى معوية**
فاراد قومنا قتل نبينا واجتياح اصلنا وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا
الافاعيل ومنعونا العذب واحلسونا الخوف واضطرونا الى جبل وعر
واوقدوا لنا نار الحرب فعزم الله لنا على الذب عن حوزته والرمي من
وراء حرمته مومننا يبغي بذلك الاجر وكافرنا يحامي عن الاصل ومن اسلم
من قريش خلو مما نحن فيه بحلف يمنعه او عشيرة تقوم دونه فهو
من القتل بمكان امن وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا احمر الباس
واحجم الناس قدم اهل بيته فوقى بهم اصحابه حر السيوف والاسنة
فقتل عبيدة بن الحرث يوم بدر وقتل حمزة يوم احد وقتل جعفر يوم موته
واراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي ارادوا من الشهادة ولكن اجالهم
عجلت ومنيته اجلت فيا عجبا للدهر اذ صرت يقرن بي من لم تسع بقدمي
ولم تكن له كسابقتي التي لا يدلي احد بمثلها الا ان يدعي مدع ما لا اعرفه
ولا اظن الله يعرفه والحمد لله على كل حال . واما ما سالت
من دفع قتلة عثمان اليك فاني نظرت في هذا الامر فلم اره يسعني دفعهم
اليك ولا الى غيرك ولعمري لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم

عن قليل يطلبونك انك لتلقونك طلبهم في بر والبحر والجبل والسهل الا انه
طلب يسوءك وجدانه وزور لا يسرك لقيانه والسلم لاهله **ومن كتاب**
له عليه السلام الى معوية وكيف انت صانع اذا انكشفت عنك
جلابيب ما انت فيه من دنيا قد تبهجت بزينتها وخدعت بلذتها دعتك
فاجبتها وقادتك فاتبعتها وامرتك فاطعتها وانه يوشك ان يقفك واقف على
ما لا ينجيك منه مجن فاقعس عن هذا الامر وخذ اهبة الحساب وشمر لما قد
نزل بك ولا تمكن الغواة من سمعك والا تفعل اعلمك ما اغفلت من نفسك
فانك مترف قد اخذ الشيطان منك ماخذه وبلغ فيك امله وجرى منك
مجرى الروح والدم منا دنيا في عزة الامنية مختلف العلانية والسريرة
وقد دعوت الى الحرب فدع الناس جانبا واخرج الي واعف الفريقين من
القتال لتعلم اينا المرين على قلبه والمغطى على بصره فانا ابو حسن
قاتل جدك وخالك واخيك شدخا يوم بدر وذلك السيف معي وبذلك
القلب القى عدوي ما استبدلت دينا ولا استحدثت نبيا واني لعلى
المنهاج الذي تركتموه طائعين ودخلتم فيه مكرهين وزعمت انك
جئت ثائرا بدم عثمن ولقد علمت حيث وقع دم عثمن فاطلبه من
هناك ان كنت طالبا فكاني قد رايتك تضج من الحرب اذا عضتك ضجيج
الجمال بالاثقال وكاني بجماعتك تدعوني جزعا من الضرب المتتابع والقضاء

الواو

الواقع ومصارع تعبر مصارع الى كتاب الله ومن كافرة جاحدة اومبايعة جايرة ‌‌ه ومن وصية وصى بها عليه السلم حين شايعهم الى العدو

فاذا نزلتم بعدو او نزل بكم فليكن معسكركم في قبل الاشراف او سفاح الجبال او اثنا الانهار كيما يكون لكم ردا ودونكم مردا ولتكن مقاتلتكم من وجه او اثنين واجعلوا لكم رقبا في صياصي الجبال و مناكب الهضاب لئلا ياتيكم العدو من مكان مخافة او امن واعلموا ان مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلايعهم وايّاكم والتفرق فاذا نزلتم فانزلوا جميعا واذا ارتحلتم فارتحلوا جميعا واذا غشيكم الليل فاجعلوا الرماح كفة ولا تذوقوا النوم الا غرارا او مضمضة

ومن وصية له عليه السلام لمعقل بن قيس الرياحي حين انفذه الى الشام في ثلثة الف مقدمة اتق الله الذي لا بد لك من لقايه ولا منتهى لك دونه ولا تقاتلن الا من قاتلك وسر البردين وغور بالناس ورفه في السير ولا تسر اول الليل فان الله جعله سكنا وقدّره مقاما لا ظعنا فارح فيه بدنك وروح ظهرك فاذا وقفت حين ينبطح السحر او حين ينفجر الفجر فسر على بركة الله فاذا لقيت العدو فقف من اصحابك وسطا ولا تدن من القوم دنو من يريد ان ينشب الحرب ولا تباعد منهم تباعد من يهاب البأس حتى

إليك أمري ولا تحملنكم شنآنهم على قتالهم قبل دعائهم والإعذار إليهم ه

ومن كتاب له إلى أميرين من أمراء جيشه

وقد أمّرت عليكما وعلى من في حيّزكما مالك بن الحارث الأشتر فاسمعا له وأطيعا واجعلاه درعاً ومجنّاً فإنه ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا بطؤه عما الإسراع إليه أحزم ولا إسراعه إلى ما البطؤ عنه أمثل ه

ومن وصية له لعسكره قبل لقاء العدو بصفين

لا تقاتلوهم حتى يبدأوكم فإنكم بحمد الله على حجة وترككم إياهم حتى يبدأوكم حجة أخرى لكم عليهم فإذا كانت الهزيمة بإذن الله فلا تقتلوا مدبراً ولا تصيبوا معوراً ولا تجهزوا على جريح ولا تهيجوا النساء بأذى وإن شتمن أعراضكم وسببن أمراءكم فإنهن ضعيفات القوى والأنفس والعقول إن كنا لنؤمر بالكف عنهن وإنهن لمشركات وإن كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالفهر أو الهراوة فيعيّر بها وعقبه من بعده ه

وكان يقول عليه السلام إذا لقي العدو

اللهم إليك أفضت القلوب ومدت الأعناق وشخصت الأبصار ونقلت الأقدام وأنضيت الأبدان اللهم قد صرّح مكنون الشنآن وجاشت مراجل الأضغان اللهم إنا نشكو إليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وتشتت أهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين ه

وكان يقول عليه السلام لاصحابه عند الحرب لا تشتدن عليكم
فرة بعدها كرة ولا جولة بعدها حملة واعطوا السيوف حقوقها
ووطنوا للجنوب مصارعها واذمروا انفسكم على الطعن الدعسي
والضرب الطلحفي وامیتوا الاصوات فانه اطرد للفشل والذي فلق الحبة
وبرا النسمة ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر فلما وجدوا اعوانا
عليه اظهروه

ومن كتاب له عليه السلام الى معوية جوابا

واما طلبك الى الشام فاني لم اكن لاعطيك اليوم ما منعتك امس
واما استواونا في الحرب والرجال فلست بامضى على الشك مني على اليقين
وليس اهل الشام باحرص على الدنيا من اهل العراق على الآخرة
واما قولك انا بنو عبد مناف فكذلك نحن ولكن ليس امية كهاشم ولا
حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابي طالب ولا المهاجر كالطليق
ولا الصريح كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المومن كالمدغل ولبئس
الخلف خلف يتبع سلفا هوى في نار جهنم وفي ايدينا بعد فضل
النبوة التي اذللنا بها العزيز ونعشنا بها الذليل ولما ادخل الله
العرب في دينه افواجا واسلمت له هذه الامة طوعا وكرها كنتم
ممن دخل في الدين اما رغبة واما رهبة على حين فاز اهل
السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الاولون بفضلهم فلا تجعلن

للشيطان فيك نصيبا ولا على نفسك سبيلا والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس وهو عامله على البصرة اعلم ان البصرة مهبط ابليس ومغرس الفتن فحادث اهلها بالاحسان اليهم واحلل عقدة الخوف عن قلوبهم وقد بلغني تنمرك لبني تميم وغلظتك عليهم وان بني تميم لم يغب لهم نجم الا طلع لهم اخر وانهم لم يسبقوا بوغم في جاهلية ولا اسلام وان لهم بنا رحما ماسة وقرابة خاصة نحن ماجورون على صلتها ومازورون على قطيعتها فاربع ابا العباس رحمك الله فيما جرى على يدك ولسانك من خير وشر فانا شريكان في ذلك وكن عند صالح ظني بك ولا يفيلن رايي فيك والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله اما بعد فان دهاقين اهل بلدك شكوا منك غلظة وقسوة واحتقارا وجفوة ونظرت فلم ارهم اهلا لان يدنوا لشركهم ولا ان يقصوا ويجفوا لعهدهم فالبس لهم جلبابا من اللين تشوبه بطرف من الشدة وداول لهم بين القسوة والرافة وامزج لهم بين التقريب والادنا والابعاد والاقصا ان شا الله

ومن كتاب له عليه السلام الى زياد ابن ابيه وهو خليفة عبد الله بن العباس على البصرة وعبد الله عامل امير المومنين يومئذ عليها

يومئذ

وعلى كور الاهواز وفارس وكرمان لئن خنت من في المسلمين شيا الى
واني اقسم بالله قسما صادقا لئن بلغني انك خنت من في المسلمين
شيا صغيرا او كبيرا لاشدن عليك شدة تدعك قليل الوفر
ثقيل الظهر ضئيل الامر والسلم ۞ ومن كتاب له عليه السلم
فدع الاسراف مقتصدا واذكر في اليوم غدا وامسك من المال بقدر
ضرورتك وقدم الفضل ليوم حاجتك اترجوا ان يعطيك الله اجر
المتواضعين وانت عنده من المتكبرين وتطمع وانت متمرغ في النعيم
تمنعه الضعيف والارملة ان يوجب لك ثواب المتصدقين وانما
المرء مجزي بما سلف وقادم على ما قدم والسلم ۞ ومن كتاب له عليه
السلم الى عبد الله بن العباس وكان ابن عباس يقول ما انتفعت
بكلام بعد كلام رسول الله صلى الله عليه كانتفاعي بهذا الكلام
اما بعد فان المرء يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما
لم يكن ليدركه فليكن سرورك بما نلت من اخرتك وليكن اسفك على ما فاتك
منها فلا تاس عليه جزعا وليكن همك فيما بعد الموت ۞ ومن كلام له
عليه السلم قبيل موته لما ضربه ابن ملجم لعنه الله على سبيل الوصية
وصيتي لكم ان لا تشركوا بالله شيا ومحمد صلى الله عليه فلا تضيعوا
سنته اقيموا هذين العمودين وخلاكم ذم انا بالامس صاحبكم

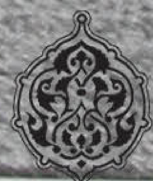
واليوم عبرة لكم وغداً مفارقكم ان ابق فانا ولي دمي وان افن فالفنا
ميعادي وان اعف فالعفو لي قربة وهو لكم حسنة فاعفوا الا تحبون
ان يغفر الله لكم والله ما فجئني من الموت وارد كرهته ولا طالع انكرته
وما كنت الا كقارب ورد وطالب وجد وما عند الله خير للابرار

ومن وصية له عليه السلام بما يعمل في امواله كتبها بعد
منصرفه من صفين هذا ما امر به عبد الله علي بن ابي طالب امير المومنين
في ماله ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة ويعطيني الامنة ومنها
وانه يقوم بذلك الحسن بن علي ياكل منه بالمعروف وينفق منه في المعروف
فان حدث بحسن حدث وحسين حي قام بالامر بعده واصدره مصدره
وان لابني فاطمة من صدقة علي مثل الذي لبني علي واني انما جعلت
القيام بذلك الى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وقربة الى رسول الله صلى
الله عليه واله وتكريما لحرمته وتشريفا لوصلته ويشترط على
الذي يجعله اليه ان يترك المال على اصوله وينفق من ثمره حيث امر
به وهدي له وان لا يبيع من نخيل هذه القرى ودية حتى تشكل ارضها
غراسا ومن كان من امائي اللاتي اطوف عليهن لها ولد
او هي حامل فتمسك على ولدها وهي من حظه فان مات ولدها
وهي حية فهي عتيقة قد افرج عنها الرق وحررها العتق

قوله حتى تشكل أرضها غرائبا هو من أفصح الكلام والمراد به أن
أن الأرض يكثر فيها غرائب النخل حتى يراها الناظر على غير تلك الصفة
التي عرفها فيشكل عليه أمرها ويحسبها غيرها ومن وصية له
كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات وإنما ذكرنا منها جملا
ها هنا ليعلم أنه كان يقيم عماد الحق ويشرع أمثلة العدل
في صغير الأمور وكبيرها ودقيقها وجليلها
انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له ولا تروعن مسلما ولا تجتازن
عليه كارها ولا تأخذن منه أكثر من حق الله في ماله فإذا قدمت على الحي
فانزل بمائهم من غير أن تخالط أبياتهم ثم امض إليهم بالسكينة والوقار
حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم ولا تخدج بالتحية لهم ثم تقول عباد
الله أرسلني إليكم ولي الله وخليفته لآخذ منكم حق الله في أموالكم
فهل لله في أموالكم من حق فتؤدوه إلى وليه فإن قال قائل لا فلا
تراجعه وإن أنعم لك منعم فانطلق معه من غير أن تخيفه أو توعده
أو تعسفه أو ترهقه فخذ ما أعطاك من ذهب أو فضة وإن كانت له
ماشية أو إبل فلا تدخلها إلا بإذنه فإن أكثرها له فإذا أتيتها
فلا تدخل عليها [illegible]
[illegible] دخول متسلط عليه ولا عنيف به [illegible]

ولا تفزعنّها ولا تسوءنّ صاحبها فيها واصدع المال صدعين ثم خيّره
فاذا اختار فلا تعرضنّ لما اختار ثم اصدع الباقي صدعين ثم خيّره
فلا تعرضنّ لما اختار فلا تزال كذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحق الله في ماله فاقبض حق
الله منه فان استقالك فاقله ثم اخلطهما ثم اصنع مثل الذي صنعت اولا
حتى تاخذ حق الله في ماله ولا تاخذنّ عودا ولا هرمة ولا مكسورة ولا مهلوسة
ولا ذات عوار ولا تامننّ عليها الا من تثق بدينه رافقا بمال المسلمين حتى
يوصله الى وليّهم فيقسمه بينهم ولا توكّل بها الا ناصحا شفيقا وامينا حفيظا
غير معنف ولا مجحف ولا ملغب ولا متعب ثم احدر الينا ما اجتمع عندك
نصيّره حيث امر الله به فاذا اخذها امينك فاوعز اليه ان لا يحول بين ناقة
وبين فصيلها ولا تمصر لبنها فيضر ذلك بولدها ولا يجهدنّها ركوبا وليعدل
بين صواحباتها في ذلك وبينها وليرفّه على اللاغب وليستانِ بالنقب والظالع
وليوردها ما تمر به من الغدر ولا يعدل بها عن نبت الارض الى جوادّ
الطرق وليروّحها في الساعات وليمهلها عند النطاف والاعشاب
حتى يأتينا باذن الله بدّنا منقيات غير متعبات ولا مجهودات لنقسمها
على كتاب الله وسنة نبيه فان ذلك اعظم لاجرك واقرب لرشدك ان شاء الله

امره بتقوى الله في سرائر امره وخفيات عمله حيث لا شهيد غيره
ولا وكيل دونه وامره ان لا يعمل بشيء من طاعة الله فيما ظهر فيخالف الى
غيره فيما اسر ومن لم يختلف سره وعلانيته وفعله ومقالته
فقد ادى الامانة واخلص العبادة وامره الا يجبههم ولا يعضههم
ولا يرغب عنهم تفضلا بالامارة عليهم فانهم الاخوان في الدين والاعوان
على استخراج الحقوق وان لك في هذه الصدقة نصيبا مفروضا
وحقا معلوما وشركا اهل مسكنة وضعفا ذوي فاقة وانا موفوك
حقك فوفهم حقوقهم والا تفعل فانك من اكثر الناس خصوما يوم القيامة
وبوسا لمن خصمه عند الله الفقرا والمساكين والسائلون والمدفوعون
والغارم وابن السبيل ومن استهان بالامانة ورتع في الخيانة ولم ينزه
نفسه ودينه عنها فقد احل بنفسه في الدنيا الخزي وهو في الاخرة
اذل واخزى وان اعظم الخيانة خيانة الامة وافظع الغش غش الائمة
والسلام ومن عهد له عليه السلام الى محمد بن ابي بكر
رحمهما الله لما قلده المصر فاخفض لهم جناحك
والن لهم جانبك وابسط لهم وجهك واس بينهم في اللحظة والنظرة
حتى لا يطمع العظما في حيفك ولا يياس الضعفا من عدلك وان الله
يسائلكم معشر عباده عن الصغيرة من اعمالكم والكبيرة والظاهرة




وللمستورة فإن يعذب فأنتم أظلم وإن يعف فهو أكرم واعلموا عباد الله أن
المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الآخرة فشاركوا أهل الدنيا في دنياهم
ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت وأكلوها
بأفضل ما أكلت فحظوا من الدنيا بما حظي به المترفون وأخذوا منها ما
أخذه الجبابرة المتكبرون ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر الرابح
أصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم وتيقنوا أنهم جيران الله غدا
في آخرتهم لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من لذة فاحذروا
عباد الله الموت وقربه وأعدوا له عدته فإنه يأتي بأمر عظيم وخطب
جليل بخير لا يكون معه شر أبدا أو شر لا يكون معه خير أبدا فمن
أقرب إلى الجنة من عاملها ومن أقرب إلى النار من عاملها وأنتم
طرداء الموت إن أقمتم له أخذكم وإن فررتم منه أدرككم وهو
ألزم لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى من
خلفكم فاحذروا نارا قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها جديد
دار ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها دعوة ولا تفرج فيها كربة
وإن استطعتم أن يشتد خوفكم من الله وأن يحسن ظنكم به فاجمعوا
بينهما فإن العبد إنما يكون حسن ظنه بربه على قدر خوفه من
ربه وإن أحسن الناس ظنا بالله أشدهم خوفا لله واعلم



يا محمد بن ابي بكر اني قد وليتك اعظم اجنادي في نفسي اهل مصر فانت محقوق
ان تخالف على نفسك وان تنافح في دينك ولو لم يكن الا ساعة من
الدهر ولا تسخط الله برضا احد من خلقه فان في الله خلفا من
غيره وليس من الله خلف في غيره . صل الصلوة لوقتها المؤقت
لها ولا تعجل وقتها لفراغ ولا تؤخرها عن وقتها لاشتغال واعلم
ان كل شيء من عملك تبع لصلوتك ومنه فانه لا يستوي امام
الهدى وامام الردى وولي النبي وعدو النبي ولقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني لا اخاف على امتي مؤمنا ولا مشركا اما
المؤمن فيمنعه الله بايمانه واما المشرك فيقمعه الله بشركه
ولكني اخاف عليكم كل منافق الجنان عالم اللسان يقول ما تعرفون ويفعل
ما تنكرونه ومن كتاب له عليه السلم الى معوية جوابا وهو من محاسن الكتب اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر اصطفا الله تعالى
محمدا صلى الله عليه لدينه وتاييده اياه بمن ايده من اصحابه
فلقد خبا لنا الدهر منك عجبا اذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا
ونعمته علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر
او داعي مسدده الى النضال وزعمت ان افضل الناس في الاسلام
فلان وفلان فذكرت امرا ان تم اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك

ثلمه وما انت والفاضل والمفضول والسايس والمسوس وما للطلقا
وابنا الطلقا والتمييز بين المهاجرين الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف
طبقاتهم هيهات لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه
الحكم لها الا تربع ايها الانسان على ظلعك وتعرف قصور ذرعك
وتتاخر حيث اخرك القدر فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر
وانك لذهاب في التيه رواغ عن القصد الا ترى غير مخبر لك لكن بنعمة
الله احدث ان قوما استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين ولكل
فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهدا وخصه
رسول الله صلى الله عليه بسبعين تكبيرة عند صلوته عليه
اولا ترى ان قوما قطعت ايديهم في سبيل الله ولكل فضل حتى اذا فعل
بواحدنا كما فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين
ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضايل
جمة تعرفها قلوب المومنين ولا تمجها اذان السامعين فدع عنك
من مالت به الرمية فانا صنايع ربنا والناس بعد صنايع لنا
لم يمنعنا قديم عزنا وعادي طولنا على قومك ان خلطناكم
بانفسنا فنكحنا وانكحنا فعل الاكفا ولستم هناك وانى يكون
ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم المكذب ومنا اسد الله ومنكم اسد



الاحلاف ومنا سيدا شباب اهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا
خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب في كثير مما لنا وعليكم فاسلامنا
ما قد سمع وجاهليتنا لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو
قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى
ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله
ولي المومنين فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة اولى بالطاعة ولما احتج
المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه
فلجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار
على دعواهم وزعمت اني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت
فان يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر اليك وتلك شكاة
ظاهر عنك عارها وقلت اني كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش
حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت
وما على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في
دينه ولا مرتابا بيقينه وهذه حجتي الى غيرك قصدها ولكني اطلقت
لك منها بقدر ما سنح من ذكرها ثم ذكرت ما كان من امري وامر
عثمن فلك ان تجاب عن هذه لرحمك منه فاينا كان اعدى له واهدى
الى مقاتله امن بذل له نصرته فاستقعده واستكفه ام من استنصره

فتراخى عنه وبث المنون اليه حتى اتى قدره عليه كلا والله لقد علم
الله المعوقين منكم والقايلين لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون الباس
الا قليلا ؞ وما كنت لاعتذر من انى كنت انقم عليه احداثا فان كان
الذنب اليه ارشادى وهدايتى له فرب ملوم لا ذنب له وقد يستفيد
الظنة المتنصح وما اردت الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقى
الا بالله عليه توكلت ؞ وذكرت انه ليس لى ولا صحابى عندك الا السيف
فلقد اضحكت بعد استعبار متى الفيت بنو عبد المطلب عن الاعدا
ناكلين وبالسيوف مخوفين فلبث قليلا يلحق الهيجا حمل فسيطلبك من
تطلب ويقرب منك ما تستبعد وانا مرقل نحوك فى جحفل من
المهاجرين والانصار والتابعين باحسان ؞ شديد زحامهم
ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت احب اللقا اليهم لقا ربهم
قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع
نصالها فى اخيك وخالك وجدك واهلك وما هى من الظالمين ببعيد

ومن كتاب له عليه السلم الى اهل البصرة

وقد كان من انتشار حبلكم وشقاقكم ما لم تغبوا عنه فعفوت عن
مجرمكم ورفعت السيف عن مدبركم وقبلت من مقبلكم فان خطت
بكم الامور المردية وسفه الارا الجايرة الى منابذتى وخلافى

فها انا ذا قد قربت جيادي ورحلت ركابي ولئن الجاتموني الى المسير
اليكم لاوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل اليها الا كلعقة لاعق
مع اني عارف لذي الطاعة منكم فضله ولذي النصيحة حقه غير
متجاوز متهما الى بري ولا ناكثا الى وفي ٥ ومن كتاب له عليه السلم
الى معوية فاتق الله فيما لديك وانظر في حقه عليك وارجع
الى معرفة ما لا تعذر بجهالته فان للطاعة اعلاما واضحة وسبلا
نيرة ومحجة نهجة وغاية مطلبة يردها الاكياس ويخالفها الانكاس
من نكب عنها جار عن الحق وخبط في التيه وغير الله نعمته واحل
به نقمته فنفسك نفسك فقد بين الله لك سبيلك وحيث تناهت بك
امورك فقد اجريت الى غاية خسر ومحلة كفر وان نفسك قد اولجتك
شرا واقحمتك غيا واوردتك المهالك واوعرت عليك المسالك ٥

ومن وصيته للحسن علي عليهما السلم كتبها بحاضرين
عند انصرافه من صفين

من الوالد الفان المقر للزمان المدبر العمر المستسلم للدهر الذام للدنيا
الساكن مساكن الطاعن عنها غدا الى المولود المومل ما لا يدرك
السالك سبيل من قد هلك غرض الاسقام ورهينة الايام ورمية
المصائب وعبد الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا واسير الموت

وحليف الهموم وقرين الاحزان ونصب الآفات وصريع الشهوات
وخليفة الاموات. اما بعد فان فيما تبينت من ادبار الدنيا عني
وجموح الدهر علي واقبال الاخرة الي ما يزعني عن ذكر من سواي
والاهتمام بما وراي غير اني حيث تفردني دون هموم الناس هم نفسي
فصدقني راي وصرفني عن هواي وصرح لي محض امري فافضى بي
الى جد لا يكون فيه لعب وصدق لا يشوبه كذب ووجدتك بعضي ووجدتك
كلي حتى كان شيا لو اصابك اصابني وكان الموت لو اتاك اتاني فعناني
من امرك ما يعنيني من امر نفسي فكتبت اليك كتابي هذا مستظهرا به ان
انا بقيت لك او فنيت. فاني اوصيك بتقوى الله اي بني ولزوم امره
وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحباله واي سبب اوثق من سبب بينك
وبين الله ان انت اخذت به. احي قلبك بالموعظة وامته بالزهادة
وقوه باليقين ونوره بالحكمة وذلله بذكر الموت وقرره بالفنا وبصره
فجايع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش تقلب الليالي والايام
واعرض عليه اخبار الماضين وذكره بما اصاب من كان قبلك من
الاولين وسر في ديارهم واثارهم فانظر ما فعلوا وعم انتقلوا
عن الاحبة وحلوا ديار الغربة فكانك عن قليل قد صرت كاحدهم
فاصلح مثواك ولا تبع اخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف والخطاب



فيما لم تكلف وامسك عن طريق اذا خفت ضلالته فان الكف عند حيرة
الضلال خير من ركوب الاهوال وامر بالمعروف تكن من اهله وانكر
المنكر بيدك ولسانك وباين من فعله بجهدك وجاهد في الله حق
جهاده ولا تاخذك في الله لومة لائم والجئ نفسك في الامور كلها
الى الهك فانك تلجئها الى كهف حريز ومانع عزيز اي بني اني لما رايتني
قد بلغت سنا ورايتني ازداد وهنا بادرت بوصيتي اليك واوردت
خصالا منها قبل ان يعجل بي اجلي دون ان افضي اليك بما في نفسي وان
انقص في رايي كما نقصت في جسمي او يسبقني اليك بعض غلبات الهوى
وفتن الدنيا فتكون كالصعب النفور وانما قلب الحدث كالارض الخالية
ما القي فيها من شي قبلته فبادرتك بالادب قبل ان يقسو قلبك ويشتغل
لبك لتستقبل بجد رايك من الامر ما قد كفاك اهل التجارب بغيته وتجربته
فتكون قد كفيت مؤونة الطلب وعوفيت من علاج التجربة فاتاك من ذلك
ما قد كنا ناتيه واستبان لك ما ربما اظلم علينا منه . اي بني
اني وان لم اكن عمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في اعمالهم وفكرت
في اخبارهم وسرت في اثارهم حتى عدت كاحدهم بل كاني بما انتهى
الي من امورهم قد عمرت مع اولهم الى اخرهم فعرفت صفو ذلك من
كدره ونفعه من ضرره فاستخلصت لك من كل امر نخيله وتوخيت

لك جميله وصرفت عنك بجمه ولده ورأيت حيث عناني من امرك ما يعني الوالد
الشفيق واجمعت عليه من ادبك ان يكون ذلك وانت مقبل العمر مقتبل الدهر
ذو نية سليمة ونفس صافية وان ابتديك بتعليم كتاب الله عز وجل وتاويله وشرائع
الاسلام واحكامه وحلاله وحرامه لا اجاوز ذلك بك الى غيره ثم اشفقت
ان يلتبس عليك ما اختلف الناس فيه من اهوائهم وآرائهم مثل الذي التبس
عليهم فكان احكام ذلك على ما كرهت من تنبيهك له احب الي من اسلامك الى امر
لا آمن عليك فيه الهلكة ورجوت ان يوفقك الله لرشدك وان يهديك لقصدك
فعهدت اليك وصيتي هذه واعلم يا بني ان احب ما انت آخذ
به من وصيتي تقوى الله والاقتصار على ما فرضه الله عليك والاخذ بما مضى
عليه الاولون من آبائك والصالحون من اهل بيتك فانهم لم يدعوا ان نظروا لانفسهم
كما انت ناظر وفكروا كما انت مفكر ثم ردهم آخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا
والامساك عما لم يكلفوا فان ابت نفسك ان تقبل ذلك دون ان تعلم كما علموا
فليكن طلبك ذلك بتفهم وتعلم لا بتورط الشبهات وعلو الخصومات وابدا
قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بالهك والرغبة اليه في توفيقك وترك كل
شائبة اولجتك في شبهة او اسلمتك الى ضلالة فاذا ايقنت ان قد
صفا قلبك فخشع وتم رايك واجتمع وكان همك في ذلك هما واحدا
فانظر فيما فسرت لك وان انت لم يجتمع لك ما تحب من نفسك وفراغ

نظرك وفكرك، فاعلم انك انما تخبط العشوا وتتورط الظلما وليس
طالب الدين من خبط ولا من خلط والامساك عن ذلك امثل فتفهم يا
بني وصيتي واعلم ان مالك الموت هو مالك الحيوة وان الخالق هو المميت
وان المفني هو المعيد وان المبتلي هو المعافي وان الدنيا لم تكن
لتستقر الا على ما جعلها الله عليه من النعما والابتلا والجزا في المعاد
او ما شا مما لا نعلم فان اشكل عليك شي من ذلك فاحمله على جهالتك
به فانك اول ما خلقت خلقت جاهلا ثم علمت ه وما اكثر ما تجهل
من الامور ويتحير فيه رايك ويضل فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك فاعتصم
بالذي خلقك ورزقك وسواك وليكن له تعبدك واليه رغبتك ومنه شفقتك
واعلم يا بني ان احدا لم ينبي عن الله سبحانه كما انبا عنه النبي صلى
الله عليه فارض به رائدا والى النجاة قائدا فاني لم آلك نصيحة وانك لم
تبلغ في النظر لنفسك وان اجتهدت مبلغ نظري لك :: واعلم
يا بني انه لو كان لربك شريك لاتتك رسله ولرايت آثار ملكه وسلطانه
ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه اله واحد كما وصف نفسه لا يضاده في
ملكه احد ولا يزول ابدا ولم يزل اول الاشيا بلا اولية وآخر بعد الاشيا
بلا نهاية :: عظم ان تثبت ربوبيته باحاطة قلب او بصر فاذا عرفت
ذلك فافعل كما ينبغي لمثلك ان يفعله في صغر خطره وقلة مقدرته

وكثرة عجزه وعظيم حاجته الى ربه في طلب طاعته والرهبة من عقوبته
والشفقة من سخطه فانه لم يامرك الا بحسن ولم ينهك الا عن قبيح يا بني
اني قد انباتك عن الدنيا وحالها وزوالها وانتقالها وانباتك عن الاخرة
وما اعد لاهلها فيها وضربت لك فيهما الامثال لتعتبر بها وتحذو
عليها انما مثل من خبر الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جديب
فاموا منزلا خصيبا وجنابا مريعا فاحتملوا وعثا الطريق وفراق
الصديق وخشونة السفر وجشوبة المطعم ليأتوا سعة دارهم ومنزل
قرارهم فليس يجدون لشي من ذلك الما ولا يرون نفقة مغرما ولا شي احب
اليهم مما قربهم من منزلهم وادناهم من محلتهم ومثل من اغتر بها
كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فنبا بهم الى منزل جديب فليس شي اكره
اليهم ولا افظع عندهم من مفارقة ما كانوا فيه الى ما يهجمون عليه
ويصيرون اليه يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك
فاحبب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها ولا تظلم كما
لا تحب ان تظلم واحسن كما تحب ان يحسن اليك واستقبح من نفسك
ما تستقبح من غيرك وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك
ولا تقل ما لا تعلم وان قل ما تعلم ولا تقل ما لا تحب ان يقال
لك واعلم ان الاعجاب ضد الصواب وافة الالباب فاسع في

كدحك



بعد جهلك وإن كنت خازناً لغيرك وإذا أنت هديت لقصدك فكن أخشع ما
تكون لربك واعلم أن أمامك طريقاً ذا مسافة بعيدة ومشقة شديدة
وأنه لا غنى بك فيه عن حسن الارتياد وقدر بلاغك من الزاد مع خفة
الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالاً عليك
وإذا وجدت من أهل الفاقة من يحمل لك زادك إلى يوم القيامة فيوافيك
به غداً حيث تحتاج إليه فاغتنمه وحمله إياه وأكثر من تزويده
وأنت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم من استقرضك
في حال غناك ليجعل قضاءه لك في يوم عسرتك واعلم أن أمامك
عقبة كؤوداً المخف فيها أحسن حالاً من المثقل والمبطئ عليها
أقبح حالاً من المسرع وأن مهبطك بها لا محالة على جنة أو على
نار فارتد لنفسك قبل نزولك ووطئ المنزل قبل حلولك فليس بعد
الموت مستعتب ولا إلى الدنيا منصرف ∴ واعلم أن الذي بيده
خزائن السموات والأرض قد أذن لك في الدعاء وتكفل لك بالإجابة
وأمرك أن تسأله ليعطيك وتسترحمه ليرحمك ولم يجعل
بينك وبينه من يحجبه عنك ولم يلجئك إلى من يشفع لك إليه ولم
يمنعك إن أسأت من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك
حيث الفضيحة ولم يشدد عليك في قبول الإنابة ولم يناقشك

بالجريمة ولم يؤيسك من الرحمة بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة
وحسب سيئتك واحدة وحسب حسنتك عشرا وفتح لك باب
المتاب فاذا ناديته سمع نداك واذا ناجيته علم نجواك فافضيت اليه
بحاجتك وابثثته ذات نفسك وشكوت اليه همومك واستكشفته
كروبك واستعنته على امورك وسألته من خزائن رحمته ما لا
يقدر على اعطائه غيره من زيادة الاعمار وصحة الابدان وسعة
الارزاق ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما اذن لك فيه من مسألته
فمتى شئت استفتحت بالدعا ابواب نعمته واستمطرت شآبيب
رحمته فلا يقنطنك ابطا اجابته فان العطية على قدر النية
وربما اخرت عنك الاجابة ليكون ذلك اعظم لاجر السائل واجزل
لعطا الامل وربما سألت الشي فلا تؤتاه واوتيت خيرا منه عاجلا
او اجلا او صرف عنك لما هو خير لك فلرب امر قد طلبته
فيه هلاك دينك لو اوتيته فلتكن مسألتك فيما يبقى لك جماله
وينفى عنك وباله فالمال لا يبقى لك ولا تبقى له واعلم انك انما
خلقت للآخرة لا للدنيا وللفنا لا للبقا وللموت لا للحيوة وانك
في منزل قلعة ودار بلغة وطريق الى الآخرة وانك طريد الموت الذي
لا ينجوا منه هاربه ولا بد انه مدركه فكن منه على حذر ان يدركك

وانت على حالٍ سيئةٍ قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول بينك وبين
ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك ۞ يا بني اكثر من ذكر الموت وذكر ما تهجم
عليه وتفضي بعد الموت اليه حتى ياتيك وقد اخذت منه حذرك وشددت
له ازرك ولا ياتيك بغتة فيبهرك واياك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهل
الدنيا اليها وتكالبهم عليها فقد نباك الله عنها ونعتت هي لك
نفسها وكشفت لك عن مساويها فانما اهلها كلاب عاوية وسباع ضارية
يهر بعضها بعضا وياكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها
نعم معقلة واخرى مهملة قد اضلت عقولها وركبت مجهولها
سروح عاهة بوادٍ وعث ليس لها راعٍ يقيمها ولا مسيم يسيمها
سلكت بهم الدنيا طريق العمى واخذت بابصارهم عن منار الهدى
فتاهوا في حيرتها وغرقوا في نعمتها واتخذوها ربا فلعبت
بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراها ۞ رويدا يسفر الظلام
كان قد وردت الاظعان يوشك من اسرع ان يلحق واعلم
ان من كانت مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان كان
واقفا ويقطع المسافة وان كان مقيما وادعا واعلم يقينا
انك لن تبلغ املك ولن تعدو اجلك وانك في سبيل من كان قبلك
فخفض في الطلب واجمل في المكتسب فانه رب طلب قد جر الى حرب

فليس كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل بمحروم واكرم نفسك عن كل دنية
وان ساقتك الى الرغايب فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا
ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا وما خير خير لا يوجد الا بشر
ويسر لا ينال الا بعسر واياك ان توجف بك مطايا الطمع فتوردك
مناهل الهلكة وان استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة
فافعل فانك مدرك قسمك واخذ سهمك. وان اليسير من الله
سبحانه اكرم واعظم من الكثير من خلقه وان كان كل منه وتلافيك
ما فرط من صمتك ايسر من ادراكك ما فات من منطقك وحفظ
ما في الوعا بشد الوكا وحفظ ما في يديك احب الي من طلب ما في
يد غيرك ومرارة الياس خير من الطلب الى الناس والحرفة مع العفة
خير من الغنى مع الفجور والمرء احفظ لسره ورب ساع فيما
يضره من اكثر اهجر ومن تفكر ابصر قارن اهل الخير تكن منهم وباين
اهل الشر تبن عنهم بئس الطعام الحرام وظلم الضعيف افحش الظلم
اذا كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا ربما كان الدوا دا والدا
دوا وربما نصح غير الناصح وغش المستنصح واياك والاتكال على
المنى فانها بضائع النوكى والعقل حفظ التجارب وخير
ما جربت ما وعظك بادر الفرصة قبل ان تكون غصة ليس



كل طالب بمصيب ولا كل غايب باوب :. ومن الفساد اضاعة الزاد
ومفسدة المعاد ولكل امر عاقبة :. سوف ياتيك ما قدر لك التاجر
مخاطر ورب يسير انمى من كثير لا خير في معين مهين ولا في صديق
ظنين ساهل الدهر ما ذل لك قعوده :. ولا تخاطر بشي رجاء اكثر
منه واياك ان تجمح بك مطية اللجاج احمل نفسك من اخيك عند
صرمه على الصلة وعند صدوده على اللطف والمقاربة وعند
جموده على البذل وعند تباعده على الدنو وعند شدته على
اللين وعند جرمه على العذر حتى كانك له عبد وكانه ذو نعمة
عليك واياك ان تضع ذلك في غير موضعه او ان تفعله بغير اهله
لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك وامحض اخاك النصيحة
حسنة كانت او قبيحة وتجرع الغيظ فاني لم ار جرعة احلى منها عاقبة
ولا الذ مغبة ولن لمن غالظك فانه يوشك ان يلين لك وخذ على عدوك
بالفضل فانه احلى الظفرين وان اردت قطيعة اخيك فاستبق له
من نفسك بقية يرجع اليها ان بدا له ذلك يوما ما ومن ظن بك خيرا
فصدق ظنه :. ولا تضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه
فانه ليس لك باخ من اضعت حقه ولا يكن اهلك اشقى الخلق بك
ولا ترغبن فيمن زهد فيك ولا يكونن اخوك اقوى على قطيعتك منك

على صلته ولا يكونن على الاساءة أقوى منك على الاحسان ولا يكبرن عليك
ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرته ونفعك . وليس جزاء من سرك أن تسوءه
واعلم يا بني ان الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك
فان انت لم تأته اتاك ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغنى
انما لك من دنياك ما اصلحت به مثواك وان جزعت على ما تفلت من
يديك فاجزع على كل ما لم يصل اليك استدل على ما لم يكن بما قد كان فان
الامور اشباه ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة الا اذا بالغت في ايلامه
فان العاقل يتعظ بالأدب والبهائم لا تتعظ الا بالضرب اطرح
عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين من ترك القصد
جار الصاحب مناسب والصديق من صدق غيبه والهوى شريك
العمى رب بعيد اقرب من قريب وقريب ابعد من بعيد والغريب
من لم يكن له حبيب من تعدى الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر
على قدره كان ابقى له . واوثق سبب اخذت به سبب بينك وبين
الله ومن لم يبالك فهو عدوك قد يكون اليأس ادراكا اذا كان الطمع
هلاكا ليس كل عورة تظهر ولا كل فرصة تصاب وربما
اخطأ البصير قصده واصاب الاعمى رشده . اخر الشر
فانك اذا شئت تعجلته . وقطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل

من أمن الزمان خانه ومن أعظمه أهانه ليس كل من رمى أصاب
إذا تغير السلطان تغير الزمان * سل عن الرفيق قبل الطريق
وعن الجار قبل الدار إياك أن تذكر من الكلام ما كان مضحكاً وإن
حكيت ذلك عن غيرك * وإياك ومشاورة النساء فإن رأيهن إلى أفن وعزمهن
إلى وهن واكفف عليهن من أبصارهن بحجابك إياهن فإن شدة الحجاب
أبقى عليهن وليس خروجهن بأشد من إدخالك من لا يوثق به عليهن
وإن استطعت أن لا يعرفن غيرك فافعل ولا تملك المرأة من أمرها
ما جاوز نفسها فإن المرأة ريحانة وليست بقهرمانة ولا تعد
بكرامتها نفسها ولا تطمعها أن تشفع لغيرها وإياك والتغاير
في غير موضع غيرة فإن ذلك يدعوا الصحيحة إلى السقم والبريئة
إلى الريب واجعل لكل إنسان من خدمك عملاً تأخذه به فإنه
أحرى أن لا يتواكلوا في خدمتك وأكرم عشيرتك فإنهم جناحك
الذي به تطير وأصلك الذي إليه تصير ويدك التي بها تصول
أستودع الله دينك ودنياك وأسأله خير القضاء لك في العاجلة
والآجلة والدنيا والآخرة * فهرست كتاب له عليه
السلام إلى معوية وأرديت جيلاً من الناس كثيراً خدعتهم بغيك
وألقيتهم في موج بحرك تغشاهم الظلمات وتتلاطم بهم الشبهات

فجاروا عن وجهتهم ونكصوا على أعقابهم وتولّوا على أدبارهم وعوّلوا على
أحسابهم إلا من فاء من أهل البصائر فإنهم فارقوك بعد معرفتك وهربوا
إلى الله من موازرتك إذ حملتهم على الصعب وعدلت بهم عن القصد فاتق
الله يا معوية في نفسك وجاذب الشيطان قيادك فإن الدنيا منقطعة
عنك والآخرة قريبة منك والسلام ه **ومن كتاب له عليه السلم**
إلى قثم بن العباس وهو عامله على مكة ۞ أما بعد فإن عيني بالمغرب
كتب إلي يعلمني أنه وجه إلى الموسم أناس من أهل الشام العمي
القلوب الصم الأسماع الكمه الأبصار الذين يلتمسون الحق
بالباطل ويطيعون المخلوق في معصية الخالق ويحتلبون الدنيا
درّها بالدين ويشترون عاجلها بآجل الأبرار المتقين ولن يفوز
بالخير إلا عامله ولا يجزى جزاء الشر إلا فاعله فأقم على ما
في يديك قيام الحازم الصليب والناصح اللبيب والتابع لسلطانه
المطيع لإمامه وإياك وما يعتذر منه ولا تكن عند النعماء بطرا
ولا عند البأساء فشلا ه **ومن كتاب له إلى محمد بن أبي بكر**
لما بلغه توجده من عزله بالأشتر ثم توفي الأشتر في توجهه
إلى مصر قبل وصوله إليها ه وقد بلغني موجدتك من تسريح
الأشتر إلى عملك وإني لم أفعل ذلك استبطاء لك في الجهد ولا



أردناك في الجد ولو نزعتك ما تحت يدك من سلطانك لوليتك ما هو
أيسر عليك مؤونة وأعجب اليك ولاية إن الرجل الذي كنت وليته
أمر مصر كان رجلا لنا ناصحا وعلى عدونا شديدا ناقما فرحمه الله
فلقد استكمل أيامه ولاقى حمامه ونحن عنه راضون أولاه الله رضوانه
وضاعف الثواب له فأصحر لعدوك وامض على بصيرتك وشمر لحرب
من حاربك وادع الى سبيل ربك وأكثر الاستعانة بالله يكفك ما
أهمك ويعنك على ما نزل بك إن شاء الله **ومن كتاب له عليه السلم**
الى عبد الله بن عباس بعد مقتل محمد بن أبي بكر بمصر رحمه الله : قد
استشهد فعند الله نحتسبه ولدا ناصحا وعاملا كادحا وسيفا
قاطعا وركنا دافعا وقد كنت حثثت الناس على لحاقه وأمرتهم
بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم سرا وجهرا وعودا وبدءا فمنهم
الآتي كارها ومنهم المعتل كاذبا ومنهم القاعد خاذلا أسأل
الله أن يجعل لي منهم فرجا عاجلا فوالله لولا طمعي عند لقائي
عدوي في الشهادة وتوطيني نفسي على المنية لأحببت أن لا
أبقى مع هؤلاء يوما واحدا ولا ألتقي بهم أبدا ه ومن كتاب له عليه السلم
في ذكر جيش أنفذه الى بعض الأعدا جوابا عن كتاب أخيه
عقيل بن أبي طالب رحمه الله : فسرحت اليه جيشا كثيفا

من المسلمين فلما بلغه ذلك شمّر هارباً ونكص نادماً فلحقوه ببعض الطريق
وقد طفّلت الشمس للاياب فاقتتلوا شيئاً كلا ولا فما كان الا كموقف
ساعة حتى نجا جريضاً بعد ما اخذ منه بالمخنق ولم يبق منه غير
الرمق فلأياً بلأيٍ ما نجا فدع عنك قريشاً وتركاضهم في الضلال وتجوالهم
في الشقاق وجماحهم في التيه فانهم قد اجمعوا على حربي كاجماعهم
على حرب رسول الله صلى الله عليه قبلي فجزت قريشاً عني الجوازي
فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن امي واما ما سألت عنه
من رأيي في القتال فان رأيي قتال المحلين حتى القى الله لا تزيدني كثرة الناس
حولي عزة ولا تفرقهم عني وحشة ولا تحسبن ابن ابيك ولو
اسلمه الناس متضرعاً متخشعاً ولا مقراً للضيم واهناً ولا سلس
الزمام للقائد ولا وطئ الظهر للراكب المتقعد ولكنه كما قال اخو بني سليم

فان تسأليني كيف انت فانني ... صبور على ريب الزمان صليب
يعز علي ان ترى بي كآبة ... فيشمت عاد او يساء حبيب

ومن كتاب له عليه السلام الى معوية

فسبحان الله ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة والحيرة المتبعة
مع تضييع الحقائق واطّراح الوثائق التي هي لله طلبة وعلى
عباده حجة فاما اكثارك الحجاج في عثمن وقتلته فانك انما نصرت

الحجاج

غضبتم حيث كان النصر لكم وخذلتم حيث كان النصر له والسلم

ومن كتاب له عليه السلم الى اهل مصر لما ولى عليهم الاشتر رحمه الله

من عبد الله علي امير المؤمنين الى القوم الذين غضبوا لله
حين عصي في ارضه وذهب بحقه فضرب الجور سرادقه على البر والفاجر
والمقيم والظاعن فلا معروف يستراح اليه ولا منكر يتناهى عنه اما
بعد فقد بعثت اليكم عبدا من عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا ينكل عن الاعدا
ساعات الروع اشد على الفجار من حريق النار وهو مالك بن الحرث
اخو مذحج فاسمعوا له واطيعوا امره فيما طابق الحق فانه سيف
من سيوف الله لا كليل الظبة ولا نابي الضريبة فان امركم ان تنفروا
فانفروا وان امركم ان تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم ولا يحجم ولا يوخر
ولا يقدم الا عن امري وقد آثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته
على عدوكم

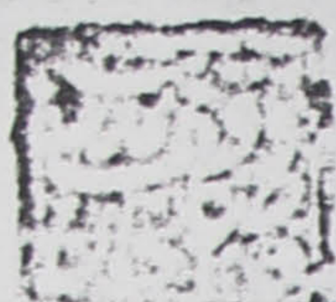
ومن كتاب له عليه السلم الى عمرو بن العاص

فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امرئ ظاهر غيه مهتوك ستره يشين
الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فاتبعت اثره وطلبت
فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه وينتظر ما يلقى
اليه من فضل فريسته فاذهبت دنياك وآخرتك ولو بالحق اخذت
ادركت ما طلبت فان يمكن الله منك ومن ابن ابي سفين اجزكما

عليه السلام

بما قدمنا وان نعجز او نبقيا فيما امامكما شر لكما ٭ ومن كتاب له الى
بعض عماله اما بعد فقد بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت
ربك وعصيت امامك واخزيت امانتك بلغني انك جردت الارض فاخذت ما
تحت قدميك واكلت ما تحت يديك فارفع الي حسابك واعلم ان حساب
الله اعظم من حساب الناس ٭ ومن كتاب له عليه السلام
الى بعض عماله وهو عبد الله بن عباس اما بعد فاني كنت اشركتك
في امانتي وجعلتك شعاري وبطانتي ولم يكن رجل اوثق منك في نفسي
لمواساتي وموازرتي واداء الامانة الي فلما رايت الزمان على ابن عمك
قد كلب والعدو قد حرب وامانة الناس قد خزيت وهذه الامة
قد فنكت وشغرت قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع المفارقين
وخذلته مع الخاذلين وخنته مع الخائنين فلا ابن عمك اسيت ولا
الامانة اديت وكانك لم تكن الله تريد بجهادك وكانك لم تكن على بينة
من ربك وكانك انما كنت تكيد هذه الامة عن دنياهم وتنوي غرتهم
عن فيئهم فلما امكنتك الشدة في خيانة الامة اسرعت الكرة وعاجلت
الوثبة واختطفت ما قدرت عليه من اموالهم المصونة لاراملهم
وايتامهم اختطاف الذئب الازل دامية المعزى الكسيرة
فحملته الى الحجاز رحيب الصدر بحمله غير متاثم من اخذه

كانك



الى

كانك لا ابا لغيرك حدرت على اهلك تراثك من ابيك وامك فسبحن الله
اما تومن بالمعاد او ما تخاف نقاش الحساب ايها المعدود كان
عندنا من ذوي الالباب كيف تسيغ شرابا وطعاما وانت تعلم
انك تاكل حراما وتشرب حراما وتبتاع الاما وتنكح النسا من مال اليتما
والمساكين والمومنين والمجاهدين الذين افا الله عليهم هذه الاموال
واحرز بهم هذه البلاد فاتق الله واردد الى هولا القوم اموالهم
فانك ان لم تفعل ثم امكنني الله منك لاعذرن الى الله فيك ولاضربنك
بسيفي الذي ما ضربت به احدا الا دخل النار والله لو ان الحسن
والحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهما عندي هوادة ولا
ظفرا مني بارادة حتى اخذ الحق منهما وازيح الباطل عن مظلمتهما
واقسم بالله رب العالمين ما يسرني ان ما اخذته من اموالهم
حلال لي اتركه ميراثا لمن بعدي فضح رويدا فكانك قد بلغت
المدى وعرضت عليك اعمالك بالمحل الذي ينادي الظالم فيه
بالحسرة ويتمنى المضيع الرجعة ولات حين مناص والسلام

ومن كتاب له عليه السلم الى عمر بن ابي سلمة المخزومي
وكان عامله على البحرين فعزله واستعمل النعمن بن عجلان
الزرقي مكانه اما بعد فاني قد وليت النعمن بن عجلان الزرقي

على البحرين ونزعت يدك بلا ذم لك ولا تثريب عليك فلقد احسنت الولاية
وأديت الامانة فاقبل غير ظنين ولا ملوم ولا متهم ولا ماثوم فقد
اردت المسير الى ظلمة اهل الشام واحببت ان تشهد معي فانك ممن
استظهر به على جهاد العدو واقامة عمود الدين ان شاء الله

ومن كتاب له عليه السلم الى مصقلة بن هبيرة الشيباني عامله
على اردشير خره : بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت
الهك واغضبت امامك انك تقسم فيء المسلمين الذي حازته رماحهم
وخيولهم واريقت عليه دماؤهم فيمن اعتامك من اعراب قومك فوالذي
فلق الحبة وبرأ النسمة لئن كان ذلك حقا لتجدن بك علي هوانا ولتخفن
عندي ميزانا فلا تستهن بحق ربك ولا تصلح دنياك بمحق دينك فتكون
من الاخسرين اعمالا الا وان حق من قبلك وقبلنا من المسلمين
في قسمة هذا الفيء سواء يردون عندي عليه ويصدرون عنه والسلم

ومن كتاب له عليه السلم الى زياد بن ابيه وقد بلغه ان
معوية كتب اليه يريد خديعته باستلحاقه   وقد عرفت ان
معوية كتب اليك يستزل لبك ويستفل غربك فاحذره فانما هو
الشيطان يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن
شماله ليقتحم غفلته ويستلب غرته وقد كان من ابي سفين في

من عمر بن الخطاب فلتة من حديث النفس ونزغة من نزغات الشيطان
لا يثبت بها نسب ولا يستحق بها ارث والمتعلق بها كالواغل المدفع
والنوط المذبذب ٥ فلما قرأ زياد الكتاب قال شهد بها
ورب الكعبة ولم تزل في نفسه حتى ادعاه معوية ٥ قوله عليه السلام
الواغل هو الذي يهجم على الشرب ليشرب معهم وليس منهم فلا يزال مدفعا
محاجزا ٥ والنوط المذبذب هو ما يناط برحل الراكب من قعب او قدح
او ما اشبه ذلك فهو ابدا يتقلقل اذا حث ظهره واستعجل سيره ٥

ومن كتاب له عليه السلم الى عثمن بن حنيف الانصاري وكان عامله على البصرة وقد بلغه انه دعي الى وليمة

اما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني ان رجلا من فتية اهل البصرة دعاك الى مأدبة
فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان وتنقل اليك الجفان وما ظننت انك تجيب
الى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر الى ما تقضمه من
هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه
فنل منه الا وان لكل مأموم اماما يقتدي به ويستضيء بنور علمه الا
وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه الا
وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد فوالله ما
كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا ولا اعددت لبالي

٢

الطلبة البيها

ثوبي طمرا بلى كانت في ايدينا فدك من كل ما اظلته الفلك فشحت عليها
نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ونعم الحكم الله وما اصنع بفدك
وغير فدك والنفس مظانها في غد جدث تنقطع في ظلمته آثارها وتغيب
اخبارها وحفرة لو زيد في فسحتها واوسعت يدا حافرها لاضغطها
الحجر والمدر وسد فرجها التراب المتراكم وانما هي نفسي اروضها بالتقوى
لتاتي امنة يوم الخوف الاكبر وتثبت على جوانب المزلق ولو شئت لاهتديت
الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن
هيهات ان يغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخير الاطعمة ولعل
بالحجاز او اليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع او ابيت
مبطانا وحولي بطون غرثى واكباد حرى او اكون كما قال القائل

وحسبك داء ان تبيت ببطنة ... وحولك اكباد تحن الى القد

أأقنع من نفسي بان يقال امير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر
او اكون اسوة لهم في خشونة العيش فما خلقت ليشغلني اكل الطيبات
كالبهيمة المربوطة همها علفها او المرسلة شغلها تقممها
تكترش من اعلافها وتلهو عما يراد بها او اترك سدى او اهمل
عابثا او اجر حبل الضلالة او اعتسف طريق المتاهة وكأني بقائلكم
يقول اذا كان هذا قوت ابن ابي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال

الاقران ومنازلة الشجعان الا وان الشجرة البرية اصلب عودا والروائع
الخضرة ارق جلودا والنابتات العذية اقوى وقودا وابطا خمودا وانا
من رسول الله صلى الله عليه كالصنو من الصنو والذراع من العضد والله
لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها ولو امكنت الفرص من
رقابها لسارعت اليها وساجهد في ان اطهر هذا الشخص المعكوس والجسم
المركوس حتى تخرج المدرة من بين حب الحصيد اليك عني يا دنيا فحبلك
على غاربك قد انسللت من مخالبك وافلت من حبائلك واجتنبت الذهاب
في مداحضك اين القوم الذين غررتهم بمداعبك اين الامم الذين
فتنتهم بزخارفك ها هم رهائن القبور ومضامين اللحود والله لو
كنت شخصا مرئيا وقالبا حسيا لاقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم
بالاماني وامم القيتهم في المهاوي وملوك اسلمتهم الى التلف واوردتهم
موارد البلاء اذ لا ورد ولا صدر هيهات من وطئ دحضك زلق
ومن ركب لججك غرق ومن ازور عن حبائلك وفق والسالم منك لا يبالي
ان ضاق به مناخه والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه اعزبي عني
فوالله لا اذل لك فتستذليني ولا اسلس لك فتقوديني وايم الله
يمينا استثني فيها بمشية الله لاروضن نفسي رياضة تهش معها
الى القرص اذا قدرت عليه مطعوما وتقنع بالملح مادوما ولادعن

مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها أتمتلئ السائمة من
رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها فتربض ويأكل علي من
زاده فيهجع قرت إذاً عينه إذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة
الهاملة والسائمة المرعية طوبى لنفس أدت الى ربها فرضها
وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في الليل غمضها حتى إذا غلب الكرى
عليها افترشت أرضها وتوسدت كفها في معشر أسهر عيونهم
خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت بذكر
ربهم شفاههم وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم ○ ومن كتاب
له عليه السلام الى بعض عماله أما بعد فإنك ممن أستظهر
به على إقامة الدين وأقمع به نخوة الأثيم وأسد به لهاة الثغر
المخوف فاستعن بالله على ما أهمك واخلط الشدة بضغث من
اللين وارفق ما كان الرفق أرفق واعتزم بالشدة حين لا يغني عنك
إلا الشدة واخفض للرعية جناحك وألن لهم جانبك وآس بينهم
في اللحظة والنظرة والإشارة والتحية حتى لا يطمع العظماء
في حيفك ولا ييأس الضعفاء من عدلك والسلام ○ ومن وصية
له للحسن لما ضربه ابن ملجم لعنه الله أوصيكما بتقوى الله
وأن لا تبغيا الدنيا وإن بغتكما ولا تأسفا على شيء منها زوي عنكما

وقولا بالحق واعملا للاجر وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا أوصيكما
وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى ونظم أمركم وصلاح ذات
بينكم فإني سمعت جدكما صلى الله عليه يقول صلاح ذات البين أفضل
من عامة الصلوة والصيام . الله الله في الأيتام فلا تغبوا أفواههم
ولا تضيعوا بحضرتكم . والله الله في جيرانكم فإنهم وصية نبيكم ما زال
يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم . والله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به
غيركم . والله الله في الصلوة فإنها عمود دينكم . والله الله في بيت ربكم
لا تخلوه ما بقيتم فإنه إن ترك لم تناظروا . والله الله في الجهاد بأموالكم
وأنفسكم وألسنتكم في سبيل الله وعليكم بالتواصل والتباذل وإياكم
والتدابر والتقاطع لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى
عليكم أشراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم . يا بني عبد المطلب لا
ألفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون قتل أمير المؤمنين
ألا لا يقتلن بي إلا قاتلي انظروا إذا أنا مت من ضربته هذه فاضربوه
ضربة بضربة ولا تمثلوا بالرجل فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول والمثلة ولو بالكلب العقور . ومن كتاب له عليه السلم
معوية وإن البغي والزور يوتغان بالمرء في دينه ودنياه
ويبديان خلله عند من يعيبه وقد علمت أنك غير مدرك ما قضى فواته

يوتغان

وقد رام اقوام بغير الحق فتأولوا على الله فاكذبهم فاحذر يوماً تغتبط
فيه من احمد عاقبة عمله ويندم من امكن الشيطان من قياده فلم
يجاذبه وقد دعوتنا الى حكم القرآن ولست من اهله ولسنا اياك اجبنا
ولكنا اجبنا القرآن الى حكمه ٥ ومن كتاب له الى غيره
اما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها ولم يصب صاحبها منها شيئاً
الا فتحت له حرصاً عليها ولهجاً بها ولن يستغني صاحبها بما نال فيها
عما لم يبلغه منها ومن وراء ذلك فراق ما جمع ونقض ما ابرم ولو اعتبرت
بما مضى حفظت ما بقي والسلم ٥ ومن كتاب له الى امرائه على الجيوش
من عبد الله علي امير المؤمنين الى اصحاب المسالح اما بعد فان حقاً
على الوالي الا يغيره على رعيته فضل ناله ولا طول خص به وان
يزيده ما قسم الله له من نعمه دنواً من عباده وعطفاً على اخوانه
الا وان لكم عندي الا احتجز دونكم سراً الا في حرب ولا اطوي دونكم
امراً الا في حكم ولا اؤخر لكم حقاً عن محله ولا اقف به دون مقطعه
وان تكونوا عندي في الحق سواء فاذا فعلت ذلك وجبت لله عليكم
النعمة ولي عليكم الطاعة والا تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا
في صلاح وان تخوضوا الغمرات الى الحق فان انتم لم تستقيموا لي
على ذلك لم يكن احد اهون علي ممن اعوج منكم ثم اعظم له العقوبة

ولا تجد عندي فيها رخصة فخذوا هذا من امرائكم واعطوهم من انفسكم
ما يصلح الله به امركم ۞ ومن كتاب له الى عماله على الخراج
من عبد الله علي امير المومنين الى اصحاب الخراج اما بعد فان من لم
يحذر ما هو صاير اليه لم يقدم لنفسه ما يحرزها واعلموا ان ما كلفتم
يسير وان ثوابه كثير ولو لم يكن فيما نهى الله عنه من البغي والعدوان
عقاب يخاف لكان في ثواب اجتنابه ما لا عذر في ترك طلبه فانصفوا
الناس من انفسكم واصبروا لحوائجهم فانكم خزان الرعية ووكلاء
الامة وسفراء الائمة ولا تحسموا احدا عن حاجته ولا تحبسوه عن
طلبته ولا تبيعن للناس في الخراج كسوة شتاء ولا صيف ولا دابة
يعتملون عليها ولا عبدا ولا تضربن احدا سوطا لمكان درهم ولا
تمسن مال احد من الناس مصلي ولا معاهد الا ان تجدوا فرسا
او سلاحا يعدى به على اهل الاسلام فانه لا ينبغي للمسلم ان يدع
ذلك في ايدي اعداء الاسلام فيكون شوكة عليه ولا تدخروا انفسكم
نصيحة ولا الجند حسن سيرة ولا الرعية معونة ولا دين الله قوة
وابلوا في سبيله ما استوجب عليكم فان الله سبحانه قد اصطنع
عندنا وعندكم ان نشكره بجهدنا وان ننصره بما بلغت قوتنا ولا
قوة الا بالله ۞ ومن كتاب له الى امراء البلاد في معنى الصلوة

اما بعد فصلوا بالناس الظهر حين تفيء الشمس مثل مربض العنز وصلوا
وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية في عضو من النهار حين يسار فيها
فرسخان وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم ويدفع الحاج وصلوا بهم
العشاء حين يتوارى الشفق الى ثلث الليل وصلوا بهم الغداة والرجل
يعرف وجه صاحبه وصلوا بهم صلوة اضعفهم ولا تكونوا فتانين ٥٢

عهد له عليه السلام للاشتر النخعي رحمه الله على مصر واعمالها

حين اضطرب امر اميرها محمد بن ابي بكر وهو اطول عهد كتبه واجمعه للمحاسن
بسم الله الرحمن الرحيم ٥ هذا ما امر به عبد الله
علي امير المؤمنين مالك بن الحارث الاشتر في عهده اليه حين ولاه مصر جبوة
خراجها وجهاد عدوها واستصلاح اهلها وعمارة بلادها امره بتقوى
الله وايثار طاعته واتباع ما امر به في كتابه من فرائضه وسننه التي
لا يسعد احد الا باتباعها ولا يشقى الا مع جحودها واضاعتها وان ينصر
الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه فانه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره
واعزاز من اعزه وامره ان يكسر نفسه عند الشهوات ويزعها
عند الجمحات فان النفس امارة بالسوء الا ما رحم الله ثم اعلم يا مالك
اني قد وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور وان الناس
ينظرون من امورك في مثل ما كنت تنظر فيه من امور الولاة قبلك ويقولون

قبلك ما كنت تقول فيهم وانما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على ألسن
عباده فليكن احب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك
وشح بنفسك عما لا يحل لك فان الشح بالنفس الانصاف منها فيما احببت
وكرهت واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكونن
عليهم سبعا ضاريا تغتنم اكلهم فانهم صنفان اما اخ لك في الدين واما
نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على ايديهم
في العمد والخطأ فاعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب ان يعطيك
الله من عفوه وصفحه فانك فوقهم ووالي الامر عليك فوقك والله فوق
من ولاك وقد استكفاك امرهم وابتلاك بهم لا تنصبن نفسك لحرب الله
فانه لا يدي لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته ولا تندمن على عفو
ولا تبجحن بعقوبة ولا تسرعن الى بادرة وجدت عنها مندوحة ولا
تقولن اني مؤمر آمر فاطاع فان ذلك ادغال في القلب ومنهكة للدين
وتقرب من الغير واذا احدث لك ما انت فيه من سلطانك ابهة او
مخيلة فانظر الى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه
من نفسك فان ذلك يطامن اليك من طماحك ويكف عنك من غربك ويفي
اليك بما عزب عنك من عقلك اياك ومساماة الله في عظمته والتشبه
به في جبروته فان الله يذل كل جبار ويهين كل مختال انصف الله

وانصف الناس من نفسك ومن خاصة اهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك فانك
ان لا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ومن خا صمه
الله ادحض حجته وكان لله حرباً حتى ينزع ويتوب وليس شي
ادعى الى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من اقامة على ظلم وليكن احب
الامور اليك اوسطها في الحق واعمها في العدل واجمعها لرضا الرعية
فان سخط العامة يجحف برضا الخاصة وان سخط الخاصة يغتفر مع رضا
العامة وليس احد من الرعية اثقل على الوالي مؤونة في الرخا
واقل معونة له في البلا واكره للانصاف واسأل بالالحاف واقل
شكرا عند الاعطا وابطا عذرا عند المنع واضعف صبرا عند
ملمات الدهر من اهل الخاصة وانما عمود الدين وجماع المسلمين والعدة
للاعدا العامة من الامة فليكن صغوك لهم وميلك معهم وليكن
ابعد رعيتك منك واشناهم عندك اطلبهم لمعايب الناس فان
في الناس عيوبا الوالي احق من سترها فلا تكشفن عما غاب عنك
منها فانما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك
فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك
اطلق عن الناس عقدة كل حقد واقطع عنك سبب كل وتر وتغاب
عن كل ما لا يصح لك ولا تعجلن الى تصديق ساع فان الساعي غاش

وان

وان تشبه بالناصحين ولا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل
ويعدك الفقر ولا جبانا يضعفك عن الامور ولا حريصا يزين لك الشره
بالجور فان البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله
شر وزرائك من كان للاشرار قبلك وزيرا ومن شركهم في الآثام فلا
يكونن لك بطانة فانهم اعوان الاثمة واخوان الظلمة وانت واجد منهم
خير الخلف ممن له مثل آرائهم ونفاذهم وليس عليه مثل آصارهم
واوزارهم ممن لم يعاون ظالما على ظلمه ولا آثما على اثمه اولئك
اخف عليك مؤونة واحسن لك معونة واحنى عليك عطفا واقل لغيرك
الفا فاتخذ اولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك ثم ليكن آثرهم عندك
اقولهم بمر الحق لك واقلهم مساعدة فيما يكون منك مما كره الله لاوليائه
واقعا ذلك من هواك حيث وقع والصق باهل الورع والصدق ثم
رضهم على الا يطروك ولا يبجحوك بباطل لم تفعله فان كثرة الاطرا
تحدث الزهو وتدني من العزة ولا يكونن المحسن والمسيء عندك
بمنزلة سواء فان في ذلك تزهيدا لاهل الاحسان في الاحسان
وتدريبا لاهل الاساءة على الاساءة والزم كلا منهم ما الزم
نفسه واعلم انه ليس شي بادعى الى حسن ظن وال برعيته
من احسانه اليهم وتخفيفه المؤونات عنهم وترك استكراهه اياهم

على ما التبس لك فيلهم وليكن منك في ذلك امر يجمع لك به حسن الظن
برعيتك فان حسن الظن يقطع عنك نصبا طويلا وان احق من حسن
ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور
هذه الامة واجتمعت بها الالفة وصلحت عليها الرعية ولا تحدثن
سنة تضر بشيء من ماضي تلك السنن فيكون الاجر لمن سنها والوزر
عليك بما نقضت منها وأكثر مدارسة العلماء ومنافثة الحكماء
في تثبيت ما صلح عليه امر بلادك واقامة ما استقام به الناس
قبلك واعلم ان الرعية طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض ولا
غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة
والخاصة ومنها قضاة العدل ومنها عمال الانصاف والرفق ومنها
اهل الجزية والخراج من اهل الذمة ومسلمة الناس ومنها
التجار واهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوي
الحاجة والمسكنة وكل قد سمى الله له سهمه ووضع على حده
وفريضته في كتابه او سنة نبيه صلى الله عليه وآله عهدا
منه عندنا محفوظا فالجنود باذن الله حصون الرعية
وزين الولاة وعز الدين وسبل الامن وليس تقوم الرعية الا بهم
ثم لا قوام للجنود الا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به في

جهاد عدوهم ويعتمدون عليه فيما اصلحهم ويكون من وراء حاجتهم ثم لا قوام
لهذين الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتاب لما
يحكمون من المعاقد ويجمعون من المنافع ويؤتمنون عليه من خواص الامور
وعوامها ولا قوام لهم جميعا الا بالتجار وذوي الصناعات فيما يجتمعون
عليه من مرافقهم ويقيمونه من اسواقهم ويكفونهم من الترفق بايديهم مما
لا يبلغه رفق غيرهم ۞ ثم الطبقة السفلى من اهل الحاجة والمسكنة
الذين يحق رفدهم ومعونتهم وفي الله لكل سعة ولكل على الوالي
حق بقدر ما يصلحه ۞ فول من جنودك انصحهم في نفسك لله و
لرسوله ولامامك جيبا وافضلهم حلما ممن يبطي عن الغضب
ويستريح الى العذر ويروف بالضعفا وينبو عن الاقويا وممن لا
يثيره العنف ولا يقعد به الضعف ۞ ثم الصق بذوي الاحسا
واهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة ۞ ثم اهل النجدة والشجا
والسخا والسماحة فانهم جماع من الكرم وشعب من العرف ثم
تفقد من امورهم ما يتفقده الوالدان من ولدهما ولا يتفاقمن
في نفسك شي قويتهم به ولا تحقرن لطفا تعاهدتهم به وان قل
فانه داعية لهم الى بذل النصيحة لك وحسن الظن بك ولا تدع
تفقد لطيف امورهم اتكالا على جسيمها فان لليسير من لطفك

موضعاً ينتفعون به وللجسيم موقعاً لا يستغنون عنه وليكن آثر رؤوس
جندك عندك من واساهم في معونته وأفضل عليهم من جدته
بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف أهليهم حتى يكون همهم
هماً واحداً في جهاد العدو فإن عطفك عليهم يعطف قلوبهم
عليك ولا تصح نصيحتهم إلا بحيطتهم على ولاة أمورهم وقلة
استثقال دولهم وترك استبطاء انقطاع مدتهم فافسح في
آمالهم وواصل في حسن الثناء عليهم وتعديد ما أبلى ذوو
البلاء منهم فإن كثرة الذكر لحسن فعالهم تهز الشجاع وتحرض
الناكل إن شاء الله ثم اعرف لكل امرئ منهم ما أبلى ولا تضيفن
بلاء امرئ إلى غيره ولا تقصرن به دون غاية بلائه ولا يدعونك شرف
امرئ إلى أن تعظم من بلائه ما كان صغيراً ولا ضعة امرئ إلى أن
تستصغر من بلائه ما كان عظيماً واردد إلى الله ورسوله ما
يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الأمور فقد قال سبحانه
لقوم أحب إرشادهم يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا
الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله
والرسول فالرد إلى الله الأخذ بمحكم كتابه والرد إلى الرسول
الأخذ بسنته الجامعة غير المفرقة ثم اختر للحكم بين الناس

افضل رعيتك في نفسك ممن لا تضيق به الامور ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادى
في الزلة ولا يحصر من الفيء الى الحق اذا عرفه ولا تشرف نفسه على طمع
ولا يكتفي بادنى فهم دون اقصاه واوقفهم في الشبهات وآخذهم بالحجج
واقلهم تبرما بمراجعة الخصم واصبرهم على تكشف الامور واصرمهم
عند ايضاح الحكم ممن لا يزدهيه اطراء ولا يستميله اغراء واولئك
قليل ثم اكثر تعاهد قضائه وافسح له في البذل ما يزيح علته
وتقل معه حاجته الى الناس واعطه من المنزلة لديك ما لا
يطمع فيه غيره من خاصتك ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك
فانظر في ذلك نظرا بليغا فان هذا الدين قد كان اسيرا في ايدي
الاشرار يعمل فيه بالهوى وتطلب به الدنيا ثم انظر في امور
عمالك فاستعملهم اختبارا ولا تولهم محاباة واثرة فانهم جماع
من شعب الجور والخيانة وتوخ منهم اهل التجربة والحياء من اهل
البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام المتقدمة فانهم اكرم
اخلاقا واصح اعراضا واقل في المطامع اشرافا وابلغ في عواقب
الامور نظرا ثم اسبغ عليهم الارزاق فان ذلك قوة لهم على
استصلاح انفسهم وغنى لهم عن تناول ما تحت ايديهم وحجة
عليهم ان خالفوا امرك او ثلموا امانتك ثم تفقد اعمالهم وابعث

تعهدك

العيون من اهل الصدق والوفا عليهم فان تعاهدك في السر لامورهم
حدوة لهم على استعمال الامانه والرفق بالرعيه وتحفظ من الاعوان
فان احد منهم بسط يده الى خيانه اجتمعت بها عليه عندك اخبار
عيونك اكتفيت بذلك شاهدا فبسطت عليه العقوبه في بدنه واخذته
بما اصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذله ووسمته بالخيانه
وقلدته عار التهمه وتفقد امر الخراج بما يصلح اهله فان في
صلاحه وصلاحهم صلاحا لمن سواهم ولا صلاح لمن سواهم الا بهم
لان الناس كلهم عيال على الخراج واهله وليكن نظرك في عمارة الارض
ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن
طلب الخراج بغير عمارة اخرب البلاد واهلك العباد ولم يستقم امره
الا قليلا فان شكوا ثقلا او علة او انقطاع شرب او باله او
احاله ارض اغتمرها غرق او اجحف بها عطش خففت عنهم
بما ترجوا ان يصلح به امرهم ولا يثقلن عليك شي خففت به المؤونه
عنهم فانه ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك وتزيين ولايتك
مع استجلابك حسن ثنايهم وتبجحك باستفاضة العدل فيهم معتمدا
فضل قوتهم بما ذخرت عندهم من اجمامك لهم والثقه منهم بما عودتهم
من عدلك عليهم في رفقك بهم فربما حدث من الامور ما اذا عولت فيه

عليهم

عليهم من بعد احتملوه طيبة انفسهم به فان العمران محتمل ما حملته
وانما يوتى خراب من اعواز اهلها وانما يعوز اهلها لاشراف انفس الولاة
على الجمع وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر ۝ ثم انظر في حال
كتابك فول على امورك خيرهم واخصص رسائلك التي تدخل فيها مكايدك
واسرارك باجمعهم لوجود صالح الاخلاق ممن لا تبطره الكرامة فيجترى
بها عليك في خلاف لك بحضرة ملأ ولا تقصر به الغفلة عن ايراد مكاتبات
عمالك عليك واصدار جواباتها على الصواب عنك وفيما ياخذ لك ويعطي
منك ولا يضعف عقدا اعتقده لك ولا يعجز عن اطلاق ما عقد عليك ولا يجهل
مبلغ قدر نفسه في الامور فان الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره اجهل
ثم لا يكن اختيارك اياهم على فراستك واستنامتك وحسن الظن فان الرجال
يتعرفون لفراسات الولاة بتصنعهم وحسن خدمتهم ليس وراء ذلك من النصيحة
والامانة شيء ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لاحسنهم
كان في العامة اثرا واعرفهم بالامانة وجها فان ذلك دليل على نصيحتك
لله ولمن وليت امره واجعل لراس كل امر من امورك راسا منهم لا يقهره
كبيرها ولا يتشتت عليه كثيرها ومهما كان في كتابك من عيب فتغابيت
عنه الزمته ۝ ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات واوص بهم خيرا

ببدنه

المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفق ببدنه فإنهم مواد المنافع وأسباب
المرافق وجلابها من المباعد والمطارح في برك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث
لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترئون عليها فإنهم سلم لا تخاف بائقته
وصلح لا تخشى غائلته وتفقد أمورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك واعلم
مع ذلك أن في كثير منهم ضيقا فاحشا وشحا قبيحا واحتكارا للمنافع وتحكما
في البياعات وذلك باب مضرة للعامة وعيب على الولاة فامنع من
الاحتكار فإن رسول الله صلى الله عليه منع منه وليكن البيع بيعا
سمحا بموازين عدل وأسعار لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع فمن
قارف حكرة بعد نهيك إياه فنكل به وعاقب في غير إسراف ثم الله
الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين والبؤسى
والزمنى فإن في هذه الطبقة قانعا ومعترا واحفظ لله ما استحفظك
حقه فيهم واجعل لهم قسما من بيت مالك وقسما من غلات صوافي الإسلام
في كل بلد فإن للأقصى منهم مثل الذي للأدنى وكل قد استرعيت حقه فلا
يشغلنك عنهم بطر فإنك لا تعذر بتضييع التافه لإحكامك الكثير المهم
فلا تشخص همك عنهم ولا تصعر خدك لهم وتفقد أمور من لا يصل إليك
منهم ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال ففرغ لأولئك ثقتك من أهل الخشية

التواضع فليرفع اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار الى الله سبحانه يوم
تلقاه فان هولاء من بين الرعية احوج الى الانصاف من غيرهم وكل فاعذر
الى الله في تادية حقه اليه وتعهد اهل اليتم وذوي الرقة في السن
ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسالة نفسه وذلك على الولاة ثقيل والحق كله
ثقيل وقد يخففه الله على اقوام طلبوا العاقبة فصبروا انفسهم ووثقوا
بصدق موعود الله لهم واجعل لذوي الحاجات منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك
وتجلس لهم مجلسا عاما فتتواضع فيه لله الذي خلقك وتقعد عنهم جندك
واعوانك من احراسك وشرطك حتى يكلمك متكلمهم غير متتعتع فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول في غير موطن لن تقدس امة لا
يوخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير متتعتع ثم احتمل الخرق منهم والعي
ونح عنك الضيق والانف يبسط الله عليك بذلك اكناف رحمته ويوجب
لك ثواب طاعته واعط ما اعطيت هنيئا وامنع في اجمال واعذار ثم
امور من امورك لا بد لك من مباشرتها منها اجابة عمالك بما يعيا عنه
كتابك ومنها اصدار حاجات الناس عند ورودها عليك عما يحرج
به صدور اعوانك وامض لكل يوم عمله فان لكل يوم ما فيه واجعل
لنفسك فيما بينك وبين الله افضل تلك المواقيت واجزل تلك الاقسام
وان كانت كلها لله اذا صلحت فيها النية وسلمت منها الرعية وليكن

وفي خاصة ما تخلص لله به دينك اقامة فرايضه التي هي له خاصة. فاعط
الله من بدنك في ليلك ونهارك ووفّ ما تقربت به الى الله من ذلك كاملا غير مثلوم
ولا منقوص بالغا من بدنك ما بلغ واذا قمت في صلوتك للناس فلا تكونن منفرا
ولا مضيعا فان في الناس من به العلة وله الحاجة وقد سالت رسول
الله صلى الله عليه حين وجهني الى اليمن كيف اصلي بهم فقال صل بهم
كصلوة اضعفهم وكن بالمومنين رحيما. واما بعد هذا فلا تطولن
احتجابك عن رعيتك فان احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق
وقلة علم بالامور والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه
فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب
الحق بالباطل وانما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به
من الامور وليست على الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب
وانما انت احد رجلين اما امرو سخت نفسك بالبذل في الحق ففيم احتجابك
من واجب حق تعطيه او فعل كريم تسديه او مبتلى بالمنع فما اسرع
كف الناس عن مسالتك اذا ايسوا من بذلك مع ان اكثر حاجات الناس
اليك ما لا مونة فيه عليك من شكاة مظلمة او طلب انصاف في معاملة
ثم ان للوالي خاصة وبطانة فيهم استيثار وتطاول وقلة انصاف
فاحسم مادة اولئك بقطع اسباب تلك الاحوال ولا تقطعن لاحد

من خاصتك وحامتك قطيعة ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر بمن
يليها من الناس في شرب او عمل مشترك يحملون مونته على غيرهم فيكون
مهنا ذلك لهم دونك وعيبه عليك في الدنيا والاخرة ٭ والزم الحق من لزمه
من القريب والبعيد وكن في ذلك صابرا محتسبا واقعا ذلك من قرابتك وخواصك
حيث وقع وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه فان مغبة ذلك محمودة وان
ظنت الرعية بك حيفا فاصحر لهم بعذرك واعدل عنك ظنونهم باصحارك فان
في ذلك اعذارا تبلغ فيه حاجتك من تقويمهم على الحق ولا تدفعن صلحا دعاك
اليه عدوك لله فيه رضا فان في الصلح دعة لجنودك وراحة من همومك
وامنا لبلادك ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه فان العدو
ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم واتهم في ذلك حسن الظن وان عقدت بينك
وبين عدوك عقدة او البسته منك ذمة فحط عهدك بالوفا وارع
ذمتك بالامانة واجعل نفسك جنة دون ما اعطيت فانه ليس من
فرايض الله شي الناس اشد عليه اجتماعا مع تفريق اهوايهم
وتشتيت ارايهم من تعظيم الوفا بالعهود وقد لزم ذلك المشركون
فيما بينهم دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب الغدر فلا
تغدرن بذمتك ولا تخيسن بعهدك ولا تختلن عدوك فانه لا يجترى
على الله الا جاهل شقي وقد جعل الله عهده وذمته امنا

افضاه بين العباد برحمته وحريما يسكنون الى منعته ويستفيضون الى جواره
فلا ادغال ولا مدالسة ولا خداع فيه ولا تعقد عقدا يجوز فيه العلل ولا
تعولن على لحن القول بعد التاكيد والتوثقة ولا يدعونك ضيق امر لزمك فيه
عهد الله الى طلب انفساخه بغير الحق فان صبرك على ضيق ترجوا انفراجه
وفضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته وان تحيط بك من الله فيه
طلبة لا تستقيل فيها دنياك ولا اخرتك ۞ اياك والدما وسفكها
بغير حلها فانه ليس شي ادعى لنقمة ولا اعظم لتبعة ولا احرى ب
زوال النعمة وانقطاع مدة من سفك الدما بغير حقها والله سبحانه
مبتدى بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدما يوم القيامة فلا
تقوين سلطانك بسفك دم حرام فان ذلك مما يضعفه ويوهنه
بل يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لان فيه
قود البدن وان ابتليت بخطا وافرط عليك سوطك او يدك بعقوبة
فان في الوكزة فما فوقها مقتلة فلا تطمحن بك نخوة بسلطانك
عن ان تؤدي الى اولياء المقتول حقهم واياك والاعجاب بنفسك وا
لثقة بما يعجبك منها وحب الاطرا فان ذلك من اوثق فرص
الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من احسان المحسن واياك والمن
على رعيتك باحسانك او التزيد فيما كان من فعلك او ان تعدهم فتتبع

حاشية
التزيد التكلف

موعودك بخلفك فإن المن يبطل الإحسان والتزيد يذهب بنور الحق
والخلف يوجب المقت عند الله والناس قال الله سبحانه كبر مقتا عند
الله أن تقولوا ما لا تفعلون إياك والعجلة بالأمور قبل أوانها أو التساقط
فيها عند إمكانها أو اللجاجة فيها إذا تنكرت أو الوهن عنها إذا
استوضحت فضع كل أمر موضعه وأوقع كل عمل موقعه وإياك والاستئثار
بما الناس فيه أسوة والتغابي عما تعنى به مما قد وضح للعيون فإنه
مأخوذ منك لغيرك وعما قليل تنكشف عنك أغطية الأمور وينتصف
منك للمظلوم املك حمية أنفك وسورة حدك وسطوة يدك وغرب
لسانك واحترس من كل ذلك بكف البادرة وتأخير السطوة حتى
يسكن غضبك فتملك الاختيار ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك
بذكر المعاد إلى ربك والواجب عليك أن تتذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومة
عادلة أو سنة فاضلة أو أثر عن نبينا صلى الله عليه وآله أو فريضة
في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت مما عملنا به فيها وتجتهد
لنفسك في اتباع ما عهدت إليك في عهدي هذا واستوثقت به من الحجة
لنفسي عليك لكي لا تكون لك علة عند تسرع نفسك إلى هواها وأنا أسأل
الله بسعة رحمته وعظيم قدرته على إعطاء كل رغبة أن يوفقني
وإياك لما فيه رضاه من الإقامة على العذر الواضح إليه وإلى خلقه

من حسن الثناء في العباد، وجميل الأثر في البلاد، وتمام النعمة، وتضعيف
الكرامة، وأن يختم لي ولكم بالسعادة والشهادة، إنا إليه راغبون، والسلام
على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ⊙ ومن كتاب له عليه السلام إلى
طلحة والزبير مع عمران بن الحصين الخزاعي وقد ذكره أبو جعفر
الإسكافي في كتاب المقامات: أما بعد فقد علمتما وإن كتمتما أني
لم أرد الناس حتى أرادوني، ولم أبايعهم حتى بايعوني، وإنكما ممن أرادني
وبايعني، وإن العامة لم تبايعني لسلطان غاصب، ولا لعرض حاضر،
فإن كنتما بايعتماني طائعين فارجعا وتوبا إلى الله من قريب، وإن كنتما
بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي عليكما السبيل بإظهاركما الطاعة
وإسراركما المعصية، ولعمري ما كنتما بأحق المهاجرين بالتقية والكتمان،
وإن دفعكما هذا الأمر من قبل أن تدخلا فيه كان أوسع عليكما من
خروجكما منه بعد إقراركما به، وقد زعمتما أني قتلت عثمان
فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من أهل المدينة، ثم يلزم كل امرئ
بقدر ما احتمل، فارجعا أيها الشيخان عن رأيكما، فإن الآن أعظم
أمركما العار من قبل أن يجتمع العار والنار، والسلام ⊙ ومن
كتاب له إلى معاوية: أما بعد فإن الله سبحانه جعل
الدنيا لما بعدها، وابتلى فيها أهلها ليعلم أيهم أحسن عملا، ولسنا

للدنيا خلقنا ولا بالسعي فيها امرنا وانما وضعنا فيها لنبتلى بها وقد
ابتلاني بك وابتلاك بي فجعل احدنا حجة على الاخر فعدوت على طلب الدنيا
بتاويل القران فطلبتني بما لم تجن يدي ولا لساني وعصبته انت
واهل الشام بي والب عالمكم جاهلكم وقائمكم قاعدكم فاتق الله في
نفسك ونازع الشيطان قيادك واصرف الى الاخرة وجهك فهي طريقنا
وطريقك واحذر ان يصيبك الله منه بعاجل قارعة تمس الاصل وتقطع
الدابر فاني اولي لك بالله الية غير فاجرة لئن جمعتني واياك جوامع
الاقدار لا ازال بساحتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين

ومن كلام له عليه السلام وصى به شريح بن هاني لما جعله على مقدمته الى الشام

اتق الله في كل صباح
ومساء وخف على نفسك الدنيا الغرور ولا تامنها على حال واعلم
انك ان لم تردع نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروهه سمت بك
الاهواء الى كثير من الضرر فكن لنفسك مانعا رادعا ولنزوتك عند
الحفيظة واقما قامعا

ومن كتاب له عليه السلام الى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة

اما بعد فاني خرجت
عن حيي هذا اما ظالما واما مظلوما واما باغيا واما
مبغيا عليه وانا اذكر الله من بلغه كتابي هذا لما نفر الي فان كنت




محسنا أعانني وإن كنت مسيئا استعتبني ۞ ومن كتاب له عليه
السلام إلى أهل الأمصار يقتص فيه ما جرى بينه وبين
أهل صفين وكان بدء أمرنا أنا التقينا والقوم من أهل الشام والظاهر
أن ربنا واحد ونبينا واحد ودعوتنا في الإسلام واحدة لا نستزيدهم
في الإيمان بالله والتصديق برسوله صلى الله عليه ولا يستزيدوننا
الأمر واحد إلا ما اختلفنا فيه من دم عثمن ونحن منه براء فقلنا
تعالوا نداوي ما لا يدرك اليوم بإطفاء النائرة وتسكين العامة حتى
يشتد الأمر ويستجمع فنقوى على وضع الحق مواضعه فقالوا
بل نداويه بالمكابرة فأبوا حتى جنحت الحرب وركدت ووقدت نيرانها
وحمست فلما ضرستنا وإياهم ووضعت مخالبها فينا وفيهم
أجابوا عند ذلك إلى الذي دعوناهم إليه فأجبناهم إلى ما دعوا
وسارعناهم إلى ما طلبوا حتى استبانت عليهم الحجة وانقطعت
منهم المعذرة فمن تم على ذلك منهم فهو الذي أنقذه الله من
الهلكة ومن لج وتمادى فهو الراكس الذي ران الله على قلبه و
صارت دائرة السوء على رأسه ومن كتاب له عليه السلام إلى الأسود بن
قطبة صاحب جند حلوان أما بعد فإن الوالي إذا اختلف
هواه منعه ذلك كثيرا من العدل فليكن أمر الناس عندك في الحق

بسواً فانه لبئس في الجور عوض من العدل فاجتنب ما تنكر امثاله
وابتذل نفسك فيما افترض الله عليك راجيا ثوابه ومتخوفا عقابه
واعلم ان الدنيا دار بلية لم يفرغ صاحبها قط ساعة الا
كانت فرغته عليه حسرة يوم القيامة وانه لن يغنيك عن الحق
شئ ابدا ومن الحق عليك حفظ نفسك والاحتساب على الرعية
بجهدك فان الذي يصل اليك من ذلك افضل من الذي يصل بك والسلام
ومن كتاب له عليه السلم الى العمال الذين يطأ عملهم الجيش
من عبد الله علي امير المؤمنين الى من مر به الجيش من جباة الخراج
وعمال البلاد :: اما بعد فاني قد سيرت جنودا هي مارة بكم
ان شاء الله وقد اوصيتهم بما يجب لله عليهم من كف الاذى
وصرف الشذا وانا ابرأ اليكم والى ذمتكم من معرة الجيش الا
من جوعة المضطر لا يجد عنها مذهبا الى شبعه فنكلوا من
تناول منهم ظلما عن ظلمهم وكفوا ايدي سفهائكم عن مضادتهم
والتعرض لهم فيما استثنيناه منهم وانا بين اظهر الجيش فارفعوا
الي مظالمكم وما عراكم مما يغلبكم من امرهم ولا تطيقون دفعه
الا بالله وبي اغيره بمعونة الله ان شاء الله ومن كتاب له عليه السلم الى كميل
زياد النخعي وهو عامله على هيت ينكر عليه تركه دفع من يجتاز
به جيش العدو طالبا للغارة

اما بعد فان تضييع المرء ما ولي وتكلفه ما كفي لعجز حاضر ورأي
متبر وان تعاطيك الغارة على اهل قرقيسيا وتعطيلك مسالحك
التي وليناك ليس لها من يمنعها ولا يرد الجيش عنها لرأي شعاع
فقد صرت جسراً لمن اراد الغارة من اعدائك على اوليائك غير شديد
المنكب ولا مهيب الجانب ولا ساد ثغرة ولا كاسر لعدو شوكة ولا
مغن عن اهل مصره ولا مجز عن اميره والسلام **كتابه الى اهل
مصر مع الاشتر لما ولاه امارتها** اما بعد فان الله سبحانه
بعث محمداً نذيراً للعالمين ومهيمناً على المرسلين فلما مضى عليه السلام
تنازع المسلمون الامر من بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا
يخطر ببالي ان العرب تزعج هذا الامر من بعده صلى الله عليه
عن اهل بيته ولا انهم منحوه عني من بعده فما راعني الا انثيال
الناس على فلان يبايعونه فامسكت يدي حتى رأيت راجعة الناس
قد رجعت عن الاسلام يدعون الى محق دين محمد صلى الله عليه فخشيت
ان لم انصر الاسلام واهله ان ارى فيه ثلماً او هدماً تكون
المصيبة به علي اعظم من فوت ولايتكم التي انما هي متاع ايام
قلائل يزول منها ما كان كما يزول السراب او كما يتقشع
السحاب فنهضت في تلك الاحداث حتى زاح الباطل وزهق

وخزي

اطمأن الدين وتنهنه **ومنه** انى والله لو لقيتهم واحداً وهم
طلاع الارض كلها ما باليت ولا استوحشت وانى من ضلالهم
الذى هم فيه والهدى الذى انا عليه لعلى بصيرة من نفسى ويقين
من ربى وانى الى لقاء الله لمشتاق وحسن ثوابه لمنتظر راج
ولكننى آسى ان يلى هذه الامة سفهاؤها وفجارها فيتخذوا مال الله
دولاً وعباده خولاً والصالحين حرباً والفاسقين حزباً فان
منهم الذى شرب فيكم الحرام وجلد حداً فى الاسلام وان منهم
من لم يسلم حتى رضخت له على الاسلام الرضائخ فلولا ذلك
ما اكثرت تأليبكم وتأنيبكم وجمعكم وتحريضكم وتركتكم اذ ابيتم
وونيتم الا ترون الى اطرافكم قد انتقصت والى امصاركم
قد افتتحت والى ممالككم تزوى والى بلادكم تغزى انفروا
رحمكم الله الى قتال عدوكم ولا تثاقلوا الى الارض فتقروا بالخسف
وتبوؤا بالذل ويكون نصيبكم الاخس ان اخا الحرب الارق ومن نام
لم ينم عنه

ومن كتاب له عليه السلم الى ابى موسى الاشعرى
وهو عامله على الكوفة وقد بلغه عنه تثبيطه الناس عن الخروج
اليه لما ندبهم لحرب اصحاب الجمل من عبد الله على امير المؤمنين
الى عبد الله بن قيس اما بعد فقد بلغنى عنك قول هو لك وعليك فاذا

قدم عليكم رسولي فارفع ذيلك واشدد بمئزرك واخرج من جحرك وانتدب
فيمن معك فإن حققت فانفذ وإن تفشّلت فابعد وايم الله لتؤتينّ
من حيث أنت ولا تترك حتى يخلط زبدك بخاثرك وذائبك بجامدك وحتى
تعجل عن قعدتك وتحذر من أمامك كحذرك من خلفك وما هي بالهوينا
التي ترجو ولكنها الداهية الكبرى يركب جملها ويذل صعبها
ويسهل جبلها فاعقل عقلك واملك أمرك وخذ نصيبك وحظك
فإن كرهت فتنحّ إلى غير رحب ولا في نجاة فبالحري لتكفينّ وأنت
نائم حتى لا يقال أين فلان والله إنه لحق مع محق وما نبالي ما
صنع الملحدون والسلام

ومن كتاب له عليه السلام

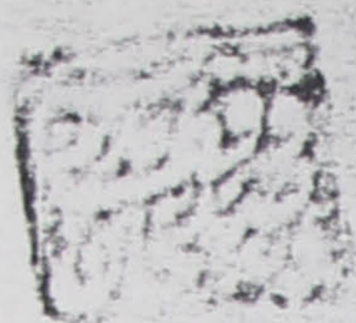
إلى معاوية جوابا أما بعد فإنا كنا نحن وأنتم على ما ذكرت من
الألفة والجماعة ففرق بيننا وبينكم أمس أنا آمنا وكفرتم
واليوم أنا استقمنا وفتنتم وما أسلم مسلمكم إلا كرها
وبعد أن كان أنف الإسلام كله لرسول الله صلى الله عليه
وآله حزبا وذكرت أني قتلت طلحة والزبير وشردت بعائشة
ونزلت بين المصرين وذلك أمر غبت عنه فلا عليك ولا العذر
فيه إليك وذكرت أنك زائري في المهاجرين والأنصار
وقد انقطعت الهجرة يوم أسر أخوك فإن كان فيك عجل فاسترفه

فاني ان ازرك فذلك جدير ان يكون الله انما بعثني للنقمة منك وان
تزرني فكما قال اخو بني اسد ❁
❁ مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب بين اغوار وجلمود ❁
وعندي السيف الذي اعضضته بجدك وخالك واخيك في مقام
واحد وانك والله ما علمت الاغلف القلب ❁ المقارب العقل
والاولى ان يقال انك رقيت سلما اطلعك مطلع سوء عليك لا لك
لانك نشدت غير ضالتك ورعيت غير سائمتك وطلبت امرا
لست من اهله ولا في معدنه فما ابعد قولك من فعلك وقريب
ما اشبهت من اعمام واخوال حملتهم الشقاوة وتمني البا
على الجحود بمحمد صلى الله عليه واله فصرعوا مصارعهم حيث
علمت لم يدفعوا عظيما ولم يمنعوا حريما بوقع سيوف
ما خلا منها الوغا ولم تماشها الهوينا وقد اكثرت
في قتلة عثمن فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم
الي احملك واياهم على كتاب الله واما تلك التي تريد فانها
خدعة الصبي عن اللبن في اول الفصال والسلم ❁
كتاب له عليه السلم ايضا اما بعد فقد ان لك ان تنتفع
باللمح الباصر من عيان الامور فقد سلكت مدارج اسلافك

ادعائك الأباطيل وإقحامك غرور المين والأكاذيب وبانتحالك ما
قد علا عنك وابتزازك لما اختزن دونك فرارا من الحق وجحودا لما
هو ألزم لك من لحمك ودمك مما قد وعاه سمعك وملئ به صدرك
فماذا بعد الحق إلا الضلال وبعد البيان إلا اللبس فاحذر الشبهة
واشتمالها على لبستها فإن الفتنة طالما أغدفت جلابيبها
وأعشت الأبصار ظلمتها وقد أتاني كتاب منك ذو أفانين
من القول ضعفت قواها عن السلم وأساطير لم يحكها منك
علم ولا حلم أصبحت منها كالخائض في الدهاس والخابط
في الديماس وترقيت إلى مرقاة بعيدة المرام نازحة الأعلام
تقصر دونها الأنوق ويحاذى بها العيوق وحاش لله أن تلي
للمسلمين بعدي صدرا أو وردا أو أجري لك على أحد منهم عقدا
أو عهدا فمن الآن فتدارك نفسك وانظر لها فإنك إن
فرطت حتى ينهد إليك عباد الله أرتجت عليك الأمور ومنعت
أمرا هو منك اليوم مقبول والسلام ومن كتاب له عليه
السلام إلى عبد الله بن العباس وقد مضى هذا الكتاب فيما تقدم
بخلاف هذه الرواية: أما بعد فإن العبد ليفرح بالشيء
الذي لم يكن ليفوته ويحزن على الشيء الذي لم يكن ليصيبه

ولا يكن افضل ما نلت في نفسك من دنياك بلوغ لذة او شفاء غيظ
ولكن اطفاء باطل واحياء حق ۞ ومن كتاب له عليه السلم
الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة اما بعد فاقم للناس الحج وذكرهم
بايام الله واجلس لهم العصرين فافت المستفتي وعلم الجاهل
وذاكر العالم ولا يكن لك الى الناس سفير الا لسانك ولا حاجب
الا وجهك ولا تحجبن ذا حاجة عن لقائك بها فانها ان ذيدت
عن ابوابك في اول وردها لم تحمد فيما بعد على قضائها وانظر
الى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه الى من قبلك من ذوي العيال
والمجاعة مصيبا به مواضع المفاقر والخلات وما فضل عن
ذلك فاحمله الينا لنقسمه فيمن قبلنا ومر اهل مكة الا ياخذوا
من ساكن اجرا فان الله سبحانه يقول سواء العاكف فيه والباد
فالعاكف المقيم به والبادي الذي يحج اليه من غير اهله وفقنا
الله واياكم لمحابه والسلم ومن كتاب له عليه السلم
الى سلمان الفارسي قبل ايام خلافته رحمة الله اما بعد
فانما مثل الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمها فاعرض عما
يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما ايقنت
به من فراقها وكن آنس ما تكون بها احذر ما تكون منها فان صاحبها

كلما اطمأن فيها الى سرور أشخصته عنه الى محذور ٥ ومن كتاب له
الى الحارث الهمداني وتمسك بحبل القرآن واستنصحه واحل حلاله
وحرم حرامه وصدق بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا ما
بقي منها فان بعضها يشبه بعضا وآخرها لاحق باولها وكلها حائل
مفارق وعظم اسم الله ان تذكره الا على حق واكثر ذكر الموت وما
بعد الموت ولا تتمن الموت الا بشرط وثيق واحذر كل عمل يرضاه
صاحبه لنفسه ويكره لعامة المسلمين واحذر كل عمل يعمل به في
السر ويستحيا منه في العلانية واحذر كل عمل اذا سئل عنه صاحبه
انكره واعتذر منه ولا تجعل عرضك غرضا لنبال القول ولا تحدث الناس
بكل ما سمعت فكفى بذلك كذبا ولا ترد على الناس كل ما حدثوك به فكفى بذلك
جهلا واكظم الغيظ واحلم عند الغضب وتجاوز عند القدرة
واصفح مع الدولة تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة انعمها
الله عليك ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك وليُر عليك اثر
ما انعم الله به عليك ٥ واعلم ان افضل المؤمنين افضلهم تقدمة
من نفسه واهله وماله وانك ما تقدم من خير يبق لك ذخره وما
تؤخره يكن لغيرك خيره واحذر صحابة من يفيل رأيه وينكر عمله
فان الصاحب معتبر بصاحبه واسكن الامصار العظام فانها



جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفا وقلة الاعوان على طاعة
الله واقصر رايك على ما يعنيك واياك ومقاعد الاسواق فانها محاضر
الشيطان ومعاريض الفتن واكثر ان تنظر الى من فضلت عليه فان ذلك
من ابواب الشكر ولا تسافر في يوم جمعة حتى تشهد الصلوة الا فاصلا
في سبيل الله او في امر تعذر به واطع الله في جمل امورك فان طاعة الله
فاضلة على ما سواها وخادع نفسك في العبادة وارفق بها ولا تقهرها
وخذ عفوها ونشاطها الا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة فانه لا بد
من قضائها وتعاهدها عند محلها واياك ان ينزل بك الموت وانت آبق
من ربك في طلب الدنيا واياك ومصاحبة الفساق فان الشر
بالشر ملحق ووقر الله واحبب احباه واحذر الغضب فانه جند
عظيم من جنود ابليس والسلم ٥ ومن كتاب له الى سهل بن حنيف الانصاري
وهو عامله على المدينة في معنى قوم من اهلها لحقوا بمعوية :: اما بعد
فقد بلغني ان رجالا ممن قبلك يتسللون الى معوية فلا تاسف على ما يفوتك
من عددهم ويذهب عنك من مددهم فكفى لهم غيا ولك منهم شافيا فرارهم
من الهدى والحق وايضاعهم الى العمى والجهل وانما هم اهل دنيا مقبلون
عليها ومهطعون اليها قد عرفوا العدل وراوه وسمعوه ووعوه
وعلموا ان الناس عندنا في الحق

فرّوا

الاثرة فهربوا الى الاثرة فبعداً لهم وسحقاً انهم والله لم ينفروا من جور
ولم يلحقوا بالعدل وانا لنطمع في هذا الامر ان يذلل الله لنا صعبه ويسهل
لنا حزنه ان شاء الله والسلام عليك ❁ ومن كتاب له عليه السلام
الى المنذر بن الجارود العبدي لما خان في عمله ∴ اما بعد فان
صلاح ابيك غرني منك وظننت انك تتبع هديه وتسلك سبيله فاذا
انت فيما رقي الي عنك لا تدع لهواك انقياداً ولا تبقي لآخرتك عتاداً تعمر
دنياك بخراب آخرتك وتصل عشيرتك بقطيعة دينك ولئن كان ما بلغني عنك
حقاً لجمل اهلك وشسع نعلك خير منك ومن كان بصفتك فليس باهل ان
يسد به ثغر او ينفذ به امر او يعلى له قدر او يشرك في امانة او
يؤمن على جباية فاقبل الي حين يصل اليك كتابي هذا ان شاء الله
والمنذر هذا هو الذي قال فيه امير المؤمنين عليه السلم
انه لنظار في عطفيه مختال في برديه تفال في شراكيه ❁
ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس
اما بعد فانك لست بسابق اجلك ولا مرزوق ما ليس لك واعلم بان الدهر
يومان يوم لك ويوم عليك وان الدنيا دار دول فما كان منها لك
اتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك ❁
ومن كتاب له عليه السلام اما بعد فاني على التردد

سوابك والاستماع الى كتابك لموهن راى ومخطي فراستي وانك الذي تحاولني
الامور وتراجعني السطور كالمستثقل النايم تكذبه احلامه والمتحير
القايم يبهظه مقامه لا يدري الذي ما ياتي ام عليه ولست به غير انه
بك شبيه واقسم بالله لولا بعض الاستبقا لوصلت اليك مني قوارع
تقرع العظم وتهلس اللحم واعلم ان الشيطان قد ثبطك
عن ان تراجع احسن امورك وتاذن لمقال نصيحتك والسلم
حلف كتبه علي عليه السلم بين اليمن وربيعة نقل من خط هشام
الكلبي : هذا ما اجتمع عليه اهل اليمن حاضرها وباديها وربيعة
حاضرها وباديها انهم على كتاب الله يدعون اليه ويامرون به ويجيبون
من دعا اليه وامر به لا يشترون به ثمنا ولا يرضون به بدلا وانهم يد
واحدة على من خالف ذلك وتركه انصار بعضهم لبعض دعوتهم واحدة
لا ينقضون عهدهم لمعتبة عاتب ولا لغضب غاضب ولا لاستذلال
قوم قوما ولا لمسبة قوم قوما على ذلك شاهدهم وغايبهم وحليمهم
وسفيههم ثم ان عليهم بذلك عهد الله وميثاقه ان عهد الله كان
مسئولا * وكتب علي بن ابي طالب * ومن كتاب
له عليه السلم الى اهل الكوفة من المدينة في اول ما بويع له بالخلافة
ذكره الواقدي في كتاب الجمل * من عبد الله علي امير المؤمنين الى الكوفة من
المسلمين

أما بعد فقد علمتما إعذاري فيكم وإعراضي عنكم حتى كان ما لا بد منه
ولا دفع له والحديث طويل والكلام كثير وقد أدبر ما أدبر وأقبل ما
أقبل فبايعا من قبلكما وأقبلا إلي في وفد من أصحابكما والسلام. ومن وصية له
عليه السلام لعبد الله بن العباس حين استخلفه على البصرة. سع
الناس بوجهك ومجلسك وحكمك وإياك والغضب فإنه طيرة من الشيطان
واعلم أن ما قربك من الله يباعدك من النار وما باعدك من الله يقربك
من النار. ومن وصية له عليه السلام لما بعثه للاحتجاج
على الخوارج. لا تخاصمهم بالقرآن فإن القرآن حمال ذو وجوه تقول
ويقولون ولكن حاججهم بالسنة فإنهم لن يجدوا عنها محيصا.
ومن كتاب له عليه السلام أجاب به أبا موسى الأشعري عن أمر
الحكمين ذكره سعيد بن يحيى الأموي في المغازي. فإن الناس قد
تغير كثير منهم عن كثير من حظهم فمالوا مع الدنيا ونطقوا بالهوى
وإني نزلت من هذا الأمر منزلا معجبا اجتمع به أقوام أعجبتهم
وإني أداوي منهم قرحا أخاف أن يكون علقا وليس رجل فاعلم
أحرص على جماعة أمة محمد وألفتها مني أبتغي بذلك حسن الثواب
وكرم المآب وسأفي بالذي وأيت على نفسي وإن تغيرت عن
صالح ما فارقتني عليه فإن الشقي من حرم نفع ما أوتي من العقل

دالتجربة وإني لأعبد أن تقول بباطل وأن أفسد أمرا قد اصلحه الله
فدع ما لا تعرف فإن شرار الناس طايرون إليك باقاويل السوء والسلم

ومن كتاب له عليه السلم لما استخلف إلى أمراء الاجناد
اما بعد فانما اهلك من كان قبلكم انهم منعوا الناس الحق فاشتروه واخذوهم
بالباطل فاقتدوه ۞ هذا اخر ما اخترنا من الكتابات

المختار من حكم امير المومنين عليه السلم ومواعظه
ويدخل في ذلك المختار من اجوبة مسايله وا
الكلام القصير الخارج في ساير اغراضه
عليه السلم

كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب
ولا ضرع فيحلب ۞ ازرى بنفسه من استشعر الطمع ورضي
بالذل من كشف عن ضره ۞ وهانت عليه نفسه من امر عليها لسانه
والبخل عار والجبن منقصة والفقر يخرس الفطن عن حجته والمقل
غريب في بلدته والعجز افة والصبر شجاعة والزهد ثروة والورع
جنة ونعم القرين الرضا والعلم وراثة كريمة والاداب حلل
مجددة والفكر مراة صافية وصدر العاقل صندوق سره
والبشاشة حبالة المودة والاحتمال قبر العيوب

وروى انه عليه السلام قال في العبارة عن هذا المعنى المسالمة خبأ العيوب
ومن رضي عن نفسه كثر الساخط عليه ٭ والصدقة دوا منجح واعمال
العباد في عاجلهم نصب اعينهم في آجلهم ٭ وقال عليه السلام اعجبوا
لهذا الانسان ينظر بشحم ويتكلم بلحم ويسمع بعظم ويتنفس من خرم
اذا اقبلت الدنيا على احد اعارته محاسن غيره واذا ادبرت عنه
سلبته محاسن نفسه ٭ خالطوا الناس مخالطة ان متم معها
بكوا عليكم وان غبتم حنوا اليكم ٭ اذا قدرت على عدوك فاجعل
العفو عنه شكرا للقدرة عليه ٭ اعجز الناس من عجز عن اكتساب
الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم ٭ اذا وصلت
اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر ٭ من
ضيعه الاقرب اتيح له الابعد ٭ ما كل مفتون يعاتب ٭ تذل الامور
للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير ٭ وسئل عن قول النبي صلى
الله عليه غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود فقال عليه السلام
انما قال صلى الله عليه ذلك والدين قل فاما الآن وقد اتسع نطاقه
وضرب بجرانه فامرؤ وما اختار ٭ وقال عليه السلام في الذين
اعتزلوا القتال معه خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل ٭ من جرى
في عنان امله عثر باجله ٭ اقيلوا ذوي المروات عثراتهم فما يعثر

منهم عاثر الا ويد الله بيده يرفعه ۞ قرنت الهيبة بالخيبة والحيا
بالحرمان والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير ۞ لنا حق
فان اعطيناه والا ركبنا اعجاز الابل وان طال السرى ۞ وهذا
من لطيف الكلام ومن فصيحه ومعناه انا ان لم نعط حقنا كنا
اذلا وذلك ان الرديف يركب عجز البعير كالعبد والاسير ومن يجري
مجراهما ۞ من ابطا به عمله لم يسرع به حسبه ۞ من كفارات
الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب ۞ يا ابن ادم
اذا رايت ربك سبحانه يتابع عليك نعمة فاحذره ۞ ما اضمر احد
شيا الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه ۞ امش بدائك
ما مشى بك ۞ افضل الزهد اخفا الزهد ۞ اذا كنت في ادبار والموت
في اقبال فما اسرع الملتقى ۞ الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كانه
قد غفر ۞ وسيل عليه السلم عن الايمان فقال الايمان على اربع
دعايم على الصبر واليقين والعدل والجهاد ۞ فالصبر منها على
اربع شعب على الشوق والشفق والزهد والترقب ۞ فمن
اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار اجتنب
المحرمات ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات ومن ارتقب
الموت سارع الى الخيرات ۞ واليقين منها على اربع شعب

على

على تبصرة الفطنة وتأول الحكمة وموعظة العبرة وسنة الاولين فمن
تبصر في الفطنة تبينت له الحكمة ومن تبينت له الحكمة عرف العبرة ومن
عرف العبرة فكانما كان في الاولين ۞ والعدل منها على اربع شعب
على غائص الفهم وغور العلم وزهرة الحكم ورساخة الحلم فمن فهم
علم غور العلم ومن علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم ومن حلم
لم يفرط في امره وعاش في الناس حميدا ۞ والجهاد منها على
اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في
المواطن وشنآن الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهور
المؤمنين ومن نهى عن المنكر ارغم انوف المنافقين ومن صدق
في المواطن قضى ما عليه ومن شنئ الفاسقين وغضب لله
غضب الله وارضاه يوم القيامة ۞ والكفر على اربع
دعائم على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق ۞ فمن تعمق لم
ينب الى الحق ومن كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق ومن زاغ
ساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة وسكر سكر
الضلالة ومن شاق وعرت عليه طرقه واعضل عليه
امره وضاق مخرجه ۞ والشك على اربع شعب على
التماري والهول والتردد والاستسلام ۞ فمن جعل المرا

دبرنا لم يصبح لبيبا ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن
تردد في الريب وطئته سنابك الشياطين ومن استسلم لهلكة
الدنيا والآخرة هلك فيهما ؛ وقال عليه السلام : فاعل الخير خير
منه وفاعل الشر شر منه ؛ وقال عليه السلام كن سمحا ولا
تكن مبذرا وكن مقدرا ولا تكن مقترا ؛ أشرف الغنى ترك المنى ؛
من أسرع إلى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون ؛ من
أطال الأمل أساء العمل ؛ وقال عليه السلام وقد لقيه عند
مسيره إلى الشام دهاقين الأنبار فترجلوا له واشتدوا
بين يديه : ما هذا الذي صنعتموه ؛ فقالوا خلق منا نعظم به أمراءنا
فقال والله ما ينتفع بهذا أمراؤكم وإنكم لتشقون به على أنفسكم
وتشقون به في آخرتكم وما أخسر المشقة وراءها العقاب وأربح
الدعة معها الأمان من النار ؛ وقال عليه السلام لابنه الحسن يا
بني احفظ عني أربعا وأربعا لا يضرك ما عملت معهن إن أغنى
الغنى العقل وأكبر الفقر الحمق وأوحش الوحشة العجب
وأكرم الحسب حسن الخلق ؛ يا بني إياك ومصادقة الأحمق
فإنه يريد أن ينفعك فيضرك وإياك ومصادقة البخيل فإنه يقعد
عنك أحوج ما تكون إليه وإياك ومصادقة الفاجر فإنه يبيعك

لما فيه واياك ومصادقة الكذاب فانه كالسراب يقرب عليك البعيد
ويبعد عليك القريب ۞ وقال عليه السلام لا قربة بالنوافل اذا اضرت
بالفرائض ۞ لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه ۞
هذا من المعاني العجيبة الشريفة والمراد به ان العاقل لا يطلق لسانه
الا بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة والاحمق تسبق حذفات
لسانه وفلتات كلامه مراجعة فكره ومماخضة رأيه فكأن لسان
العاقل تابع لقلبه وكان قلب الاحمق تابع للسانه ۞ وقد روي عنه
عليه السلام هذا المعنى بلفظ آخر وهو قوله قلب الاحمق في فيه
ولسان العاقل في قلبه ومعناهما واحد ۞ وقال عليه السلام
لبعض اصحابه في علة اعتلها جعل الله ما كان منك من شكواك حطا
لسيئاتك فان المرض لا اجر فيه ولكنه يحط السيئات ويحتها
حت الاوراق وانما الاجر في القول باللسان والعمل بالايدي
والاقدام وان الله سبحانه يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة
من يشاء من عباده الجنة ۞ واقول صدق عليه السلام ان المرض
لا اجر فيه لانه من قبيل ما يستحق عليه العوض لان العوض
يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الالام
والامراض وما يجري مجرى ذلك والاجر والثواب يستحقان على



ما كان في مقابلة فعل العبد فبينهما فرق قد بينه عليه السلام كما يقتضيه
علمه الثاقب ورأيه الصائب ۞ وقال عليه السلام في ذكر خباب
بن الارت يرحم الله خبابا فلقد اسلم راغبا وهاجر طائعا وعاش
مجاهدا طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي
عن الله ۞ وقال عليه السلام لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا
على ان يبغضني ما ابغضني ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق
على ان يحبني ما احبني وذلك انه قضي فانقضى على لسان النبي الامي انه
لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق ۞ وقال عليه السلام سيئة تسوءك
خير عند الله من حسنة تعجبك ۞ قدر الرجل على قدر همته وصدقه
على قدر مروته وشجاعته على قدر انفته وعفته على قدر غيرته ۞
الظفر بالحزم والحزم باجالة الرأي والرأي بتحصين الاسرار ۞ احذروا
صولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع ۞ قلوب الرجال وحشية
فمن تألفها اقبلت عليه ۞ عيبك مستور ما اسعدك جدك ۞ اولى
الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة ۞ السخاء ما كان ابتداء فاما
ما كان عن مسألة فحياء وتذمم ۞ لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل ولا
ميراث كالادب ولا ظهير كالمشاورة ۞ الصبر صبران صبر
على ما تكره وصبر على ما تحب ۞ الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن
غربة ۞

القناعة مال لا ينفد ⁂ المال مادة الشهوات ⁂ من حذرك كمن بشرك ⁂
اللسان سبع إن خلي عنه عقر ⁂ المرأة عقرب حلوة اللسبة ⁂ الشفيع
جناح الطالب ⁂ أهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام ⁂ فقد الأحبة
غربة ⁂ فوت الحاجة أهون من طلبها إلى غير أهلها ⁂ لا تستحي من
إعطاء القليل فإن الحرمان أقل منه ⁂ العفاف زينة الفقر إذا لم يكن ما
تريد فلا تبل كيف كنت ⁂ لا ترى الجاهل إلا مفرطا أو مفرّطا ⁂ إذا تم
العقل نقص الكلام ⁂ الدهر يخلق الأبدان ويجدد الآمال ويقرب المنية
ويباعد الأمنية ⁂ من ظفر به نصب ومن فاته تعب ⁂ من نصب
نفسه للناس إماما فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره
وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه ومعلم نفسه ومؤدبها
أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم ⁂ نفس المرء خطاه إلى أجله ⁂
كل معدود منقض وكل متوقع آت ⁂ إن الأمور إذا اشتبهت اعتبر
آخرها بأولها ⁂ ومن خبر ضرار بن ضمرة الضبابي عند دخوله على
معاوية ومسألته له عن أمير المؤمنين قال فأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه
وقد أرخى الليل سدوله وهو قائم في محرابه قابض على لحيته
يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا يا دنيا إليك
عني أبي تعرضت أم إلي تشوقت لا حان حينك هيهات غري

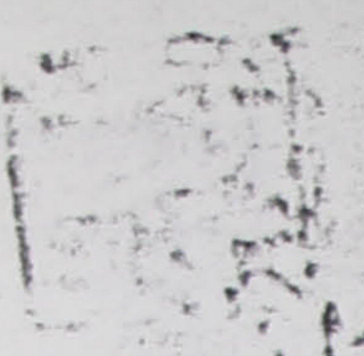
تشوقت

غيري



عني لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك
يسير وأملك حقير آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم
المورد ومن كلام له عليه السلام للسائل الشامي لما سأله أكان مسيرنا الى الشام
من الله وقدر بعد كلام طويل هذا مختاره ويحك لعلك ظننت قضاء لازما وقدرا
حاتما ولو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد
والوعيد ان الله سبحانه امر عباده تخييرا ونهاهم تحذيرا و
كلف يسيرا ولم يكلف عسيرا واعطى على القليل كثيرا ولم
يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الانبياء لعبا ولم ينزل
الكتب للعباد عبثا ولا خلق السموات والارض وما بينهما باطلا
ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار وقال عليه السلام
خذ الحكمة انى كانت فان الحكمة تكون في صدر المنافق فتخلج في صدره
حتى تخرج فتسكن الى صواحبها في صدر المؤمن الحكمة ضالة المؤمن
فخذ الحكمة ولو من اهل النفاق قيمة كل امرئ ما يحسنه وهذه
الكلمة التي لا تصاب لها قيمة ولا توزن بها حكمة ولا تقرن اليها
كلمة وقال عليه السلام اوصيكم بخمس لو ضربتم اليها اباط الابل
لكانت لذلك اهلا لا يرجون احد منكم الا ربه ولا يخافن الا ذنبه
ولا يستحيين احد اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم ولا يستحيين

احد اذا لم يعلم الشي ان يتعلمه وبالصبر (عليكم) فان الصبر من الايمان كالراس
من الجسد لا خير في جسد لا راس معه ولا في ايمان لا صبر معه ۞
وقال لرجل افرط في الثنا عليه وكان له متهما انا دون ما تقول وفوق
ما في نفسك ۞ وقال عليه السلم بقية السيف ابقى عددا واكثر ولدا ۞
من ترك قول لا ادري اصيبت مقاتله ۞ راي الشيخ احب الي من
جلد الغلام ۞ وروي من مشهد الغلام ۞ عجبت لمن يقنط ومعه
الاستغفار ۞ وحكى عنه ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلم
انه قال كان في الارض امانان من عذاب الله سبحانه وقد رفع احدهما
فدونكم الاخر فتمسكوا به اما الامان الذي رفع فهو رسول الله
صلى الله عليه واله واما الامان الباقي فالاستغفار قال الله عز
من قائل وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون ۞ وهذا من محاسن الاستخراج ولطائف الاستنباط
من اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس ۞ ومن
اصلح امر اخرته اصلح له امر دنياه ۞ ومن كان له من نفسه
واعظا كان عليه من الله حافظ ۞ الفقيه كل الفقيه من
لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله ولم
يؤمنهم من مكر الله ۞ اوضع العلم ما وقف على اللسان وارفعه



ما ظهر في الجوارح والأركان ه ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان
فابتغوا لها طرائف الحكمة ه لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من
الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ
فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول واعلموا انما
اموالكم واولادكم فتنة ومعنى ذلك انه سبحانه يختبرهم بالاموال
والاولاد ليتبين الساخط لرزقه والراضي بقسمه وان كان
سبحانه اعلم بهم من انفسهم ولكن لتظهر الافعال التي بها يستحق
الثواب والعقاب لان بعضهم يحب الذكور ويكره الاناث وبعضهم
يحب تثمير المال ويكره انثلام الحال ه وهذا من غريب ما سمع منه
في التفسير ه وسئل عليه السلام عن الخير ما هو فقال
ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك وان
يعظم حلمك وان تباهي الناس بعبادة ربك فان احسنت
حمدت الله وان اسات استغفرت الله ه ولا خير في الدنيا
الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة ورجل
يسارع في الخيرات ولا يقل عمل مع التقوى وكيف يقل ما
يتقبل ه ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاءوا به ثم
تلا ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين
امنوا

وقال إن ولي محمد من أطاع الله وإن بعدت لحمته وإن عدو محمد من عصى
الله وإن قربت قرابته ❁ وسمع رجلا من الحرورية يتهجد ويقرأ
فقال نوم على يقين خير من صلوة في شك اعقلوا الخبر إذا سمعتموه
عقل رعاية لا عقل رواية فإن رواة العلم كثير ورعاته قليل ❁
وسمع رجلا يقول إنا لله وإنا إليه راجعون فقال إن قولنا إنا لله إقرار
على أنفسنا بالملك وقولنا إنا إليه راجعون إقرار على أنفسنا بالهلك ❁
ومدحه قوم في وجهه فقال اللهم إنك أعلم بي من نفسي وأنا أعلم
بنفسي منهم اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون واغفر لنا ما لا يعلمون
لا تستقيم قضاء الحوائج إلا بثلث باستصغارها لتعظم وباستكتامها
لتظهر وبتعجيلها لتهنأ ❁ يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه إلا
الماحل ولا يظرف فيه إلا الفاجر ولا يضعف فيه إلا المنصف
يعدون الصدقة فيه غرما وصلة الرحم منا والعبادة استطالة
على الناس فعند ذلك يكون السلطان بمشورة الإماء وإمارة
الصبيان وتدبير الخصيان ❁ ورأى عليه إزار خلق مرقوع
فقيل له في ذلك فقال يخشع له القلب وتذل به النفس ويقتدي
به المؤمنون ❁ إن الدنيا والآخرة عدوان متفاوتان وسبيلان
مختلفان فمن أحب الدنيا وتولاها أبغض الآخرة وعاداها وهما

بمنزلة المشرق والمغرب وما بينهما كلما قرب من واحد بعد من
الآخر وهما بعد ضرتان ۞ وعن نوف البكالي قال رأيت أمير
المؤمنين عليه السلام ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر الى النجوم
فقال يا نوف أراقد أنت أم رامق فقلت بل رامق يا أمير المؤمنين
فقال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة أولئك
قوم اتخذوا الأرض بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والقرآن
شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح ۞
يا نوف إن داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل
فقال إنها لساعة لا يدعو فيها عبد إلا استجيب له إلا أن يكون
عشارا أو عريفا أو شرطيا أو صاحب عرطبة وهي الطنبور
أو صاحب كوبة وهي الطبل وقد قيل أيضا إن العرطبة الطبل
والكوبة الطنبور ۞ إن الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها
وحد لكم حدودا فلا تعتدوها ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها وسكت
لكم عن أشياء ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها ۞ لا يترك الناس
شيئا من دينهم لاستصلاح دنياهم إلا فتح الله عليهم ما هو
أضر منه ۞ رب عالم قد قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه
لقد علق بنياط هذا الإنسان بضعة هي أعجب ما فيه وذلك القلب

وله موادٌ من الحكمة واضدادٌ من خلافها فان سنح له الرجا اذله
الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه اليأس قتله
الاسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعده
الرضا نسي التحفظ وان غاله الخوف شغله الحذر وان اتسع
له الامن استلبته الغرة وان اصابته مصيبة فضحه الجزع
وان افاد مالا اطغاه الغنى وان عضته الفاقة شغله البلا
وان جهده الجوع قعد به الضعف وان افرط به الشبع كظته
البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد ٥ نحن النمرقة
الوسطى بها يلحق التالي واليها يرجع الغالي ٥ لا يقيم امر الله تعلى
الا من لا يصانع ولا يضارع ولا يتبع المطامع ٥ وقال عليه السلم
وقد توفي سهل بن حنيف الانصاري بالكوفة مرجعه معه من
صفين وكان من احب الناس اليه لو احبني جبل لتهافت
معنى ذلك ان المحنة تغلظ عليه فتسرع المصايب اليه ولا
تفعل ذلك الا بالاتقيا الابرار والمصطفين الاخيار ٥ وهذا
مثل قوله عليه السلم من احبنا اهل البيت فليستعد للفقر
جلبابا وقد يؤول ذلك على معنى اخر ليس هذا موضع ذكره
وقال عليه السلم لا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب

ولا عقل كالتدبير ولا كرم كالتقوى ولا قرين كحسن الخلق ولا ميراث كالاد
ولا قائد كالتوفيق ولا تجارة كالعمل الصالح ولا ربح كالثواب ولا
ورع كالوقوف عند الشبهة ولا زهد كالزهد في الحرام ولا علم
كالتفكر ولا عبادة كاداء الفرائض ولا ايمان كالحيا والصبر ولا
حسب كالتواضع ولا شرف كالعلم ولا مظاهرة اوثق من
مشاورة ۞ اذا استولى الصلاح على الزمان واهله ثم اساء
الظن برجل لم تظهر منه حوبة فقد ظلم واذا استولى الفساد
على الزمان واهله فاحسن رجل الظن برجل فقد غرر ۞ وقيل
له عليه السلم كيف نجدك يا امير المومنين فقال كيف يكون من يفنى
ببقائه ويسقم بصحته ويؤتى من مامنه ۞ وقال عليه السلم كم
من مستدرج بالاحسان اليه ومغرور بالستر عليه ومفتون
بحسن القول فيه وما ابتلا الله احدا بمثل الاملا له ۞ هلك
في رجلان محب غال ومبغض قال ۞ وقال عليه السلم اضاعة
الفرصة غصة ۞ مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها والسم
الناقع في جوفها يهوي اليها الغر الجاهل ويحذرها ذو اللب
العاقل ۞ وسيل عن قريش فقال اما بنو مخزوم فريحانة
قريش تحب حديث رجالهم والنكاح في نسايهم واما

بنو عبد شمس فابعدها رايا وامنعها لما وراء ظهورها واما
نحن فابذل لما في ايدينا واسمح عند الموت بنفوسنا وهم اكثر
وامكر وانكر ونحن افصح وانصح واصبح ه وقال عليه السلم
شتان بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل
تذهب مؤونته ويبقى اجره ه وتبع جنازة فسمع رجلا يضحك
فقال كان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الحق فيها على
غيرنا وجب وكان الذي نرى من الاموات سفر عما قليل
الينا راجعون نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم قد نسينا كل
واعظ ورمينا بكل جائحة طوبى لمن ذل في نفسه وطاب
كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته وانفق الفضل
من ماله وامسك الفضل من لسانه وعزل عن الناس شره
ووسعته السنة ولم ينسب الى بدعة ه ومن الناس من
ينسب هذا الكلام الى رسول الله صلى الله عليه واله ه وقال
عليه السلام غيرة المرأة كفر وغيرة الرجل ايمان ه ولانسبن
الاسلام نسبة لم ينسبها احد قبلي الاسلام هو
التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق
هو الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل ه عجبت

للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب ويفوته الغنى الذي اياه طلب
فيعيش في الدنيا عيش الفقرا ويحاسب في الاخرة حساب الاغنيا
وعجبت للمتكبر الذي كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة ٭ وعجبت
لمن شك في الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى
الموتى وعجبت لمن انكر النشاة الاخرى وهو يرى النشاة الاولى
وعجبت لعامر دار الفنا وتارك دار البقا ٭ من قصر في العمل ابتلي
بالهم ولا حاجة لله فيمن ليس لله في نفسه وماله نصيب ٭ توقوا
البرد في اوله وتلقوه في اخره فانه يفعل في الابدان كفعله في
الاشجار اوله يحرق واخره يورق ٭ عظم الخالق عندك يصغر
المخلوق في عينك ٭ وقال عليه السلم وقد رجع من صفين فاشرف
على القبور بظاهر الكوفة يا اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة
والقبور المظلمة يا اهل التربة يا اهل الغربة يا اهل الوحدة يا
اهل الوحشة انتم لنا فرط سابق ونحن لكم تبع لاحق اما الدور
فقد سكنت واما الازواج فقد نكحت واما الاموال فقد
قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت الى اصحا به
فقال اما لو اذن لهم في الكلام لاخبروكم ان خير الزاد التقوى ٭
وقال عليه السلم وقد سمع رجلا يذم الدنيا ايها الذام للدنيا

اغتر بالدنيا ثم تذمها أأنت المتجرم عليها أم هي المتجرمة عليك متى
استهوتك أم متى غرتك أبمصارع آبائك من البلى أم بمضاجع أمهاتك تحت
الثرى كم عللت بكفيك وكم مرضت بيديك تبتغي لهم الشفاء وتستوصف
لهم الأطباء لم ينفع أحدهم إشفاقك ولم تسعف فيه بطلبتك ولم
تدفع عنه بقوتك قد مثلت لك به الدنيا نفسك وبمصرعه مصرعك
إن الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى
لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها مسجد أحباء الله ومصلى
ملائكة الله ومهبط وحي الله ومتجر أولياء الله اكتسبوا فيها
الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد آذنت ببينها ونادت
بفراقها ونعت نفسها وأهلها فمثلت لهم ببلائها البلاء وشوقتهم
بسرورها إلى السرور راحت بعافية وابتكرت بفجيعة ترغيبا وترهيبا
وتخويفا وتحذيرا فذمها رجال غداة الندامة وحمدها آخرون
يوم القيامة ذكرتهم الدنيا فذكروا وحدثتهم فصدقوا ووعظتهم
فاتعظوا وقال عليه السلام إن لله ملكا ينادي في كل يوم لدوا
للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب الدنيا دار ممر إلى دار
مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فأوبقها ورجل
ابتاع نفسه فأعتقها لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ أخاه في

يحفظ اخاه في ثلث في نكبته وغيبته ووفاته ۞ من اعطي اربعا
لم يحرم اربعا من اعطي الدعا لم يحرم الاجابة ومن اعطي التوبة
لم يحرم القبول ۞ ومن اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن
اعطي الشكر لم يحرم الزيادة ۞ وتصديق ذلك في كتاب الله سبحانه
قال الله عز وجل في الدعا ادعوني استجب لكم وقال في الاستغفار
ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما ۞ وقال في الشكر لئن شكرتم لازيدنكم ۞ وقال في التوبة
انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب
فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما ۞ الصلوة قربان
كل تقي والحج جهاد كل ضعيف ولكل شيء زكوة وزكوة البدن الصيام
وجهاد المراة حسن التبعل ۞ استنزلوا الرزق بالصدقة ۞ من
ايقن بالخلف جاد بالعطية ۞ تنزل المعونة على قدر المؤونة ۞
ما عال امرؤ اقتصد ۞ قلة العيال احد اليسارين ۞ التودد
نصف العقل والهم نصف الهرم ۞ ينزل الصبر على قدر المصيبة
ومن ضرب يده على فخذه عند مصيبته حبط اجره ۞ كم
من صائم ليس له من صيامه الا الظمأ وكم من قائم ليس
له من قيامه الا العناء ۞ حبذا نوم الاكياس وافطارهم ۞

سوسوا ايمانكم بالصدقة وحصنوا اموالكم بالزكوة وادفعوا امواج البلا
بالدعاء ومن كلام له الى كميل بن زياد قال كميل بن زياد
اخذ بيدي امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام فاخرجني الى الجبان
فلما اصحر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل بن زياد ان هذه القلوب اوعية
فخيرها اوعاها فاحفظ عني ما اقول لك الناس ثلثة فعالم رباني ومتعلم
على سبيل النجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا
بنور العلم ولم يلجوا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم
يحرسك وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكوا على
الانفاق وصنيع المال يزول بزواله يا كميل بن زياد معرفة العلم
دين يدان الله به يكسب الانسان الطاعة في حيوته وجميل الا
حدوثة بعد وفاته والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل بن
زياد هلك خزان الاموال وهم احيا والعلما باقون ما بقي الدهر
اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة ها ان ههنا
لعلما جما واشار الى صدره لو اصبت له حملة بلى اصيب لقنا
غير مامون عليه مستعملا آلة الدين للدنيا ومستظهرا
بنعم الله على عباده وبحججه على اوليائه او منقادا لحملة الحق
لا بصيرة له في احنائه ينقدح الشك في قلبه لاول عارض

احنايه

من شبهة الا لا ذا ولا ذاك او منهوما باللذة سلس القياد للشهوة
او مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين في شيء اقرب شيء
شبها بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه
اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا
او خائفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا واين اولئك
اولئك والله الاقلون عددا والاعظمون قدرا يحفظ الله بهم حججه
وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب اشباههم
هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين
واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه
الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى
اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آه آه شوقا
الى رؤيتهم انصرف اذا شئت ؞ وقال عليه السلام المرء
مخبوء تحت لسانه ؞ هلك امرؤ لم يعرف قدره وقال لرجل
سأله ان يعظه ؞ لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير
العمل ويرجي التوبة بطول الامل يقول في الدنيا بقول الزاهد
ويعمل فيها بعمل الراغبين ان اعطي منها لم يشبع وان
منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي

ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض
المذنبين وهو احدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له
ان سقم ظل نادما وان صح امن لاهيا يعجب بنفسه اذا عوفي ويقنط
اذا ابتلي ان اصابه بلاء دعا مضطرا وان ناله رخا اعرض مغترا تغلبه
نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن يخاف على غيره بادنى من
ذنبه ويرجو لنفسه باكثر من عمله ان استغنى بطر وفتن
وان افتقر قنط ووهن يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سال ان
عرضت له شهوة اسلف المعصية وسوف التوبة وان
عرته محنة انفرج عن شرائط الملة يصف العبرة ولا يعتبر
ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل ومن
العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم
مغرما والغرم مغنما يخشى الموت ولا يبادر الفوت
يستعظم من معصية غيره ما يستقل اكثر منه
من نفسه ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة
غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن
اللهو مع الاغنيا احب اليه من الذكر مع الفقرا يحكم على
غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره يرشد غيره ويغوي
نفسه

الخلق

يذمّ يطاع ويعصى ويستوفي ولا يوفي ويخشى الخلق في غير ربه ولا يخشى
ربه في خلقه ۞ ولو لم يكن في هذا الكتاب الا هذا الكلام لكفى به موعظة
ناجعة وحكمة بالغة وتبصرة لمبصر وعبرة لناظر مفكر ۞ وقال
عليه السلام لكل امرئ عاقبة حلوة او مرة ۞ لكل مقبل ادبار وما ادبر
كان لم يكن ۞ لا يعدم الصبور الظفر وان طال به الزمان ۞ الراضي
بفعل قوم كالداخل فيه معهم وعلى كل داخل في باطل اثمان اثم العمل
به واثم الرضا به ۞ اعتصموا بالذمم في اوتادها ۞ عليكم بطاعة
من لا تعذرون بجهالته ۞ قد بصرتم ان ابصرتم وقد هديتم ان اهتديتم ۞
عاتب اخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام عليه ۞ من وضع
نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من اساء به الظن ۞ من ملك استأثر
ومن استبد برأيه هلك ۞ ومن شاور الرجال شاركها في عقولها ۞ من
كتم سره كانت الخيرة بيده ۞ الفقر الموت الاكبر ۞ من قضى حق
من لا يقضي حقه فقد عبده ۞ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق
لا يعاب المرء بتأخير حقه انما يعاب من اخذ ما ليس له ۞
الاعجاب يمنع من الازدياد ۞ الامر قريب والاصطحاب قليل ۞
قد اضاء الصبح لذي عينين ۞ ترك الذنب اهون من طلب التوبة ۞
كم من اكلة منعت اكلات ۞ الناس اعداء ما جهلوا ۞ من استقبل

وجوه الآراء

هو الا عرف مواقع الخطا ٭ من اجد سنان الغضب لله قوي على قتل اشدا الباطل ٭ اذا هبت امرا فقع فيه فان شدة توقيه اعظم مما يخاف منه ٭ آلة الرياسة سعة الصدر ٭ ازجر المسيئ بثواب المحسن ٭ احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك ٭ اللجاجة تسل الراي ٭ الطمع رق موبد ٭ ثمرة التفريط الندامة وثمرة الحزم السلامة ٭ لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل ٭ ما اختلفت دعوتان الا كانت احدهما ضلالة ٭ ما شككت في الحق مذ اريته ٭ ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي ٭ للظالم البادي غدا بكفه عضة ٭ الرحيل وشيك ٭ من ابدى صفحته للحق هلك ٭ من لم ينجه الصبر اهلكه الجزع ٭ واعجبا ان تكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة ٭ وروى له شعر في هذا المعنى

فان كنت بالشورى ملكت امورهم ٭ فكيف بهذا والمشيرون غيب

وان كنت بالقربى حججت خصيمهم ٭ فغيرك اولى بالنبي واقرب

انما المرء في الدنيا غرض تنتصل فيه المنايا ونهب تبادره المصايب ومع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص ولا ينال العبد نعمة الا بفراق اخرى ولا يستقبل يوما من عمره الا بفراق اخر من اجله ٭ ونحن اعوان المنون وانفسنا نصب الحتوف فمن اين نرجوا

البقاء

البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفا الا اسرعا الكرة في
هدم ما بنيا وتفريق ما جمعا. يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فانت
فيه خازن لغيرك. ان للقلوب شهوة واقبالا وادبارا فأتوها
من قبل شهوتها واقبالها فان القلب اذا اكره عمي. وكان عليه السلام
يقول متى اشفي غيظي اذا غضبت أحين أعجز عن الانتقام فيقال
لي لو صبرت ام حين اقدر عليه فيقال لي لو غفرت. وقال عليه السلام
وقد مر بقذر على مزبلة هذا ما بخل به الباخلون وروي انه قال
هذا ما كنتم تتنافسون فيه بالامس. وقال لم يذهب من مالك ما وعظك
ان القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة. وقال
لما سمع قول الخوارج لا حكم الا لله كلمة حق يراد بها باطل. وقال
في صفة الغوغاء هم الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا
وقيل بل قال هم الذين اذا اجتمعوا ضروا واذا تفرقوا نفعوا فقيل
قد علمنا مضرة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم فقال يرجع اصحاب
المهن الى مهنهم فينتفع الناس بهم كرجوع البناء الى بنائه والنساج
الى منسجه والخباز الى مخبزه. وقال عليه السلام وقد اتي بجان
ومعه غوغاء فقال لا مرحبا بوجوه لا ترى الا عند كل سوءة.
ان مع كل انسان ملكين يحفظانه فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه.

وان الاجل جنة حصينة ۞ وقد قال له طلحة والزبير نبايعك على انا شركاؤك
في هذا الامر فقال لا ولكنكما شريكان في القوة والاستعانة وعونان
على العجز والاود ۞ وقال ايها الناس اتقوا الله الذي ان قلتم يسمع
وان اضمرتم علم وبادروا الموت الذي ان هربتم ادرككم وان اقمتم اخذكم
وان نسيتموه ذكركم ۞ لا يزهدنك في المعروف من لا يشكره لك فقد يشكرك
عليه من لا يستمتع بشيء منه وقد تدرك من شكر الشاكر اكثر مما
اضاع الكافر والله يحب المحسنين ۞ كل وعاء يضيق بما جعل
فيه الا وعاء العلم فانه يتسع ۞ اول عوض الحليم من حلمه ان
الناس انصاره على الجاهل ۞ ان لم تكن حليما فتحلم فانه قل من
تشبه بقوم الا اوشك ان يكون منهم ۞ من حاسب نفسه ربح ومن
غفل عنها خسر ومن خاف امن ومن اعتبر ابصر ومن ابصر
فهم ومن فهم علم ۞ لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف
الضروس على ولدها ۞ وتلا عقيب ذلك ونريد ان نمن
على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين
اتقوا الله تقية من شمر تجريدا وجد تشميرا واكمش في
مهل وبادر عن وجل ونظر في كرة الموئل وعاقبة المصدر ومغبة
المرجع ۞ الجود حارس الاعراض والحلم فدام السفيه

والعفو

من عمله قلّ كلامه الا فيما يعنيه ۞ للظالم من الرجال ثلث علامات
يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر القوم الظلمة ۞
عند تناهي الشدة تكون الفرجة وعند تضايق حلق البلا يكون الرخاء
لا تجعلن اكثر شغلك باهلك وولدك فان يكن اهلك وولدك اوليا الله فان
الله لا يضيع اولياءه وان يكونوا اعدا الله فما همك وشغلك باعدا الله
اكبر العيب ان تعيب ما فيك مثله ۞ وهنأ بحضرته عليه السلم
رجل رجلا بغلام ولد له فقال ليهنئك الفارس فقال عليه السلم
لا تقل ذلك ولكن قل شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب وبلغ اشده
ورزقت بره ۞ وبنى رجل من عماله بنا فخما فقال عليه السلام اطلعت
الورق رؤوسها ان البنا يصف لك الغنى ۞ وقيل له لو سد على رجل
باب بيت وترك فيه من اين كان ياتيه رزقه فقال من حيث ياتيه اجله
وعزى قوما عن ميت فقال ان هذا الامر ليس بكم بدأ ولا اليكم
انتهى وقد كان صاحبكم هذا يسافر فعدوه في بعض سفره فان
قدم عليكم والا قدمتم عليه ۞ ايها الناس ليركم الله من النعمة
وجلين كما يراكم من النقمة فرقين انه من وسع عليه في ذات
يده فلم ير ذلك استدراجا فقد امن مخوفا ومن ضيق عليه في ذات
يده فلم ير ذلك اختبارا فقد ضيع مامولا ۞ يا اسرى الرغبة

ذال

اصبروا فان المعرج على الدنيا لا ابروعه منها الا صريف انياب الحدثان ٥
ايها الناس تولوا من انفسكم تاديبها واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها
لا تظنن بكلمة خرجت من احد سوءا وانت تجد لها في الخير محتملا ٥ اذا
كانت لك الى الله سبحانه حاجة فابدا بمسئلة الصلوة على النبي صلى
الله عليه واله ثم سل حاجتك فان الله اكرم من ان يسال حاجتين فيقضي
احدهما ويمنع الاخرى ٥ من ضن بعرضه فليدع المراء ٥ من الخرق
المعاجلة قبل الامكان والاناة بعد الفرصة ٥ لا تسال عما لا
يكون ففي الذي قد كان لك شغل ٥ الفكر مراة صافية والاعتبار
منذر ناصح وكفى ادبا لنفسك تجنبك ما كرهته لغيرك ٥ العلم مقرون
العمل فمن علم عمل والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل ٥
ايها الناس متاع الدنيا حطام موبئ فتجنبوا مرعاه قلعتها
احظى من طمانينتها وبلغتها ازكى من ثروتها حكم على مكثر بها
بالفاقة واعين من غني عنها بالراحة ٥ من راقه زبرجها
اعقبت ناظريه كمها ومن استشعر الشعف بها ملات
ضميره اشجانا لهن رقص على سويداء قلبه هم يشغله وهم يحزنه
كذلك حتى يوخذ بكظمه فيلقى بالفضاء منقطعا ابهراه هينا على
الله فناوه وعلى الاخوان القاوه وانما ينظر المومن الى الدنيا

بعين الاعتبار ويقتات منها ببطن الاضطرار ويستمع فيها باذن
المقت والابغاض ان قيل اثرى قيل اكدى وان فرح له بالبقا حزن له بالفنا
هذا ولم يأتهم يوم فيه يبلسون ❁ ان الله سبحانه وضع الثواب
على طاعته والعقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته و
حياشة لهم الى جنته ❁ وروي انه عليه السلم قلما اعتدل به
المنبر الا قال امام خطبته ؛ ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ
عبثا فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما دنياه التي تحسنت له بخلف
من الاخرة التي قبحها سوء النظر عنده ولا المغرور الذي ظفر من
الدنيا باعلى همته كالاخر الذي ظفر من الاخرة بادنى سهمته ❁
لا شرف اعلى من الاسلام ولا عز اعز من التقوى ولا معقل
احصن من الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا كنز اغنى من
القناعة ولا مال اذهب للفاقة من الرضا بالقوت ومن
اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوأ خفض
الدعة ؛ والرغبة مفتاح النصب ومطية التعب والحرص
والكبر والحسد دواع الى التقحم في الذنوب والشر جامع مساوي
العيوب ❁ قوام الدنيا باربعة عالم مستعمل علمه وجاهل لا
يستنكف ان يتعلم وجواد لا يبخل بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته
بدنياه

واذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل ان يتعلم واذا بخل الغني بمعروفه
باع الفقير آخرته بدنياه ٥ من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس
اليه فمن قام لله فيها بما يجب عرضها للدوام والبقاء ومن لم يقم لله
فيها بما يجب عرضها للزوال والفناء ٥ ايها المؤمنون انه من رأى
عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى اليه فانكره بقلبه فقد سلم وبرئ
ومن انكره بلسانه فقد اجر وهو افضل من صاحبه ومن انكره
بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك
الذي اصاب سبيل الهدى وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين ٥
ومن كلام له عليه السلام في هذا المعنى فمنهم المنكر للمنكر بيده
ولسانه وقلبه فذلك المستكمل لخصال الخير ومنهم المنكر بلسانه وقلبه
والتارك بيده فذلك متمسك بخصلتين من خصال الخير ومضيع خصلة
ومنهم المنكر بقلبه والتارك بيده ولسانه فذلك الذي ضيع اشرف
الخصلتين من الثلث وتمسك بواحدة ومنهم تارك لانكار المنكر
بلسانه وقلبه ويده فذلك ميت الاحياء وما اعمال البر كلها
والجهاد في سبيل الله عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
الا كنفثة في بحر لجي وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا
يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق وافضل ذلك كلمة عدل عند

امام

امام جائر ۞ وعن ابي جحيفة قال سمعت امير المؤمنين يقول ان اول ما
تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بايديكم ثم بالسنتكم ثم بقلوبكم فمن لم يعرف
بقلبه معروفا ولم ينكر منكرا قلب فجعل اعلاه اسفله ۞ ان الحق
ثقيل مري وان الباطل خفيف وبي ۞ لا تامنن على خير هذه الامة
عذاب الله لقول الله سبحانه فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
ولا تيأسن لشر هذه الامة لقوله سبحانه انه لا ييأس من روح الله
الا القوم الكافرون ۞ البخل جامع لمساوي العيوب وهو
زمام يقاد به الى كل سوء ۞ الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق
يطلبك فان لم تاته اتاك فلا تحمل هم سنتك على هم يومك كفاك كل
يوم ما فيه فان تكن السنة من عمرك فان الله تعالى جده سيؤتيك
في كل غد جديد ما قسم لك وان لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهم
لما ليس لك ولن يسبقك الى رزقك طالب ولن يغلبك عليه غالب ولن
يبطئ عنك ما قد قدر لك ۞ رب مستقبل يوما ليس بمستدبره و
مغبوط في اول ليله قامت بواكيه في اخره ۞ الكلام في وثاقك
ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن لسانك
كما تخزن ذهبك وورقك فرب كلمة سلبت نعمة ۞ لا تقل ما
لا تعلم فان الله سبحانه قد فرض على جوارحك كلها فرائض
يحتج بها عليك يوم القيمة ۞

من أن يراك الله عند معصيته ويفقدك عند طاعته فتكون من
الخاسرين وإذا قويت فاقو على طاعة الله وإذا ضعفت فاضعف
عن معصية الله ۞ الركون إلى الدنيا مع ما تعاين منها جهل والتقصير
في حسن العمل إذا وثقت بالثواب عليه غبن والطمأنينة إلى كل أحد
قبل الاختبار عجز ۞ من هوان الدنيا على الله أنه لا يعصى إلا فيها
ولا ينال ما عنده إلا بتركها ۞ من طلب شيئا ناله أو بعضه ۞ ما خير
بخير بعده النار وما شر بشر بعده الجنة وكل نعيم دون الجنة
محقور وكل بلاء دون النار عافية ۞ ألا وإن من البلاء الفاقة وأشد
من الفاقة مرض البدن وأشد من مرض البدن مرض القلب ۞ ألا وإن
من النعم سعة المال وأفضل من سعة المال صحة البدن وأفضل من
صحة البدن تقوى القلب ۞ للمؤمن ثلاث ساعات فساعة يناجي
فيها ربه وساعة يرم معاشه وساعة يخلي بين نفسه وبين
لذتها فيما يحل ويجمل وليس للعاقل أن يكون شاخصا إلا في ثلاث
مرمة لمعاش أو خطوة في معاد أو لذة في غير محرم ۞ ازهد
في الدنيا يبصرك الله عوراتها ولا تغفل فلست بمغفول عنك ۞
تكلموا تعرفوا فإن المرء مخبوء تحت لسانه ۞ خذ من الدنيا ما أتاك
وتول عما تولى عنك فإن أنت لم تفعل فأجمل في الطلب ۞ رب قول أنفذ
من صول ۞

كل مقتصر عليه كاف * المنية ولا الدنية والتقلل ولا التوسل * ومن
لم يعط قاعدا لم يعط قايما * والدهر يومان يوم لك ويوم عليك
فاذا كان لك فلا تبطر واذا كان عليك فاصبر * مقاربة الناس في اخلاقهم
امن من غوايلهم * من اومى الى متفاوت خذلته الحيل * وقال عليه السلم
وقد سيل عن معنى قولهم لا حول ولا قوة الا بالله انا لا نملك مع الله شيا
ولا نملك الا ما ملكنا فمتى ملكنا ما هو املك به منا كلفنا ومتى اخذه
منا وضع تكليفه عنا * وقال لعمار بن ياسر وقد سمعه يراجع المغيرة بن
شعبة كلاما دعه يا عمار فانه لم ياخذ من الدين الا ما قاربته
الدنيا وعلى عمد لبس على نفسه ليجعل الشبهات عاذرا لسقطاته *
وقال ما احسن تواضع الاغنيا للفقرا طلبا لما عند الله
واحسن منه تيه الفقرا على الاغنيا اتكالا على الله * ما استودع
الله امرا عقلا الا استنقذه به يوما ما * من صارع الحق صرعه *
القلب مصحف البصر * التقى رييس الاخلاق * لا تجعلن ذرب
لسانك على من انطقك وبلاغة قولك على من سددك * كفاك ادبا
لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك * من صبر صبر الاحرار
والا سلا سلو الاغمار * وقال للاشعث بن قيس ان صبرت
صبر الاكارم والا سلوت سلو البهايم * وقال في صفة الدنيا

[illegible] ان الله لم يرضهما ثوابا لأوليائه ولا عقابا لأعدائه وإن
أهل الدنيا كركب بيناهم حلوا إذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا. وقال
لابنه الحسن عليهما السلام: يا بني لا تخلفن وراءك شيئا من الدنيا فإنك تخلفه
لأحد رجلين: إما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت به، وإما
رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عونا له على معصيته، وليس أحد هذين
حقيقا أن تؤثره على نفسك. ويروى هذا الكلام على وجه آخر وهو:
أما بعد فإن الذي في يديك من الدنيا قد كان له أهل قبلك وهو صائر إلى
أهل بعدك، وإنما أنت جامع لأحد رجلين: رجل عمل فيما جمعته بطاعة
الله فسعد بما شقيت به، أو رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت
له، وليس أحد هذين أهلا أن تؤثره على نفسك وتحمل له على ظهرك، فارج
لمن مضى رحمة الله ولمن بقي رزق الله. وقال لقائل قال بحضرته
أستغفر الله: ثكلتك أمك أتدري ما الاستغفار؟ إن الاستغفار
درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان: أولها الندم على
ما مضى، والثاني العزم على ترك العود إليه أبدا، والثالث أن
تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله أملس ليس عليك تبعة،
والرابع أن تعمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها،
والخامس أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالأحزان

حتى تلصق الجلد بالعظم وتنشأ بينهما لحم جديد، والسابع ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله ٭ وقال الحلم عشيرة ٭ مسكين ابن ادم مكتوم الاجل مكنون العلل محفوظ العمل تؤلمه البقة وتقتله الشرقة وتنتنه العرقة وروى انه عليه السلام كان جالسا في اصحابه فمرت بهم امراة جميلة فرمق القوم بابصارهم فقال عليه السلام ان ابصار هذه الفحول طوامح وان ذلك سبب هبابها فاذا نظر احدكم الى امراة تعجبه فليلامس اهله فانما هي امراة كامراة ٭ فقال رجل من الخوارج قاتله الله كافرا ما افقهه فوثب القوم ليقتلوه فقال عليه السلام رويدا انما هو سب بسب او عفو عن ذنب ٭ كفاك من عقلك ما اوضح لك سبيل غيك من رشدك ٭ افعلوا الخير ولا تحقروا منه شيئا فان صغيره كبير وقليله كثير ولا يقولن احدكم ان احدا اولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك ان للخير والشر اهلا فمهما تركتموه منهما كفاه اهله ٭ من اصلح سريرته اصلح الله علانيته ٭ ومن عمل لدينه كفاه الله امر دنياه ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس ٭ الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك ٭ ان الله

عبادا اختصهم بالنعم لمنافع العباد يقرها في ايديهم ما بذلوها فاذا
منعوها نزعها منهم ثم حولها الى غيرهم ۞ لا ينبغي للعبد ان يثق
بخصلتين العافية والغنى بينا تراه معافى اذ سقم وغنيا اذا
افتقر ۞ من شكا الحاجة الى مؤمن فكانما شكاها الى الله ومن
شكاها الى كافر فكانما شكا الله ۞ وقال في بعض الاعياد انما هو
عيد لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه وكل يوم لا يعصى الله
فيه فهو عيد ۞ ان اعظم الحسرات يوم القيامة حسرة رجل كسب
مالا في غير طاعة الله فورثه رجلا فانفقه في طاعة الله سبحانه
فدخل به الجنة ودخل الاول به النار ۞ ان اخسر الناس صفقة وا
خيبهم سعيا رجل اخلق بدنه في طلب آماله ولم تساعده المقادير
على ارادته فخرج من الدنيا بحسرته وقدم على الآخرة بتبعته ۞
الرزق رزقان طالب ومطلوب فمن طلب الدنيا طلبه الموت
حتى يخرجه عنها ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي
رزقه منها ۞ ان اولياء الله هم الذين نظروا الى باطن الدنيا اذا
نظر الناس الى ظاهرها واشتغلوا باجلها اذا اشتغل الناس بعاجلها
فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا انه سيتركهم
ورأوا استكثار غيرهم منها استقلالا ودركهم لها فوتا اعدا ما

بينا تراه

سالم

بسالم الناس وسلم ما عادى الناس بهم علم الكتاب وبه علموا وبهم
قام الكتاب وبه قاموا لا يرون مرجوا فوق ما يرجون ولا مخوفا خوف
ما يخافون ❀ اذكروا انقطاع اللذات وبقا التبعات ❀ اخبر تقله
روى ثعلب عن ابن الاعرابي قال قال المامون لولا ان عليا عليه السلم
قال اخبر تقله لقلت انا اقله تخبر ❀ وقال عليه السلم ما كان الله ليفتح
على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة ولا ليفتح على عبد باب
الدعا ويغلق عنه باب الاجابة ولا ليفتح على عبد باب التوبة ويغلق
عنه باب المغفرة ❀ وسيل ايما افضل العدل او الجود فقال العدل
يضع الامور مواضعها والجود يخرجها عن جهتها والعدل سايس
عام والجود عارض خاص فالعدل اشرفهما وافضلهما الناس اعدا
ما جهلوا ❀ الزهد كله بين كلمتين من القران قال الله تعالى لكيلا
تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ومن لم ياس على الماضي ولم
يفرح بالاتي فقد اخذ الزهد بطرفيه ❀ الولايات مضامير الرجال ❀
انقض النوم لعزايم اليوم ❀ ليس بلد باحق بك من بلد خير البلاد
ما حملك ❀ وقال وقد جاه نعي الاشتر رحمه الله مالك وما مالك لو كان
جبلا لكان فندا لا يرتقيه الحافر ولا يوفي عليه الطاير ❀ الفند المنفرد
من الجبال ❀ وقال قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه ❀ اذا كان

[illegible] فانتظر أخواتها ● وقال لغالب بن صعصعة أبي
الفرزدق في كلام دار بينهما ما فعلت إبلك الكثيرة فقال ذعذعتها
الحقوق يا أمير المؤمنين فقال ذلك أحمد سبلها ● وقال من عظم صغار
المصائب ابتلاه الله بكبارها ● من كرمت عليه نفسه هانت عليه
شهواته ● ما مزح رجل مزحة إلا مج من عقله مجة ● زهدك في
راغب فيك نقصان حظ ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس ● ما لابن آدم
والفخر أوله نطفة وآخره جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه ●
الغنى والفقر بعد العرض على الله ● وسئل عليه السلام عن أشعر
الشعراء فقال إن القوم لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها
فإن كان ولا بد فالملك الضليل يريد امرأ القيس ● وقال ألا حر يدع
هذه اللماظة لأهلها إنه ليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها
إلا بها ● علامة الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب
حيث ينفعك وألا يكون في حديثك فضل عن علمك وأن تتقي الله في
حديث غيرك ● يغلب المقدار على التقدير حتى تكون الآفة في التدبير
الحلم والأناة توأمان ينتجهما علو الهمة ● الغيبة جهد العاجز ●
رب مفتون بحسن القول فيه ● قال صاحب الكتاب
وهذا حين انتهاء الغاية بنا إلى قطع المختار من كلام أمير المؤمنين

صلوات الله عليه جامع من الله سبحانه على ما منّ به من توفيقنا لضم

ما انتشر من اطرافه وتقريب ما بعد من اقطاره ومقررين العزم

كما شرطنا اولاً على تفضيل اوراق من البياض في آخر كل باب من الابواب

ليكون لاقتناص الشارد واستلحاق الوارد وما عسى ان يظهر لنا

بعد الغموض ويقع الينا بعد الشذوذ وما توفيقنا الا بالله عليه

توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل وذلك في رجب سنة اربعمائة

والحمد لله على نواله والصلوة على نبيه محمد وآله

زيادة من نسخة كتبت على عهد المصنف نقل عليه السلام

ان الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها ، ان لبني امية مرودا يجرون

فيه ولو قد اختلفوا فيما بينهم ثم كادتهم الضباع لغلبتهم ،

والمرود هاهنا مفعل من الارواد وهو الامهال والانظار وهذا

من افصح الكلام واغربه فكانه عليه السلام شبه المهلة التي

هم فيها بالمضمار الذي يجرون فيه الى الغاية فاذا بلغوا منقطعها

انتقض نظامهم بعدها ، وقال في مدح الانصار هم والله ربوا

الاسلام كما يربى الفلو مع غنائهم بايديهم السباط والسنتهم

السلاط ، [illegible] البين وهذه من الاستعارات العجيبة كانه

السه بالوعا والعين بالوكا فاذا اطلق الوكا لم ينضبط الوعا
وهذا القول في الاشهر الاظهر من كلام النبي صلى الله عليه وسلم
وقد رواه قوم لامير المؤمنين عليه السلم وذكر ذلك المبرد في كتاب
المقتضب في باب اللفظ بالحروف وقد تكلمنا على هذه الاستعارة
في كتابنا الموسوم بمجازات الآثار النبوية ٭ وقال عليه السلم في كلام
له ووليهم وال فاقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه ٭ وقال
يأتي على الناس زمان عضوض يعض الموسر فيه على ما في يديه ولم
يؤمر بذلك قال الله سبحانه ولا تنسوا الفضل بينكم تنهد فيه الاشرار
وتستذل الاخيار ويبايع المضطرون وقد نهى رسول الله صلى
الله عليه عن بيع المضطرين ٭ وقال عليه السلم يهلك في رجلان
محب مطر وباهت مفتر وهذا مثل قوله عليه السلم هلك
في رجلان محب غال ومبغض قال ٭ وسئل عليه السلم عن التوحيد
والعدل فقال التوحيد الا تتوهمه والعدل الا تتهمه ٭ وقال
لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل
وقال عليه السلم في دعا استسقى به اللهم اسقنا ذلل
السحاب دون صعابها وهذا من الكلام العجيب الفصاحة
وذلك انه عليه السلم شبه السحاب ذوات الرعود والبوارق

والرياح والصواعق بالابل الصعاب التي تقمص برحالها وتوقص
ركابها وشبه السحاب الخالية من تلك الرواعد بالابل الذلل التي
تحلب طيعة وتقتعد مسمحة ۞ وقيل له عليه السلام لو غيرت
شيبك يا امير المؤمنين فقال الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة يريد
برسول الله صلى الله عليه واله ۞ وقال القناعة مال لا ينفد وقد
روى بعضهم هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه ۞ وقال لزياد بن
ابيه وقد استخلفه لعبد الله بن العباس على فارس واعمالها
في كلام طويل كان بينهما نهاه فيه عن تقدم الخراج استعمل
العدل واحذر العسف والحيف فان العسف يعود بالجلاء والحيف
وقال اشد الذنوب ما استخف به صاحبه ۞ ما اخذ الله على
اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا ۞ شر
الاخوان من تكلف له ۞ اذا احتشم المؤمن اخاه فقد فارقه ۞

تم كتاب نهج البلاغة

صادف الفراغ من كتبته صاحبه محمد بن محمد بن العمل النفيس
لقصبة السابع في صفر سنة اربع والعشرين وخمس مائة
حامداً لله ومصلياً على نبيه محمد وآله الطاهرين الاخيار

نقوش خواتيم امير المؤمنين عليه السلام

على فص العقيق وهو خاتم الصلوة: لا اله الا الله عدة للقاء الله

على فص الفيروزج وهو للحرب: نصر من الله وفتح قريب

على فص الياقوت وهو لقضائه: الله الملك وعلي عبده

على فص الحديد الصيني وهو لجنبه: لا اله الا الله محمد رسول الله

الاستاد الامام ابو يوسف يعقوب اخرجته من هذا الكتاب بخطه من قبل

من رب علقا ماله امد

اغدل البه فيه الخير والرشد

عن شافيات عظات كلها رشد

صلى علي باظميها ربنا الصمد

الا العقود والا البغي والحسد





نهج البلاغة روض جاده درر نهج البلاغة درج ضمنه درر

نهج البلاغة وشي حاكه صنع من دون موشيه الديباج والحبر

وجونة مليت عطرا اذا فتحت خيشومنا فحمت نفح لها ذفر

صدق سادتي والصدق من شيمي وانه شيمة ما عابها بشر

صلى الاله على خير اوادبه رمت به نحونا ما لالا القمر